غداة طرد الفلسطينيين الاربعة الى لبنان:

ميليشيات لحد تغلق بوابات العبور بين «الحزام الامني» وسائر الاراضي اللبنانية

● المبعدون يروون لوكالة الصحافة الفرنسية ملابسات اعتقالهم وطردهم من وطنهم ●



● جبريل الرجوب ● ● بشير الخيري ● ● حسام خضر ● ● جمال جبارة ●

● طوبى للأمهات - أم مقدسية فلسطينية تحتضن ابنها وتستصرخ السماء ●

○ حاصبيا - «و.ص.ف.» - روى الفلسطينيون الاربعة، الذين ابعدتهم سلطات الحكم العسكري في المناطق المحتلة الى الاراضي اللبنانية مساء امس الاول، في لقاء مع وكالة الصحافة الفرنسية في ثكنة للجيش اللبناني في راشيا، (٨٤) كم جنوب شرقي بيروت، ملابسات اعتقالهم وابعادهم.

قال جبريل الرجوب: «تم اعتقالنا من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية بتاريخ ٨٧/١٢/٢٨ ونقلنا مباشرة الى سجن «عتليت» حيث تعرضنا لابشع انواع التعذيب النفسي والجسدي. وامضينا في هذا السجن تسعة ايام مع حوالي الف معتقل فلسطيني. وبتاريخ ٨٨/١/٣ نقلنا في رحلة عذاب من «عتليت» الى سجن «جنيد» في نابلس وكنا مكبلين ومعصوبي الاعين. وبعد وصولنا الى هذا السجن تقدم منا ضابط برتبة رائد وتلا علينا القرار بابعادنا من وطننا بحجة اننا لعبنا دورا اساسيا في الانتفاضة الجماهيرية في المناطق المحتلة. وطلب منا الضابط ان نوقع اوراق القرار فرفضنا وعندها كان امامنا خيار هو التوجه الى المؤسسات القضائية في اسرائيل واستئناف القرار».

وشرح الرجوب اسباب الرفض قائلا: «ان الجهاز القضائي في اسرائيل يتعارض مع المادة الرابعة من معاهدة جنيف التي تنص على حماية المدنيين الذين يقعون تحت الاحتلال. ونحن نرى في قرار الابعاد قرارا سياسيا وان الجهاز القضائي في اسرائيل تم تشكيله لخدمة السلطات الحاكمة في اسرائيل. توجهنا الى المحكمة العليا في اسرائيل مع قناعتنا المسبقة بنتيجة قرارها. ورفض القيادة الاسرائيلية لقرار مجلس الامن رقم (٦٠٧) الذي نص على ضرورة عدم ابعادنا ومجرد الرفض يعني تلقائيا ان عملية الابعاد ستتم».

اما جمال جبارة فقال: «نهار الاثنين في ١/١١ اجتمعنا مع لجنة استشارية عسكرية اسرائيلية وطلبنا الكشف عن المادة السرية ضدنا وبعد رفض طلبنا اوضحنا لهم انه بامكانهم طردنا من فلسطين ولكنهم لن يتمكنوا من طرد فلسطين من قلوبنا وسنواصل وبكل السبل من اجل تحقيق الحقوق الوطنية لشعبنا».

واضاف جبارة: «انه صبيحة الاربعاء جاءت مجموعة من السجانين وبصورة استفزازية اخرجونا من غرفنا وذلك حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا وقاموا بتكبيل ارجلنا وايدينا وعصب اعيننا وحضرت ايضا قوة من رجال الجيش و«حرس الحدود» والشرطة العسكرية يقدر عددها بحوالي (٥٠) عنصرا ونقلونا بالسيارة في رحلة استمرت ساعة ونصف الساعة والى جهة غير معلومة من قبلنا. وهناك نقلنا بطائرة مروحية وكان في الطائرة معنا حوالي (٢٠) جنديا وبعد حوالي ساعة من الطيران هبطت بنا الطائرة المروحية فوق شارع من الاسفلت وهنا شاهدنا وبعدما فكت العصبة عن اعيننا عناصر مسلحة بينها لبنانيون واسرائيليون واخذ بعضهم يصورنا ووجدنا بالقرب منا سيارات مدنية عليها لوحات لبنانية وقد وضعنا كل اثنين في سيارة وبعد حوالي ربع ساعة سير انزلنا بالقرب من حاجز لعناصر مسلحة علمنا لاحقا انه حاجز للجيش اللبناني وان المنطقة تسمى (مرج الزهور) كذلك علمنا بان المكان الذي كانت المروحية قد هبطت فيه يسمى - نقطة عبور زمريه».

واضاف جبارة: «لم نعلم بوجود قرار عربي يقضي بعدم استقبالنا في اي بلد عربي الا بعد مرور ساعات عدة على وجودنا في ثكنة راشيا».

وافاد مصدر عسكري لبناني بأن

□ البقية على ص٧ □

منذ بدء الانتفاضة وحتى امس الاول:

٥٤ شهيدا وشهيدة في المناطق المحتلة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - لا تزال الانتفاضة الكبرى الباسلة لجماهير الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين مستمرة منذ اكثر من شهر ضد الاحتلال وممارساته الاجرامية ومن اجل الحرية والاستقلال.

وكانت الانتفاضة اندلعت يوم ٩ كانون الاول المنصرم غداة حادث السير المتعمد عند مشارف قطاع غزة حين صدمت سيارة شحن اسرائيلية سيارتي اجرة من غزة فقتلت ثلاثة مواطنين (هم: طالب محمد عبدالله ابو زيد وعصام محمد حمودة وشعبان سعيد نبهان) واصابت اثني عشر مواطنا آخر بجراح.

ومنذ ذلك اليوم (الاربعاء - ١٢/٩) وحتى يوم امس الاول، الاربعاء (١٩٨٨/١/١٣) سقط، اضافة الى الشهداء الثلاثة المذكورين، (٥١) شهيدا وشهيدة في مختلف انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة (فضلا عن الاف الجرحى والمعتقلين) برصاص قوات القمع الاحتلالية.

وفيما يلي قائمة باسماء شهداء الانتفاضة الباسلة الابرار خلال الفترة المذكورة حسبما نشرتها «الاتحاد» في اعدادها المتتالية:

● يوم الاربعاء ١٩٨٧/١٢/٩ - شهيدان هما: حاتم السيسي (١٧ عاما) ورائد شحادة (٢٠ عاما)، وكلاهما من جباليا.

● يوما الجمعة والسبت ١١ و١٩٨٧/١٢/١٢ - ستة شهداء خمسة منهم من مخيم بلاطة وهم: سهيلة صالح كعبي (٥٧ عاما) ونحر احمد الجرمي (١٧ عاما) وعلي اسماعيل مساعد (١١ عاما) واحمد فاعور (١٤ عاما) وابراهيم العكيك. اما الشهيد السادس فهو وحيد ابراهيم ابو سالم (١٠ سنوات) من خانيونس.

● يوم الاثنين ٨٧/١٢/١٤ - الشهيد حسن جرغون (٢٥ عاما) من خانيونس.

● يوم الثلاثاء ٨٧/١٢/١٥ - خمسة شهداء هم: طلال احمد الحوفي (١٧ عاما) وحسن عبدالله المصري (١٧ عاما) - كلاهما من بيت حانون - وخالد عمار واحمد ابو حوصة (٢٠ عاما) - كلاهما من مخيم جباليا - ومحمود السنجيل (٢٠

□ البقية على ص٧ □

نداء عاجل من الجبهة الى الرأي العام

لنلبِّ نداء المؤسسات الوطنية في قطاع غزة لتقديم المساعدات المالية والتموينية والطبية!

● لتقم لجان شعبية في كل المدن والقرى لجمع التبرعات ● تحول التبرعات الى حساب رقم (١٦٣٧٣) في بنك باركليز - ديسكونت - فرع وادي النسناس (٦٩٤ - ١٧) في حيفا ●

● حيفا - اصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، صباح امس (الخميس)، نداءا الى الرأي العام العربي واليهودي، الى كل اصحاب الضمائر الحية والانسانية يدعوهم الى التجاوب الفوري مع نداء المؤسسات الوطنية في قطاع غزة لتقديم المساعدات التموينية والغذائية والطبية (الادوية) الى اهالي القطاع الابطال الصامدين الذين يعانون من نقص خطير في هذه المواد.

وجاء في البيان: بالاضافة الى القتل الجماعي الذي يمارسه الاحتلال الغاشم واصابة الاف الجرحى واعتقال الاف المعتقلين بحيث فرغت بيوت كثيرة جدا من المعيل الوحيد فان منع التجول المستمر وعزل القطاع عن العالم منذ بداية الانتفاضة ادى الى نفاد المواد التموينية والادوية. وتنقل وكالات الانباء وحتى الصحف الاسرائيلية صورا مقلقة جدا ومذهلة عن خطر المجاعة وتفشي الامراض.

ان وقفتنا السياسة المشرفة مع الانتفاضة - جاء في البيان - هذه الوقفة المستمرة هي واجبنا الوطني والانساني. وهذه الوقفة الوطنية - السياسية يجب ان

□ البقية على ص٧ □

١٣٢٢ معتقلاً فلسطينياً في سجن عتليت وحده

● القدس - مكتب «الاتحاد» - مثل امام محكمة نابلس العسكرية، امس، ٣٥ فلسطينيا جلبوا من سجن عتليت العسكري (قرب حيفا). ووجهت اليهم تهم مختلفة حول مشاركتهم في الانتفاضة.

وكشف المعتقلون انه يقبع في سجن عتليت وحده ١٣٢٢ معتقلا فلسطينيا وانه لا يسمح لهم النوم الا بعد العاشرة. وفي الخامسة فجرا يوقظهم السجانون. ويذكر ان غالبية المعتقلين يرفضون الاعتراف بالتهم الموجهة اليهم وليس هناك محامون يدافعون عنهم، بسبب اضراب المحامين العرب واليهود الدمقراطيين احتجاجا على «المحاكمات السريعة» وما تنطوي عليه من انتهاك للعدالة القضائية الاساسية.

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY

אל-אתיחאד יומון

* الجمعة ١٥ كانون الثاني ١٩٨٨، الموافق ٢٦ جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ * العدد ٤٤/٢٠٦ * ٨ صفحات * الثمن : ٨٠ اغورة *

יום ששי 15.1.1988 - המחיר: 80 אגורה

Vol. 206/44 - 15.1.1988 - Price: 80 Agorah

سقوط شهيد في النصيرات جراء التسمم بالغاز

□ تفاصيل عن استشهاد الفتى من جباليا مساء امس الاول □ حملات قمع رهيبة في جباليا والنصيرات □ مصادمات واسعة في عبسان وبني سهيلة ومنطقة رام الله □ اقامة معسكر اعتقال جديد «انصار - ٤» □ الاضراب العام والشامل متواصل □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - واصل شعب المناطق المحتلة، في كل انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة، انتفاضته التي دخلت اسبوعها السادس وعم الاضراب الشامل، لليوم السادس على التوالي، كل مدن ومخيمات وقرى المناطق المحتلة. واندلعت المظاهرات الحاشدة ووقعت اشتباكات عنيفة مع الجيش، ايضا في المخيمات التي فرض عليها حظر التجول وتحاصرها قوات ضخمة من الجيش.

● شهيد في النصيرات ●

وفي اطار عمليات البطش الاحتلالية شنت قوات الجيش، امس، عدوانا على مخيم النصيرات الواقع تحت حظر التجول. والقت قنابل الغاز المسيل للدموع، بكثافة، على المنازل. واستشهد جراء التسمم بالغاز، الشاب محمد رضوان طيارة (١٨ عاما). ووقعت اشتباكات بين المتظاهرين في المخيم وبين قوات الجيش، التي احتجزت ٥ شبان بهدف اعتقالهم وتمكن المتظاهرون، رغم عنف القمع الاحتلالي، من تحرير الشبان الخمسة من ايدي الجنود..

● الفتى الشهيد من جباليا ●

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية ذكرت، امس الاول، انه عثر على جثة فتى في مخيم جباليا وانه لم تعرف اسباب وفاته، ولكن وسائل الاعلام نفسها تناست كل القضية وكأن شيئا لم يكن.

ونشرت «الاتحاد» ان هوية الشهيد لم تعرف، لكونه لا يحمل بطاقة هوية (الصغر سنه - ١٠ سنوات) وبسبب حظر التجول التام المفروض على المخيم.

وبعد التحقيق في الموضوع اتضحت لمراسلنا التفاصيل التالية: اسم الفتى الشهيد رمضان يوسف صبيح. وكان يشارك في اطار مسيرة نسائية صاخبة انطلقت من بلدة بيت لاهيا ومشروع بيت لاهيا للاجئين، احتجاجا على حظر التجول على جباليا. وتمكنت المسيرة من اختراق الطوق الذي فرضه الجيش. وقرب بركة ابو راشد (التي يطلق عليها اسم «بركة الشهداء») وقعت اشتباكات عنيفة بين النساء والفتيان، من جهة، وبين قوات الجيش. واسفر ذلك عن سقوط الفتى رمضان صبيح شهيدا والى اصابة فتى آخر بجراح خطيرة (هو رائد رزق سليمان) ونقل الى المستشفى للعلاج.

□ البقية على ص٧ □

شهيد برصاص المستوطنين في قرية كيسان (قضاء بيت لحم)

● القدس - مكتب «الاتحاد» - داهمت مجموعة من سائبة المستوطنين، برفقة مسؤول «التنظيم» في منطقة بيت لحم صباح امس، قرية كيسان (قضاء بيت لحم) وحاولت مصادرة المواشي. لكن الاهالي تصدوا للمعتدين، الذين اطلقوا الرصاص الحي. فسقط شهيد هو احمد علي عودة الغزال العبيات (٤٤ عاما) واصيب شقيقاه بجراح.

ويسود التوتر الشديد جراء هذا العدوان الدموي، كل منطقة بيت لحم.

وفي وقت لاحق من مساء امس اتصل احد مواطني كيسان وأبلغنا ان معظم اهالي القرية يتجمعون امام مستشفى بيت جالا للاستفسار عن وضع الجريحين وان قوات كبيرة من الجيش تمنعهم من دخول المستشفى، مما يثير المخاوف من ان وضع الجريحين خطير، علما بأن اصاباتهما (بالمزاوات) في منطقة الرأس.

وطالب الاهالي الحكم العسكري بأن يسلمهم الجثة. لكنه رفض ذلك (حتى كتابة هذه السطور).

ابشع اساليب القمع

رضيع (٣ شهور) يصاب بجراح في الوجه، خلال مداهمة منزل في رفح

● القدس - مكتب «الاتحاد» - داهمت قوة من جيش الاحتلال، خلال حملة قمعية أمس الاول، احد المنازل في مدينة رفح. وطرح الجنود سريرا في طريقهم فسقط منه الطفل محمد عبد القادر عيسى (٣ شهور) على الارض واصيب بنزيف في انفه وشفتيه.

ونقل الى مستشفى «ناصر» في خانيونس في حالة غيبوبة. وتلقى العلاج ليلة امس الاول وامس.



● تظاهرة فلسطينية في رفح يوم ١٣ الجاري. وقد لوح المتظاهرون بشارات النصر وحملوا صورا لرئيس م.ت.ف ياسر عرفات ● (من «و.ص.ف.»)

مطالب الهيئات الوطنية في الضفة في مذكرة الى غولدينغ

● القدس - مكتب «الاتحاد» - قدم ممثلو الهيئات الوطنية والنقابية والشعبية في الضفة الغربية مذكرة الى ماراك غولدينغ، موفد الامين العام لمنظمة الامم المتحدة لتقصي الحقائق في الارض المحتلة. ووجهت المذكرة بمهمة موفد الامين العام ودعت الى وقف الممارسات الاسرائيلية الجارية ورفع الحصار المضروب على مناطق مختلفة من الضفة والقطاع، وتأمين الخدمات الحياتية الاساسية لجميع المناطق والغاء مبدأ الاعتقال الاداري واوامر الابعاد التي صدرت مؤخرا بحق تسعة مواطنين، واطلاق سراح المعتقلين في الاحداث الاخيرة، وفتح المؤسسات والجامعات والمعاهد المغلقة بامر من السلطات الاسرائيلية وتأمين تدخل واشراف ومراقبة الامم المتحدة لتنفيذ هذه المطالب.

ودعت المذكرة، ايضا، الى تطبيق قراري مجلس الامن (٦٠٥) و (٦٠٦) الاخيرين حول الضفة الغربية وقطاع غزة.

في برقية الى النائبين فلنر وطوبي

الرأي العام السوفييتي يستنكر ممارسات الاحتلال في الضفة والقطاع

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقى النائبان الجبهويان مائير فلنر وتوفيق طوبي، أمس، البرقية التالية من مجلس السلام السوفييتي وهي تتعلق بالاوضاع في الأراضي المحتلة :

«يستنكر مجلس السلام السوفييتي، باسم الرأي العام السوفييتي كافة، الممارسات الاسرائيلية في المناطق المحتلة. ان ممارسات حظر التجول والملاحقات والطرد ومحاصرة المستشفيات الغاصة بضحايا القمع لن تضع حداً لكفاح الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه المشروعة ومن أجل كنس الاحتلال وانما ستزيد من خطورة الوضع في الشرق الأوسط. اننا نطلب منكم ان تبذلوا كل ما في وسعكم سوية مع القوى الدمقراطية للكفاح من اجل السلام العادل والتصدي لأعمال القمع ضد الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة».

مجلس الأمن يطالب اسرائيل باعادة المبعدين الفلسطينيين الى وطنهم

● دي كوليار يوجه مذكرة احتجاج شديدة اللهجة الى الخارجية الاسرائيلية ●

● نيويورك (الامم المتحدة) - و.ص.ف - اتخذ مجلس الامن الدولي، مساء أمس، الخميس، بأغلبية ١٤ صوتا وامتناع الولايات المتحدة عن التصويت قراراً يطلب من اسرائيل «الغاء امر ابعاد مدنيين فلسطينيين وكفالة العودة الفورية الآمنة الى الاراضي الفلسطينية لمن تم ابعادهم بالفعل».

وأصدر مجلس الامن هذا القرار بعد ٢٤ ساعة من طرد مجموعة اولى من اربعة فلسطينيين الى جنوب لبنان من اصل تسعة صدرت ضدهم اوامر بالابعاد.

وقال المراقبون ان امتناع الولايات المتحدة عن التصويت كان «مفاجأة الجلسة». وكانت مصادر دبلوماسية امريكية، اشارت، في مجالسها الخاصة قبل اجتماع مجلس الأمن، الى ان النص «قابل للتصويت». وجرت بعض التعديلات عليه لتخفيف لهجته من قبل واضعيه الدول الست في مجلس الامن المنتمية الى مجموعة دول عدم الانحياز (الجزائر والارجنتين والنيبال والسنغال ويوغوسلافيا وزامبيا) وذلك لتسهيل تبنيه من قبل الولايات المتحدة التي ايدت الاسبوع الماضي القرار

□ البقية على ص٧ □

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل : ١/١٤)

العملة	«ينسيغ»
● دولار امريكي*	١،٥٦١٤ ش.ج
● جنيه استرليني	٢،٨٤٢٦ ش.ج
● مارك المانى	٠،٩٥٣٧ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٨٢٦ ش.ج
● فرنك سويسري	١،١٧٠٠ ش.ج
● دينار اردني	٤،٤٨٩٠ ش.ج
*● للمسافرين	١،٨٤ ش.ج
● «اسود»	١،٦٦ - ١،٦٧ ش.ج

استنفار الهيئات والمؤسسات الصحية والانسانية في العالم:

لتتوقف سلطات الاحتلال عن اقتحام المستشفيات والعيادات الطبية وعن مضايقة الاطباء في الضفة والقطاع!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ وجهت مجموعة كبيرة من المؤسسات والهيئات الوطنية والتمثيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين رسالة عاجلة الى الهيئات والمؤسسات الصحية والانسانية في العالم حول ممارسات الاحتلال ضد الاهالي في المناطق المحتلة جاء فيها:

«خلال الاسابيع الاربعة الاخيرة انتهكت قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة ليس فقط بنود ميثاق جنيف حول المناطق المحتلة بل وابسط القواعد الانسانية والمعايير الطبية. وبحجة قمع المظاهرات الشعبية، المطالبة بالتحرر من الاحتلال وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، تعرض عدد كبير من المؤسسات الصحية للاقتحام كما تعرض الاطباء والمرضون والمرضات للمضايقة والمنع من اداء واجبهم الانساني في اسعاف الجرحى، وتعرض بعضهم حتى للضرب والتنكيل الجسدي. كما جرى الاعتداء على عشرات الجرحى بعد اصابتهم.

«وخلال هذه الفترة اقتحمت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي مستشفى الشفاء في غزة ثلاث مرات. وباعتراف المسؤولين الاسرائيليين انفسهم، القيت على المستشفى وباحته يومي ١٥، ١٨ ـ ١٢ ـ ٨٧ فقط ما لا يقل عن مائة قنبلة مسيلة للدموع. واستشهد في منطقته ثلاثة اشخاص برصاص الجيش الاسرائيلي.

«واجبر عدد من المرضى في مستشفى الشفاء، ومستشفيات اخرى في غزة والضفة الغربية على مغادرة المستشفيات وسيقوا الى معسكرات الاعتقال وهم في حالة صحية سيئة بسبب جروحهم.

.. «وتعرض مستشفى المقاصد الخيرية الاسلامية في القدس لهجوم بالقنابل المسيلة للدموع مما الحق اضرارا شديدة بالمرضى، وكاد يودي بحياة عدد من الاطفال حديثي الولادة في قسم الاطفال الخدج في المستشفى يوم ١٩٨٧/١٢/١٩.

«ومنع عدد من سيارات الاسعاف من نقل الجرحى، او اعيقت حركته كما جرى في جامعة الخليل وقطاع غزة ومناطق مختلفة في الضفة الغربية. وفي حالات عديدة منعت السيارات من نقل جرحى ينزفون بشكل خطير، كما جرى عند محاولة نقل الشهيد ميسرة البطنيجي بعد اصابته. وفي حالات اخرى احتجزت سيارات الاسعاف وساقوها في مراكز الشرطة، كما جرى لسيارات الاسعاف التابعة لجمعية الهلال الاحمر بالخليل، عند محاولتها نقل جرحى من المسجد الاقصى بالقدس يوم ١٩٨٧/١٢/١٨.

«وطوقت قوات الاحتلال مستشفى الاتحاد بنابلس يوم ٨٧/١٢/١١ وحاولت منع المواطنين من التبرع بالدم للجرحى، وتواصل هذه القوات محاصرة مستشفى الشفاء بغزة حتى اليوم.

«واستخدمت قوات الاحتلال الاف القنابل المسيلة للدموع من النوع الشديد التي تسبب اضرارا مباشرة شديدة، ولا يعرف مدى المضاعفات الصحية الخطيرة التي قد تنتج عنها لاحقا لمن تعرضوا لها.

«ان ما قامت وتقوم به القوات الاسرائيلية تجاه المؤسسات الصحية هو خرق فاضح لابسط المعايير الطبية والانسانية. اننا نحن ممثلي المؤسسات الصحية والطبية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، نطالب الرأي العام العالمي وكافة المؤسسات الصحية والانسانية بممارسة ضغط فوري ومباشر على حكومة اسرائيل وسفاراتها وممثليها لايقاف هذه الممارسات والكف فورا عن:

١) اطلاق الرصاص على المواطنين العزل.
٢) استخدام القنابل المسيلة للدموع.
٣) مضايقة المؤسسات الصحية، وسيارات الاسعاف، ومنعها من اداء واجبها.
٤) تطويق المستشفيات ومضايقة روادها.
٥) اقتحام المستشفيات والعيادات الطبية ومضايقة الاطباء والممرضين ومحاولة عرقلتهم عن اداء واجبهم.
٦) اعتقال الجرحى والمبادرة للافراج الفوري عن كافة المعتقلين الجرحى».

هذا ووقعت على الرسالة (البيان) الهيئات والمؤسسات التالية:

١) الجمعية الطبية العربية /قطاع غزة.
٢) اتحاد لجان الاغاثة الطبية الفلسطينية/ الضفة الغربية وقطاع غزة.
٣) نقابة الصيادلة/فرع الضفة الغربية.
٤) المركز الفلسطيني للارشاد/ القدس
٥) مستشفى المقاصد الخيرية الاسلامية/ القدس.
٦) وحدة صحة المجتمع/ جامعة بير زيت.
٧) اللجنة المركزية لجمعية الهلال الاحمر في الضفة والقطاع.
٨) جمعية بنك الدم/ قطاع غزة.
٩) نقابة اطباء الاسنان/ فرع الخليل.
١٠) جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني/ قطاع غزة.
١١) جمعية اصدقاء المريض/ الخليل.
١٢) جمعية الهلال الاحمر في الخليل.
١٣) اللجنة الفرعية لنقابة الصيادلة/ الخليل.
١٤) فرع نقابة الاطباء/ طولكرم.
١٥) فرع نقابة اطباء الاسنان/ طولكرم.
١٦) فرع نقابة الصيادلة/ طولكرم.
١٧) جمعية الهلال الاحمر/ طولكرم.
١٨) جمعية اصدقاء المريض/ طولكرم.
١٩) فرع نقابة الاطباء/ نابلس.
٢٠) مستوصف التضامن/ نابلس.
٢١) فرع نقابة الصيادلة/ نابلس.
٢٢) نقابة اطباء الاسنان/ نابلس.
٢٣) اللجنة الفرعية لنقابة الصيادلة/ رام الله.
٢٤) جمعية اصدقاء المريض/ رام الله.
٢٥) اللجنة الفرعية لنقابة اطباء الاسنان/ رام الله.
٢٦) نقابة الاطباء ـ بيت لحم.
٢٧) جمعية اصدقاء المريض ـ بيت لحم.



● حشد من المواطنين الفلسطينيين يتحلق حول مساعد الأمين العام للأمم المتحدة، ماراك غولدينغ، لدى زيارته في مستشفى رفح (٨٨/١/١٣). (من «و.ص.ف»)

تفاصيل العدوان الاحتلالي على اهالي جبل المكبر في القدس

● اعتداء وحشي على شاب دافع عن نفسه ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ استكمالاً لنبأ الحصار الذي ضربته قوات كبيرة من الشرطة و«حرس الحدود» ورجال «الأمن»، مساء أمس الاول، على حي جبل المكبر (القدس المحتلة) ـ انظر «الاتحاد»، امس ـ تنشر فيما يلي التفاصيل التالية:

طافت سيارة شرطة شوارع الحي ودعت كل الشبان من ١٥ ـ ٢٠ عاماً الى الوقوف امام منازلهم في انتظار رجال الشرطة وحرس الحدود. وجمعت قوات الاحتلال حوالي ٨٠ شابا قرب مطعم «مشكنوت هروعيم» القريب وأرغمتهم على الجلوس القرفصاء وأيديهم خلف رؤوسهم وشرعت في ركلهم بوحشية. ثم اطلقت عليهم قرابة ١٥ قنبلة غاز مسيل للدموع وتركتهم، مغمى عليهم، لتتوجه الى مهمتها التالية ـ اغلاق مناقذ الحي وشن حملة اعتقالات شملت اربعة شبان وهم: محمد حسين عطا عويسات (١٨ عاماً) ومحمد موسى عطا عبده (٢١) وابراهيم موسى طلب (١٧) وعطا حسين عطا عبده (١٩سنة).

وقد تعرض عطا عبده لضرب وحشي قام به افراد «حرس الحدود»، بعد ان قام رجل «امن» بضربه في منزله. فرد الشاب عطا على ذلك بأن وجه قبضته الى وجه رجل الأمن المعتدي، فما كان من رجال «حرس الحدود»، الذين هرعوا الى المكان بأسلحتهم وهراواتهم، الا ان اشبعوا الشاب ضرباً وحشياً. وهو يتلقى العلاج، الآن، في مستشفى «المقاصد»، علماً بأنه أصيب بجراح بالغة في رأسه وأنفه وعينه.

وكانت السلطات اعتقلت، قبل يومين، المدرس محمد صري (٤٠ سنة). وقبل ذلك اعتقلت طالب التوجيهي عطية عبده (١٨).

تفشي التهابات الجهاز التنفسي في مخيم الجلزون بفعل قنابل الغاز

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قام فريق طبي كبير يضم (١١) طبيبا و(١٠) ممرضات وعاملات صحيات من اتحاد ولجان الاغاثة الطبية الفلسطينية باغاثة طارئة لسكان مخيم الجلزون (رام الله المحتلة) الذي خضع لحظر تجول طوال اسبوع كامل.

وخلال الاغاثة، التي جرت يوم امس الاول واستمرت حتى ساعة متأخرة منه، تم معالجة (١٩٠) حالة مرضية. ولوحظ ان قسما من الذين تمت معاينتهم كان مصابا برضوض اضافة لمضاعفات ناتجة عن استنشاق الغازات المسيلة للدموع. كما لوحظ تفشي ظاهرة التهاب الجهاز التنفسي بين الاطفال الذين يتعرضون، يوميا، لتأثير الغازات المسيلة للدموع.

وقدمت للسكان محاضرة عن «الاسعافات الاولية».

على صعيد اخر اعربت مصادر طبية في القدس المحتلة عن خشيتها من انتشار ظاهرة الالتهابات المذكورة بين اطفال المخيمات الاخرى المحاصرة وخاصة تلك الموجودة في قطاع غزة.

سجن مع وقف التنفيذ لقاتل الشهيدة الهام ابو زعرور (نابلس)

● تل ابيب ـ اصدرت المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الاول، حكماً بالسجن لمدة ستة اشهر مع وقف التنفيذ على احد سوائب المستوطنين، وهو افرايم سيغل (٣٠ عاماً)، من مستوطنة ايلون موريه والذي ادين بقتل الشهيدة الفلسطينية الهام ابو زعرور من نابلس.

وقد ادانته المحكمة فقط «بالتسبب في موت الشهيدة»!!

وذكرت صحيفة «عل هشمار»، التي اوردت النبأ امس، ان القاتل اتهم في لائحة الاتهام الاساسية بالقتل وبالتسبب باضرار هائلة. ولكن بعد صفقة ادعاء بين ممثل النيابة وبين محامي الدفاع اقتصر الاتهام على «التسبب بالموت وباللامبالاة، بعد اعترافه بذلك»!

وادعت النيابة بانه في ٨٣/٧/٢٦ في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر انطلق سيغل بسيارته من ايلون موريه متجهاً الى نابلس. وعندما وصل الى ساحة الساعة في المدينة رجمت سيارته بالحجارة. ولكن سيغل، كما زعمت النيابة، استمر في السير حتى مسافة قصيرة بعد الساعة. عندها توقف ونزل من سيارته وبدأ باطلاق النار باتجاهات مختلفة، الامر الذي ادى الى جرح مريم ابو زعرور والهام ابراهيم ابو زعرور، التي اصيبت في ظهرها وقلبها وتوفيت بعد وقت قصير متأثرة بجراحها.

اما قاضي المحكمة فقد قرر ان القاتل اطلق النار «دفاعًا عن نفسه وعن افراد عائلته الذين كانوا يرافقونه» بحجة ان وابلا من الحجارة انهال عليه ووجد نفسه في «مأزق» مما اضطره الى الخروج من سيارته واطلاق النار حتى يبعد الخطر عن حياته ويخرج افراد عائلته من تلك البقعة.

واعرب القاضي عن موافقته على تقرير الطبيب، الذي شرح جثمان الشهيدة والذي جاء فيه ان الرصاصة التي ادت الى مقتل الشهيدة لم تصب جسمها مباشرة وانما اصابت في البداية جسماً آخر واخترقته الى جسم الشهيدة!!

وعلى هذا الاساس قرر القاضي ان القاتل «لم يوجه نيرانه، مباشرة، صوب الشهيدة» وفي الوقت ذاته قرر القاضي انه لم يطلق النار في الهواء.

ووفقا لما ورد اعلاه فقد اصدر القاضي على القاتل حكماً بالسجن لمدة ستة اشهر مع وقف التنفيذ.

استمرار حملة الاعتقالات ضد الصحفيين الفلسطينيين

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ صعدت سلطات الاحتلال، امس، حملة الاعتقالات والتضييق ضد الصحافة والصحفيين الفلسطينيين في المناطق المحتلة. وشملت حملة الاعتقالات، فجر امس، خمسة صحفيين هم صلاح زحايكة، مدير مكتب «الانوار» للصحافة والمراسل في جريدة «الفجر»، وعبدالله غيث، الذي توقف عن العمل الصحفي بسبب الاقامة الاجبارية المفروضة عليه، ومحرر «الفجر»، حنا سنيورة، ومحرر مجلة «العودة» ابراهيم قراعين.

وفي وقت لاحق من يوم امس افرجت السلطات عن سنيورة وقراعين. واذاع «صوت اسرائيل» ان سنيورة اعتقل على خلفية مختلفة.

ويذكر ان صلاح زحيكة يخضع للاقامة الاجبارية منذ تسعة شهور. وكان تعرض للاعتقال مرات عديدة، كان آخرها منذ ستة شهور (لمدة تسعة ايام).

اما الصحفي محمد زحايكة فمعروف بنشاطه الصحفي، خصوصا في تغطية انباء الانتفاضة في المناطق المحتلة وتزويد المكاتب الصحفية، بما فيها مكتب «الاتحاد» في القدس، بهذه الانباء.

وتأتي هذه الحملة، التي تفضح «دمقراطية» سلطات الاحتلال (خصوصا في القدس «الموحدة»!!) وتؤكد مدى إفلاسها، استكمالا للحملة التي شملت اصدار اوامر اعتقال اداري ضد سمعان خوري وهاني العيساوي (قبل ايام) ورضوان ابو عياش، رئيس رابطة الصحفيين العرب في الاراضي المحتلة (قبل ذلك). هذا اضافة الى مصادرة الصحف المقدسية ومنع توزيعها في المناطق المحتلة.

هذا واجرى مدير مكتب «الاتحاد» في القدس، امس، اتصالا هاتفيا بصحيفتي «الشعب» و«الفجر» وعبر عن تضامن «الاتحاد» مع المعتقلين ومع الصحف المقدسية. واكد ان «الاتحاد» ستقوم بكل ما في وسعها لتعرية هذه الممارسات الاحتلالية والعمل على إلغائها.

بعد غد الاستئناف ضد قرار ابعاد ٤ فلسطينيين من القطاع

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تنظر المحكمة العليا، بعد غد (الاحد)، في الاستئناف ضد قرار اللجنة الاستشارية العسكرية المصادقة على قرار السلطات ابعاد اربعة فلسطينيين من قطاع غزة.

وكانت المحامية لانغر قدمت الاستئناف، بالاشتراك مع المحامي عبد المالك دهامشة (من غزة)، بهدف استصدار امر يمنع طرد موكليها.

وتتسم هذه الخطوة باهمية خصوصا بعد ان اقدمت السلطات، امس الاول، على طرد اربعة فلسطينيين عبر منطقة «الحزام الامني».

مصرع وجرح (٥٠) شخصا في بورما جراء هجوم على قطار بالقنابل

● رانغون ـ «و.ص.ف» ـ علم من مصادر المستشفيات، امس الاول، ان (١١) شخصا قتلوا في هجوم بالقنابل على قطار للمسافرين ارتكب، يوم الاحد الماضي، في بورما.

واضافت المصادر ذاتها ان اثنين من اربعين جريحا ما زالا في حالة خطرة. واتهمت السلطات المنظمة الانفصالية الارهابية «كارن» (الوحدة الوطنية كارن) بانها وراء الاعتداء الا ان المنظمة المذكورة نفت مسؤوليتها عنه.



● طلاب معتقلين من طلبة جامعة عين شمس المصرية اثر تظاهرة انطلقت في الجامعة، يوم ١٢ الجاري، تضامناً مع انتفاضة الضفة والقطاع وقامت قوات الأمن بتفرقتها بالقوة. (من و.ص.ف»)

دان شومرون: أسلوب فرض حظر التجول أثبت «نجاعته»!

● تل ابيب ـ اعرب رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي، الجنرال دان شومرون، عن «ثقته الأكيدة» بأن «الاضطرابات في المناطق سوف تهدأ نهائياً خلال بضعة اسابيع او بضعة شهور ليعود الوضع الى سابق عهده» !!

وقال رئيس هيئة الاركان، في محاضرة القاها في مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب امس الاول، انه حين تهدأ الاوضاع يجب فحص «التوجهات للمشاكل والمفاهيم السياسية وكذلك فحص كل الامكانيات والاحتمالات الناشئة».

وزعم شومرون بأن «الخلفية لتفجر الاضطرابات كانت واضحة لكن الوتيرة لم تكن متوقعة ويبدو إنه لم يكن بالامكان توقعها وتقديرها سلفا» !

ورداً على سؤال عن السبب لعدد القتلى الكبير في المناطق المحتلة قال قائد الجيش: «عندما تهب مظاهرة في كوريا لا تكون ضد افراد الشرطة وانما ضد السلطة (!!) في المظاهرات في المناطق، وبالاساس في غزة، تنشأ حالة حرب والمتظاهرون يرون في الجيش جسماً معاديا يستخدمون كل الوسائل للمس بالجنود.

لذلك، في حالات الخطر على الجندي يحق له اطلاق النار لكي يمنع الخطر عن نفسه والجنود يصلون الى حالات خطرة جداً وكثيرة جداً» !!

وكال رئيس هيئة الاركان المديح لاسلوب فرض حظر التجول على مدن وقرى ومخيمات بأكملها في المناطق المحتلة لعدة ايام متتالية زاعماً بأن هذا الاسلوب «أثبت نجاعته في فرض النظام والهدوء» !!

م.ت.ف تنفي ان تكون اقترحت على بيرس وشمير اجراء مفاوضات

● بغداد ـ و.ص.ف ـ نفى مستشار رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، بسام ابو شريف، امس، الخميس في بغداد ان تكون م.ت.ف اقترحت على رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شمير، ووزير الخارجية، شمعون بيرس اجراء مفاوضات مباشرة.

وكانت اذاعة اسرائيل ذكرت امس، نقلا عن بيرس، ان منظمة التحرير الفلسطينية تقدمت، في الاونة الاخيرة، باقتراح بهذا المعنى الى شخصيتين اسرائيليتين. ونفى شمير انه تلقى طلبا بهذا المعنى.

واكد ابو شريف ان محاولات المسؤولين الاسرائيليين تهدف الى التشويش على موقف منظمة التحرير بهدف التشكيك بالموقف الثابت للشعب الفلسطيني الذي يتحدى رصاص الاحتلال.

واوضح ان الحل السلمي الوحيد لا يمكن ان يتحقق الا من خلال انعقاد مؤتمر دولي تحت رعاية الامم المتحدة على ان تشترك فيه الدول دائمة العضوية في مجلس الامن وجميع الاطراف المعنية، بمن فيهم منظمة التحرير الفلسطينية التي ينبغي ان تمثل على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى

حملة ارهاب عنيفة في هاييتي عشية انتخابات الرئاسة

○ بورت أوبرينس ـ تجري في هاييتي حملة ارهاب وتخويف المواطنين ذوي حق الاقتراع بهدف منعهم من الادلاء باصواتهم في انتخابات الرئاسة التي ستجري بعد غد الاحد. هذا ما صرحت به مصادر دبلوماسية في هاييتي عشية انتخابات الرئاسة.

وكان المحامي كاميل سيلر قد انسحب من المنافسة على منصب الرئيس والغى ترشيح نفسه لهذا الغرض جراء حملة التهديد والعنف الحاصلة هناك.

هذا ولم تتدخل قوات الامن في هاييتي لوضع حد لاعمال العنف التي جرت في اثناء انتخابات الرئاسة التي حدثت في تاريخ ٢٩ تشرين الثاني حيث راح ضحية هذه الاعمال (٣٤) شخصا حينما كانوا يقفون في الطابور الى صناديق الاقتراع.

وذكرت المصادر الدبلوماسية انه في الاسابيع الاخيرة قتل (٦) اشخاص على الاقل. وان رجال «طونطون ماكوطه» والشرطة السرية التي خدمت الطاغية الاسبق جان كلود دوفالييه هم الذين ينظمون الجرائم والمذابح حاليًا.

وعليه فان المدارس في هاييتي لم تفتح ابوابها منذ اسبوع لان اولياء امور الطلاب يرفضون ارسال ابنائهم اليها خوفًا عليهم من القتل، ناهيك عن ان الكثير من الاهالي، بمن فيهم المعلمون، يفرون من العاصمة الى مناطق بعيدة

«نجوع... ولا نركع» !

● حيفا ـ عن «حدشوت» ـ مشهد مؤثر: شخص مسن، على كرسي عجلات (مقعد)، من سكان مخيم البريج للاجئين، تجول امس بين الازقة يبحث عن لقمة تسد جوعه. «لم آكل منذ ايام»، توسّل باكياً امام السكان الذين قالوا له: «نحن أيضاً جياع» ! وحين وصل رئيس هيئة الاركان، دان شومرون، الى المكان تقدم اليه المقعد طالباً شيئاً يقيته فطلب الجنرال يتسحاق مردخاي من الجنود خبزاً وقطعة جبن ثم اعطاه ليأكل» !!

«مشهد مؤثر» من «انسانية» الاحتلال الذي لا يزال يفرض حظر التجول على مخيم البريج منذ ستة ايام متتالية مانعاً الاهالي من التزود بالحد الادنى من الحاجيات الاساسية !!

مصرع (١١) شخصاً جراء تحطم طائرة مروحية صومالية

● جيبوتي ـ «و.ص.ف» ـ علم في جيبوتي ان طائرة مروحية عسكرية صومالية تحطمت، امس الاول، في الصومال مما ادى الى مقتل احد عشر شخصاً كانوا على متنها.

وقام قبطان طائرة تابعة للخطوط الجوية الصومالية تؤمن الرحلات بين هرغيسه، شمال غرب الصومال وجيبوتي بالابلاغ عن الحادث الى سلطات الطيران المدني الجيبوتية.

ولم تعرف الاسباب التي ادت الى سقوط الطائرة (لم يحدد طرازها) بين هيرغيسه وزيلغ.

وهذه المنطقة من الصومال التي تبعد اكثر من (١٢٠٠ كم) عن مقديشو هي مسرح صدامات بين الجيش النظامي ومقاتلي الحركة الوطنية الصومالية منذ اكثر من سنة.

قوات الأمن المصرية تعتقل (١٠) طلاب جامعيين من جامعة عين شمس

● القاهرة ـ «و.ص.ف» ـ أعلنت مصادر الأمن المصرية أن قواتها إعتقلت أكثر من (١٠) طلاب من جامعة عين شمس من بين الذين تظاهروا، أمس الاول، إحتجاجا على إعتقال قوات الأمن المصرية العشرات من زملائهم في الأسبوع المنصرم حين تظاهروا تضامنا مع إنتفاضة أبناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة ومطالبة حكومة بلادهم بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل.

وكانت قوات الأمن المصرية أحالت طلاب جامعة عين شمس المعتقلين الى النيابة العامة المصرية بتهمة التظاهر غير القانوني في شوارع المدينة.

اسبوعيات

المكتوب على رابين تراه العين!

انه لامر يوقف شعر الرأس ان يظل ربابنة هذه الدولة يعلقون مصيرها ومصيرهم على المزيد من عمليات القتل والحبس والابعاد في المناطق المحتلة. لقد احصينا عدد الشهداء (القتلى) الفلسطينيين، منذ بدء الانتفاضة الحالية في ٨٧/١٢/٩ . فأحصينا ٥٤ شهيدًا حتى امس الاول باسمائهم الكاملة. ولما نعت انباء يوم امس، الخميس ٨٨/١/١٤ ، شهيدين، فيكون المجموع ستة شهداء «زيادة» على الشهداء (القتلى) الخمسين الذين طالب بارواحهم النائب الليكودي بني شليطا! ٥٦ شهيدًا خلال ٤٤ يومًا، بـ «معدل» أربعة قتلى كل ثلاثة ايام. والانتفاضة مستمرة ومتسعة بسرعة تسارعية مشابهة وربما بسرعة تسارعية أكبر!

والاشارة الى «الدرر» التي اسمعها وزير الحربية، اسحاق رابين، في برنامج «موكيد» التلفزيوني امس الاول ولاحظت «جروزليم بوست» انه كان خلالها ـ في محياه وفي ردوده على اسئلة الصحفيين ـ «مضغوطًا بشكل واضح»!

حاول اسحاق رابين التظاهر بالحذلقة وبانه لم يُعدم «الأمل». قال ان المهمة الاساسية العاجلة الآن هي «إفهام» اهالي المناطق المحتلة انهم، «بالعنف، لن يحققوا اي شيء».

فالامر، الذي قلنا عنه إنه يوقف شعر الرأس، هو جهل رابين او تجاهله ان هذه «الحكمة» مردودة عليه وعلى ربابنة هذه الدولة عددًا من المرات يفوق عدد السنين التي قضتها من عمرها حتى الآن وخصوصًا عبر الشهر والاسبوع المنصرمين. ومعناه انه من زمان كان على رابين وكل امثاله ان يفهموا ان عنفهم مهما يشتد ويستشرس، وقد اشتد واستشرس حتى ضجت به السماء والارض، ما حقق لهم ولن يحقق لهم «الشيء» الاساس الذي جهدوا في تحقيقه وهو ازالة الشعب العربي الفلسطيني من وطنه.

وإنه لمن المأساة، التي لا نريدها لاسرائيل ولشعبها، ان يختار ربابنتها طريق الهاوية الحتمية التي اختارها من سبقهم من المحتلين في التاريخ المعاصر لا زيادة ولا نقصان.

لقد بذل الشعب الفلسطيني اعمار عدد متلاحق من اجياله وهو يحاول ان يقنع ربابنة اسرائيل بهذه «الحكمة» التي يتغندر بها اسحاق رابين الآن. عشرون عامًا قضاها هذا الشعب، تحت الاحتلال الاسرائيلي، وهو ينتظر من هؤلاء الربابنة ان يثوبوا الى الرشاد او ان ينجح المام الملك حسين باللغة الانجليزية، او ارتقاء السادات في احضان أمريكا، في اقناعهم بان «يذوقوا على دمهم». فماذا كانت النتيجة؟ استهتار «ترانسفيري» بالقيم الاخلاقية الاولية وتسييب «رامبوهات» المستوطنين، الذين لا يعرفون ربًا او وطنًا سوى العجل الذهبي، على النساء والاطفال والمدنيين الآمنين. فمن يا رابين، سواك وسوى امثالك، الذي فرض على الشعب العربي الفلسطيني طريق الآلام هذه؟ مشيناها واثبتنا اننا سنظل نمشي فيها ما كتب الامر علينا، لا فرق في ذلك بيننا وبين اي شعب آخر في مثل حالتنا:

«مشيناها خطى كتبت علينا
ومن كُتبت عليه خطى مشاها»

فهل كتبت عليك وعلى امثالك، يا رابين، الخطى التي كُتبت على من سبقكم من المحتلين في التاريخ؟! قد يكون هذا هو السؤال الذي لم يسأله صحفيو «موكيد» ولكنه جال في خاطر اسحاق رابين فبدا «مضغوطًا».

الانسان الفلسطيني مثله مثل الانسان اليهودي، مثلهما مثل بني آدم في كل مكان. ومعناه انه للشهيد الفلسطيني اهل واقارب واحباء ـ شعب. وعمليات القتل، يا رابين، توسع الدائرة وتعمق الجرح. انه لأمر رهيب ان نضطر، منذ شهر ونصف الشهر تقريبًا، على أن تصدّر الصفحة الاولى من «الاتحاد»، يومًا يومًا يا رابين، بانباء من سقط شهيدًا من ابناء شعبنا في اليوم السابق، بايدي الصبية الجنود ـ اخوتنا في الآدمية ـ الذين ارسلتهم ليقمعوا حرية وكرامة وانسانية ابناء وبنات شعب آخر.

لست من السذاجة بحيث يصيبني الوهم في ان كلامي هذا سيصل الى آذان هؤلاء الربابنة او الى قلوبهم. فانا اعتقد انه، باصرارهم على احتلالهم، كتب عليهم ان يمشوا الخطى نفسها (الى الهاوية) التي مشاها من سبقهم من المحتلين.

ولكنني أوردت ذلك الكلام اعلاه لكي اقول للامهات الثكالى وللزوجات الارامل، وللصبية والصبايا الايتام ـ يا رابين ـ أن لا يجزعوا حين يجدون انفسهم عاجزين عن التعود على طول هذا «العنقود».

ولا الصبية اليهود، الذين ارسلهم رابين بلباس الجندية! لن يتعودوا! لقد ألمح «المضغوط» رابين الى هذا الامر فحاول ان يشد في ازرهم. ولما وجدوا أنفسهم «وحيدين» في المناطق المحتلة ارسل «معهم» المزيد من الصبية الجنود. لقد لاحظت «على هشمار»، امس، أن اجتماع «الكابينيت» ـ «المجلس الوزاري المصغر» ـ الاخير انتهى بطوشة عمومية ودون المقدرة على اتخاذ اي قرار جديد بشأن الانتفاضة. ولما وجد «فارس» سياسة «القبضة الحديدية»، اسحاق شمير، نفسه «وحيدًا» مال على رابين واتكأ عليه معلنًا ان «الحكومة كلها تقف وراء سياسة رابين في المناطق المحتلة».

فكيف يتصور رابين ان تنجح سياسته ـ سياسة المزيد من القتل والابعاد والاعتقال والتعذيب؟ إمّا ان يتعود الناس عليها او ان لا يتعودوا عليها. فاذا تعودوا عليها لا يعود هناك نفع لرابين فيها. اي لا تعود تقطع في هذا الشعب الذي تجاوز حاجز الخوف من الموت. فإذا لم يتعودوا عليها لا يبقى امام سياسة رابين إلا الالتجاء الى «افران الموت»! فعلى من يضحك رابين حين يحاول ايهام الناس بانه لا يزال امام سياسته اي أمل؟!

(جهينة)

لسنا متفرجين ولا حياديين ازاء النقاش الساخن في المجتمع اليهودي !

■ كتب الباحث المعروف أبيشاي مرغليت مقالاً في جريدة «يديعوت أحرونوت» (الأحد ٨٨/١/١٠) يهاجم فيه، بعنف، قيادة حزب «العمل» ويسخر منها، مع أن الكاتب نفسه ـ كما يبدو لنا من مواقفه وآرائه التي نتابعها ـ عضو في هذا الحزب.

وقد جاء في هذا المقال: «السؤال هو، بالطبع، إذا كان هنالك فَرْق بين «الليكود» و«التجمع». أكثرية الجمهور تنطلق من التسليم بانها تصوت لحزب «قومي ـ فوقي» له فرعان قطريان: فرع «الليكود» وفرع «التجمع». وهكذا، مثلا، فان رابين، وزير الأمن الذي له يد طولى في خلق هذا الانطباع هو محبوب كلا الفرعين. وأما الفَرْق الذي يحسّ به الجمهور فهو الفَرْق بين قائمتي المرشحين وليس، بحال من الأحوال، الفَرْق بين برنامجين أو بين سياستين».

ويبدو أن أبيشاي مرغليت أحسّ خلال الكتابة انه يصل الى نقطة خطيرة تتطلب استنتاجاً استراتيجياً بعيد المدى ولذلك اضاف: «...ولكن، مع هذا، فان هنالك فَرْقاً لم تطمسه وحشية رابين في المناطق ولا النّزعة «التحياتية» عند شلومو هليل. فالتجمع ملتزم بالمؤتمر الدولي للسلام بينما الليكود ضده..».

مثل هذا المقال الحادّ، الذي يمسّ جوهر القضايا ويبحث عن أجوبة شافية للاسئلة الصعبة ويفتش عن حلول للقضايا المصيرية المطروحة نقرأ، يومياً في الصحف العبرية. بكلمات أخرى فمقابل الممارسة الوحشية حقاً، الوحشية بالمعنى الحرفي للكلمة، التي يمارسها جهاز الاحتلال ـ بقيادة رابين ـ في المناطق المحتلة، فان التجمع الاسرائيلي لم يكن في يوم من الأيام، منذ احتلال حزيران ١٩٦٧، يعجّ بالنقاش، بالصراع، بالتفتيش، بالقلق الحادّ كالسكين تجاه المستقبل، كما هو الآن.

لنأخذ حزب «العمل» أولاً.

كل ما قلناه ونقوله حول قيادة حزب العمل وسياستها الرسمية صحيح. وهي قيادة جبانة في احسن الأحوال. ولكن الحقيقة هي أن هذه القيادة لا تطرح بديلاً حقيقياً ولا حتى جزئياً لنهج «الليكود». ان واحداً من قادة حزب «العمل»، بالذات، هو الذي قال ان «العمل» بسياسته الرسمية هو «ليكود ب». وان واحداً من قادة حزب «العمل» بالذات، هو الذي قال ان اسحق رابين ينفذ، في المناطق المحتلة، «سياسة أوحش من سياسة شارون ولكن بضجة اقل»!!

ولكن حزب «العمل» ليس بيرس ورابين وشلومو هليل فقط. وفي الحزب، اليوم، نقاش مكشوف وحادّ. ان اكثرية شبيبة حزب «العمل» «حمائمية» معادية للفاشية واليمين والعنصرية. وهنالك أعضاء في القيادة العليا، «قيادة الصف الاول»، كما يقال، مثل اعضاء الكنيست ابا أيبان وعوزي برعام وأورا نمير وحاييم رامون وأهارون هرنيل وشيبح فايس وغيرهم ممن يعطون الانطباع بانهم يتحسسون الحقيقة، يعرفون الحقيقة والحقيقة هي أن الشعب الفلسطيني حي يرزق، لم يمت ولن يموت له وطنه وله حقه وله مستقبله ولا سلام الا معه ولا مستقبل ولا استقرار للشعب الاسرائيلي الا بارتباطها العضوي بالمستقبل الفلسطيني والاستقرار الفلسطيني. وليس صدفة أن يُعلن ابا ايبان للاذاعة الاسرائيلية العبرية (الاربعاء ٨٨/١/١٣) ان العشرين عاماً الماضية، منذ حزيران ١٩٦٧ هي سجّل فشل مستمر للنهج السياسي الرسمي الاسرائيلي تجاه «المناطق» وتجاه الشعب الفلسطيني عموماً.

ومقابل معسكر «الصقور» برئاسة شلومو هليل الذي يعقد اللقاءات لاستعراض العضلات، تبلْوَرَ وتنظم معسكر العاقلين الواقعيين، «الحمائم». وها هو ابا ايبان بالذات يُعلن أن الحمائم يريدون أن يضمنوا لهم وزناً حاسماً في كتلة «العمل» البرلمانية المقبلة، ارتباطاً بالحسم المصيري الضروري والمقبل (جروزاليم بوست ١٩٨٨/١/١). ويضيف قائلاً: «ان الشهور التي أمامنا حتى الانتخابات يجب استغلالها لتعميق الفرق، الفَرْز بيننا وبين الليكود لتحديد وتوضيح شخصيتنا التي تختلف عن شخصية الليكود، وفي مركز ذلك عدم رغبتنا وعدم قدرتنا على أن نَتحكّم شعباً آخر».

ان مأساة حزب «العمل» تكمن في قيادته الرسمية الشوفينية التي تتوهم بأنها بمنافسة «الليكود» في مضمار التطرف المعادي للفلسطينيين والعرب عموماً تنقذ نفسها وتنقذ البلاد من هيمنة «الليكود». ولكن كل تجربة السنوات العشر الماضية تؤكد بان هذه هي حجة فاسدة وخاطئة. ففي هذه المنافسة ستكون الغلبة حتماً لليكود. ان الانتصار في الانتخابات ليس لعبة بهلوانية، وليس فذلكة اعلامية وليس بالونات ملونة من «العلاقات العامة». المعركة هي على مواقف، على خط، على برنامج، على فلسفة حياتية، سياسية واجتماعية.

ولكن مع هذا يجب أن نلاحظ التحرك المتزايد في حزب «العمل» وزيادة شجاعة الناس في القيادة والقاعدة، الذين يطالبون بالتغيير. لا يجوز لنا ان نكون لا مبالين تجاه هذا، لا بصفتنا مواطنين في دولة اسرائيل ولا بصفتنا أقلية قومية في دولة اسرائيل ولا بصفتنا أبناء الشعب العربي الفلسطيني.

ومثل هذا النقاش موجود، بأشكال اخرى، في «المبام» و«راتس»، بين مَن يريدون مواصلة العيش كما في السابق ـ مرحلة ما قبل الانتفاضة! ـ على قاعدة موقف «حمائمي صهيوني معتدل» وبين مَن تدفعهم تجربة الحياة وصدقهم الى انحياز ادق وأكثر فعالية للموقف السلامي الدمقراطي الاجتماعي.

ان القول بأن هنالك اندفاعاً نحو اليمين، في الخارطة السياسية، الحزبية في اسرائيل هو قول صحيح. الليكود يصبح شارونياً والعمل يصبح رابينياً والمفدال غوش ايمونياً. كما تتعاظم النّزعة العنصرية الفاشية في «هتحيا» ويزداد وزن عصابة كهانا.

ولكن مقابل هذا التطور السلبي، في القيادة نلاحظ في القاعدة العريضة للمواطنين اليهود، وفي الاحزاب ضغطاً، ايضاً، في الاتجاه العقلاني الواقعي. هنالك اقتناع متزايد بأن «الاجماع القومي» الصهيوني، بان النهج الصهيوني الرسمي التقليدي، يصطدم بجدار من الفولاذ، وبان حكومة «الوحدة القومية» ذات الرأسين هي مأساة لليهود ولدولة اسرائيل، كما قال عوزي برعام هذا الاسبوع، وأن الحياة تطلب، بعنف، «جواباً جديداً»، مخرجاً من الورطة المأساوية، حلاً عادلاً وواقعياً للصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

ان المئات الذين يعلنون بأنهم لن يخدموا في المناطق المحتلة، وبينهم جنود في الاحتياط وطلاب ثانوية يستعدون للخدمة ـ هم ظاهرة هامة حتى لو كانت صغيرة الحجم، بعد.

وهل يجوز لنا أن نستخفّ بذلك البيان الشجاع الذي أصدره (١٨) كاتباً وشاعراً ومفكراً عبرياً، بعد زيارة قطاع غزة، والذي قالوا فيه: «شاهدنا جنود الجيش الاسرائيلي في كل مكان. رأينا شبابنا ينتصبون مع بنادق مُشهرة في مواجهة أولاد عرب مسلحين بالحجارة، وجنود الاحتياط يلاحقون في الأزقة شباباً سريعي العَدْو... شاهدنا جنودنا يخنقون حارة كاملة بقنابل الغاز المسيل للدموع. وفي المكان المسمى مستشفى شاهدنا فتى اقتلعت عينه رصاصة مطاطية» (النص الكامل نشرته «الاتحاد» في ٨٨/١/١١).

ويضيفون: «في الضفة والقطاع تجري انتفاضة يقودها شبّان. وتحظى بتأييد السكان جميعاً. ولن نستطيع، على المدى البعيد، قهر شعب يناضل من اجل حريته».

ويصل هؤلاء المثقفون الشجعان ذوي الضمائر الصادقة الاصيلة الى دعوة اسرائيل الى التفاوض رسمياً مع منظمة التحرير الفلسطينية «الشريك الاساسي» كما يسمونها، بحق، وذلك «في السرعة القصوى»!

وماذا يقول البروفسور يهوشفاط هركابي ؟ وماذا يقول البروفسور يغآل عيلام ؟ وماذا يقول الكاتب يزهار سميلانسكي ؟ وماذا يقول مئات اساتذة الجامعات اليهود واكثرية الفنانين والكتاب والشعراء اليهود ؟

قد يقول قائل: ولكن ما وزن هؤلاء «عملياً» ؟ ان هذا التشكيك المستخف غير مسؤول وطنياً، غير مسؤول انسانياً، وبالاساس ـ خاطئ. فهنالك عملية اختمار عميق تجري في المجتمع اليهودي. اختمار نحو موقف جديد، اساسي، تجاه القضية المصيرية، الاساسية ـ العلاقة مع الشعب العربي الفلسطيني، حاضراً ومستقبلاً.

هنالك «ثوابت» رسمية، صهيونية، سياسية وعقائدية ونفسية تتصدع وتهتز اهتزازاً عميقاً خلال عملية البحث الشاق عن حل، هذه العملية التي يعجّلها ويغذيها الموقف، العقلاني، الواقعي، التاريخي، في الجانب الرسمي والشعبي الفلسطيني.

وهكذا، فمقابل التسيُّب العنصري الفاشي نحو اليمين الذي يعبّر عن الهلع ازاء انسداد الافق، وعن اليأس الإنتحاري، فاننا نلاحظ كيف يفتش أناس مسؤولون وذوو تأثير وعاديون، عن مَخرج، عن حل، عن خلاص من هذا الكابوس الممتد المستمر عاماً بعد عام وعِقداً بعد عِقد!!

ما الذي يجب ان نستنتجه نحن الجماهير العربية، من هذا الكلام ؟ في اعتقادنا ان الجماهير العربية قامت بدور حاكم خلال حرب لبنان في تحريك وتشجيع القوى العاقلة في المجتمع اليهودي ويجب ان لا تنسى إن مظاهرة ال (٤٠٠) الف في تل أبيب جاءت، زمنياً، بعد مظاهرة ال (٣٠) الفاً في الناصرة. والإنتفاضة الاسطورية المشتعلة الآن في المناطق المحتلة تهزّ المجتمع اليهودي هزاً. تضغط في اتجاه الحَسْم في المجتمع اليهودي ـ نحو التعايش الحقيقي ونحو السلام الحقيقي العادل والثابت بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين. كما إن الاضراب الوطني العام لجماهيرنا العربية في اسرائيل هزّ المجتمع اليهودي هزاً. وصراخ قادة «الليكود» و«العمل» ضد الاضراب وضد مؤسساتنا هو صراخ على قدر الوجع، لأنهم مرعوبون من امكانية مضاعفة الدور المؤثر والفعال، للجماهير العربية على الحياة السياسية العامة في اسرائيل وعلى الحل المقبل للقضية الفلسطينية.

ما أريد أن أقوله هو أننا لسنا لا مبالين، لسنا مراقبين ـ متفرجين، ولسنا حياديين، بل لدينا مصلحة مباشرة في القاء كل وزن الجماهير العربية للتأثير الفعال على الحسم الجاري ـ المقبل، في المجتمع اليهودي. لقد كانت الأقلية القومية دائماً منذ روسيا القيصرية الى الآن، قوة وطنية ـ دمقراطية مُدافعة عن ذاتها ومؤثرة ايجابياً على شعب الاكثرية. ومن واجبنا ومن مصلحتنا ان نقوم بهذا الدور في المجتمع اليهودي ـ الاسرائيلي.

ان هذه الأيام ليست أياماً روتينية. وهي تحتاج الى تفكير غير روتيني ونشاط غير روتيني وهذه العاصفة المشتعلة أمامنا، الحبلى بالتطورات، تحتاج الى الشجاعة والى الحزم والى المبادرة والى التجدد.

وما من أحد يمكنه أن يقوم بواجبنا، نيابة عنا!! ■■

● سالم جبران ●

هذا فقط رأس الجليد

□ لم يحدث لي، شخصياً، ان مزقت كل هذا العدد من الاوراق بدون النجاح في اتمام جملة واحدة.

والقضية ليست ذاتية على الاطلاق. فلا مكان، في هذه الايام العاصفة، للذاتية، ولا وقت لها. انما هذا «العجز» في الكتابة نابع، بدون ريب، من زخم الانتفاضة التي يجترحها شعب المناطق المحتلة وما تنطوي عليه من ذم وغضب شعبي وخلخلة للموازين وامكانات لتغيير خارطة المنطقة كلها.

ان الكتابة، بحد ذاتها، تشكل بذخاً غير عادي مقارنة بالثكالى وابطال الحجارة حين يتدفق دمهم القاني ـ اكسير الحياة ـ في مواجهة «تصاهل»، بأسلحته امريكية الصنع وقنابل غازه القاتلة. ولكن، مع هذا الشعور العارم بالتقصير، اسمح لنفسي بتسجيل جملة من الملاحظات السريعة.

● الأولى :

ان ما تنشره وسائل الاعلام، بما في ذلك وسائل الاعلام الأجنبية والصحف العربية المخلصة ألى اقصى حد ليس سوى رأس الجليد مما تقترفه قوات الغزو في المناطق المحتلة. ويعود ذلك الى امرين: «الدمقراطية» الاسرائيلية المفرطة التي تغلق مناطق واسعة، بأكملها، امام الصحفيين وتقطع خطوط الهاتف عن غالبية مناطق قطاع غزة وتتيح لقوات الجيش التنكيل بالصحفيين واعتقال المراسلين العرب وقص اخبار الانتفاضة على اليمين وعلى الشمال. والأمر الثاني ـ ان الانتفاضة، باتساعها المثير، اوسع بكثير من كل الامكانات الصحفية. وفي يوم سيأتي، قريباً، ستتكشف، بدون شك، امور تقشعر لها الأبدان مرة تلو مرة.

● والملاحظة الثانية :

انتفاضة شعب المناطق المحتلة الجارية هي الأكبر والأوسع منذ بدء الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع في ٥ حزيران ١٩٦٧. فالمظاهرات والاشتباكات والاضرابات المتواصلة حتى عن المواصلات العامة والقاء الحجارة والمتاريس شملت كل بيت وكل شارع وزقاق في كل ارجاء فلسطين العتيدة.

ولا يقل اهمية عن ذلك تأثير هذه الانتفاضة الكبير واسع النطاق على الرأي العام العالمي كله، بما في ذلك اوساط واسعة في الرأي العام الاسرائيلي، وكون هذه الانتفاضة توحد فئات الشعب الفلسطيني في اطار غلاب، في مواجهة المحتلين وكل ما يتمخض عنهم من حلول تصفوية، مهما تختلف اسماؤها وأسمالها.

وارتباطا بذلك لا مناص من الاشارة الى ان هذه الانتفاضة نابعة، بكل حركاتها، من صميم الشعب نفسه ـ بمعنى ان بذورها موجودة في كل خيمة وفي كل بيت وفي كل قلب. ولا يمكن وأدها لا بأمر من هذا الطرف ولا بألعوبة من ذاك الطرف ولا بكل وسائل القمع والبطش والقتل الاحتلالية.

وكل هذه الأمور، مجتمعة، توضح لماذا يتخبط الخبراء والمستشارون والمسؤولون الاسرائيليون في تنظيرات وتحليلات لا تثير الا الضحك. ولا يكادون يطلقونها، باعتبار انهم حددوا الداء والدواء، حتى يسارعوا الى لحسها.

● الملاحظة الثالثة :

لا يختلف اثنان في وصف بسالة ابناء المناطق المحتلة، التي تثير اعجاب العالم كله وتضامنه، في وجه وسائل القمع العصرية «التصاهلية». لكن صانعي هذه الانتفاضة يظلون، في ظل «انسانية» الاحتلال «المتنور» وفي مواجهة جيش عرمرم، بحاجة ماسة الى حملة واسعة ومنظمة، على الفور، لتزويد مخيمات اللاجئين، خصوصا في قطاع غزة، وكل المناطق المحاصرة والمعزولة عن العالم بالأغذية والادوية وحليب الأطفال.

فمخيمات غزة بحاجة الى رغيف الخبز وكأس الماء والحليب. وبعضها بات يعاني من الجوع والعطش. وقوى غزة الوطنية تناشد كل اصحاب الضمائر الحية، وهم كثيرون، الاسراع في توفير التبرعات وايصالها، عبر ممثلي وكالة الغوث، الى اطفال التصيرات ورفح وخانيونس وجباليا والبريج.. ولا مكان للتأجيل !

● الملاحظة الرابعة :

تقترف قوات الجيش، في اطار «تصعيد الإجراءات» الذي تحدثت عنه الصحف قبل ايام، ممارسات تقارب ارتكاب المجازر. فضلاً عن سقوط الشهداء، يومياً، بالرصاص الحي شرعت قوات الاحتلال، خصوصاً في ساعات الليل، في امطار البيوت بقنابل الغاز المسيل للدموع من نوع خاص.. بعضه من صنع امريكي وبعضه من صنع اسرائيلي. وهذا الصنف الخاص لا يستهدف تفريق المتظاهرين (فهو يطلق على البيوت) وانما ايقاع الاصابات. وليس ادل على ذلك من سقوط ثلاثة شهداء، امس الاول وحده (في دير عمار وعين بيت الماء)، اختناقاً بهذا الغاز، واجهاض عشرات النساء في غزة منذ بدء الانتفاضة.

وهذا التصعيد، الذي يشمل عقوبات بينية وجماعية (حصار ٨٠٪ من سكان غزة ـ بعني مئات الآلاف ـ في المخيمات الثمانية وعزلهم عن العالم)، ينطوي على ممارسات اخرى تقشعر لها الابدان «نعتذر» عن عدم نشر تفاصيلها.

والمطلوب هو فضح هذه الممارسات بكل ما اوتينا من وسائل، لايقافها عند حدها قبل ان تستفحل وتلتهم الرضع والاطفال والشبان والنساء والكهول في المناطق المحتلة.

● والملاحظة الخامسة :

كتب غدعون ساعط («هآرتس» ١/١٤، أمس)، متهكماً بمرارة، ان الوسيلة الانجع لاعادة «النظام» الى المناطق المحتلة هو بأن يقوم الجنود باطلاق الرصاص على كل جسم متحرك في هذه المناطق. ويضيف ان هذا النهج سيثير مشكلة جديدة هي مشكلة «الاخلاقيات».

لن نناقشه في «اخلاقيات» جيش الاحتلال، اداة انتهاك حرية شعب آخر واستعباده. لكن لا بد من الاشارة الى ضرورة ان تتحرك كل قوى السلام الاسرائيلية، وكل تلك القوى التي ترى في «النظام الدمقراطي» و «الحريات الصحفية» قيمة سامية، بسرعة وقبل فوات الأوان لوقف الذي يجري.

لقد سارع شمير، في اسبوع الانتفاضة الثاني، الى نفي ان تكون هناك نية في اعلان كل المناطق المحتلة مناطق عسكرية مغلقة امام العالم، بما في ذلك وسائل الاعلام. لكن الحاصل، اليوم، هو اغلاق الغالبية الساحقة من هذه المناطق بدون اعلان رسمي عن ذلك.

فمن يهمه النظام الدمقراطي والأخلاقيات وحرية التعبير يجب ان يسارع الى بذل كل ما في وسعه لوضع حد لما تقترفه قوات الاحتلال.

ومن يهمه مستقبل شعبه اليهودي يجب ان يسارع الى الهبوط عن أسوار قلعته وعن رأس حريته. فاسرائيل، رغم «تصاهلها»، لا تعيش في فراغ. وهذا ما بات يدركه عدد غير قليل من الاسرائيليين.

● فريد غانم ●

لم يتعلموا شيئا ولم ينسوا شيئا!

● كل مَن يسمع تصريحات حكام اسرائيل، هذه الايام، يستطيع الاستنتاج بسهولة انهم انما يتحدثون مع انفسهم، وانهم لا يجدون لغة مشتركة مع العالم بأسره.

ومن مظاهر ذلك موقفهم من وزير الدولة البريطاني، ثم من مساعد السكرتير العام للامم المتحدة. وهو موقف رَشّح، لولا بعض الاعتبارات الدبلوماسية، هاتين الشخصيتين للانضمام الى قائمة الابعادات عن الاراضي المحتلة!

لكن كل هذا اضافة للوقائع القائمة على الارض في قطاع غزة والضفة الغربية يراد تغطيته، ولكن مثل محاولة تغطية الشمس بالغربال. فشمير يصرخ في وجه العالم لانه لا يأتي لمساعدة اللاجئين وتحسين احوالهم المعيشية، وهرتسوغ يلوم العالم لانه يقرر، سنويا، في الامم المتحدة حق اللاجئين في العودة الى ديارهم، ويفسر ذلك بأنه يعني «اعادتهم من بيوتهم المريحة الى المخيمات».

اما حينما يتحدثون عن المستقبل فيخرج بيرس باعادة التأكيد على «تنشيط عملية السلام». ويضيف رابين الى ذلك وعداً بالبحث عن «قيادة» في الاراضي المحتلة بعد «عودة الهدوء» اليها!

اننا ننظر الى هذه التصريحات كمجرد «رش الملح على الجرح» كما يقال، فهي تحمل مغزى ابعد من ذلك. وفي مقدمة معانيها ان حكام اسرائيل، مثل ملوك آل بوربون، «لم يتعلموا شيئاً ولم ينسوا شيئاً» مما حملته وتحمله أحداث هذه الايام.

لكنهم يحاولون اخراج البضاعة نفسها بلفافة جديدة. وفي هذا اعتراف بفشل كافة محاولات البحث السابقة عن «لفائف» عربية وفلسطينية لبضاعة «كامب ديفيد» وهذا الاعتراف متضمن في تصريح رابين عن «القيادة» التي يريد البحث عنها بعد «هدوء الاحوال» وفي تصريح بيرس الذي تحدث فيه، امام لجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلية، عن استعداد الملك حسين للقيام بالدور الاسرائيلي الحالي في قطاع غزة وانه، اي الملك حسين، سيحافظ بنجاعة على النظام هناك». ولا شك أن ما كان في ذهن بيرس عن «النجاعة» هو ما فعلته الشرطة المصرية في مخيم كندا للاجئين الفلسطينيين الذين تظاهروا مع اخوانهم في الجانب الاخر من «اسلاك كامب ديفيد الشائكة» لقد بطشت الشرطة المصرية بهم على مرأى من اخوانهم. ولا يخفف من بشاعة هذه الحقيقة، او يمنع من الحديث عنها أستغلال المسؤولين الاسرائيليين لها.

المهم فيما يطرحه هؤلاء المسؤولون الاسرائيليون هو انهم يبحثون عن «شرطي» للشعب الفلسطيني، يتولى ترويضه، بينما يحتفظون هم بالسيادة على الضفة والقطاع من كافة الوجوه الأخرى. هذا هو معنى «عملية السلام» التي يريد تنشيطها شمعون بيرس، ويبحث من اجل المشاركة فيها، اسحق رابين عن «قيادة فلسطينية»!

قبل اسابيع معدودة كان المسؤولون الاسرائيليون يعتقدون ان هذه «القيادة» قد اصبحت في «الجيب الصغير» للادارة المدنية الاسرائيلية وان «مشروع التقاسم الوظيفي» قد اخذ طريقه الى التطبيق ممثلا في الوظائف المزدوجة للموظفين العرب في هذه الادارة. وفي التعيين المشترك لرؤساء بلديات ولجان تنمية أردنية، وفي أشخاص بذل جهد كبير، وعلينا ان نعترف بذلك، لتلميعهم أمام الرأي العام في الاراضي المحتلة من قبل كافة اطراف نهج «كامب ديفيد»، بدءاً بمكتب شولتس في واشنطن وانتهاء بالتلفزيون الاسرائيلي واللقاءات المتلفزة على الجسور وفي مكاتب بعض كبار المسؤولين الاسرائيليين والمصريين والاردنيين!

والان، كما يبدو من تصريح رابين فان ذلك الجهد عبثاً وانه يحتاج الى مزيد من الوقت ليبحث عن «قيادة» تشارك في «عملية السلام»، وكأن اخفاقات البحث عن هذه القيادة خلال العشرين سنة الماضية ليست كافية للتخلي عن هذا الجهد.

ان المشكلة ليست في اسم او شكل هذا الشخص او ذاك او هذه الهيئة او تلك. واطراف «عملية السلام» المزعوم من امريكيين واسرائيليين واردنيين ومصريين يعرفون هذه الحقيقة. انها في المبادىء الاساسية التي ستجري على اساسها المفاوضات. ولما كان هؤلاء، وفي المقدمة امريكا واسرائيل، يرفضون مبدأ الانسحاب الكامل واقامة الدولة الفلسطينية على الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس العربية حسب تعبير قرار مجلس الامن الاخير، فانهم، بالتالي، يرفضون الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني، واشراكها في المؤتمر الدولي على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى. وليس العكس كما تحاول الولايات المتحدة واسرائيل اشاعة الوهم. انها تعارضان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، ومبدأ الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، سواء وجدت منظمة التحرير او لم توجد. وسواء كانت ـ هي او غيرها تمثل الفلسطينيين في اية مفاوضات..

وهذا ما يدفعهم للحديث باستمرار عن «قيادة» جديدة، اي عن اشخاص يقبلون التفاوض على اساس الموقف الاسرائيلي الامريكي، اي موقف رفض الانسحاب الكامل، ورفض تقرير المصير.

واذا كان الفشل هو نتيجة بحثهم خلال عشرين عاما، فان تفكيرهم في امكانية ايجاد هذه «القيادة» بمواصفاتهم السالفة الذكر، في الوقت الحاضر، وفي هذه الظروف، يعكس فعلاً انفصاما مَرَضيا عن الواقع. والسؤال: هل شركاؤهم العرب في عمان والقاهرة قادرون، ولا نقول مستعدون، على الاضطلاع بدور «اللفائف» العربية والفلسطينية للبضاعة الامريكية الاسرائيلية ؟

لقد كانوا مترددين لفترة قريبة خوفاً من ردّ فعل شعوبهم. وفي هذه الايام يتحول الخوف الى هلع بعد أن أصبحوا يرون بعيونهم بعض ما ينتظرهم لو قبلوا بالدور الذي يحدده لهم شمعون بيرس.

● بشير البرغوثي ●

الاتحاد

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■

■ مكاتب التحرير الرئيسية ـ حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٣٦٠٩٥ فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ مراسلات: ص.ب. ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠

■ قسم الاعلانات في مكاتب التحرير: هاتف وفاكسيميليا: ٥١٤٠٥٣

■ ادارة، اشتراكات وتوزيع ـ حيفا، شارع لوحمي هجيتؤوت ٢٧ هاتف ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤ . مراسلات: ص.ب. ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

■ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ الناصرة ـ ص.ب. ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ ، هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤

■ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة، شارع عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول، هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧

■ مكتب عكا ـ ساحة فرحي، عكا القديمة، هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١

■ مكتب أم الفحم ـ ساحة الميدان، أم الفحم. هاتف: ٠٦/٣٥٣٦٢٨

■ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة ـ هاتف: ٠٥/٣٦١٣٨٦

■ مكتب البطوف ـ عرابة ـ هاتف ٠٦/٧٨٤٦٦٤

■ مكتب حيفا ـ شارع مار يوحنا ٣٩ ـ هاتف ٦٦٦٦٤٨

المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧

يوسف ادريس
عقبال ١٢٠ عاماً و ١٢٠ كتاباً

■ الدكتور يوسف ادريس، ضمير مصر المعاصرة، رابع اربعة عمالقة رسخوا فن القصة القصيرة في الادب العالمي. قد يختلف جهابذة النقاد في ترتيب اسمائهم : هل اولهم جي دي موباسان ورابعهم يوسف ادريس ام اولهم انطون تشيخوف ورابعهم ادجار الن بو ؟ ولكني، كقارىء، اسمح لنفسي بالقول : ان لا خلاف بأن يوسف ادريس عملاق الفن القصصي في هذا العصر بلا منافس، وانه منذ هؤلاء الثلاثة الكبار لم يظهر في الادب العالمي قاص فنان بمستواه ملأت قصصه الدنيا وشغلت الناس، قراء وكتابا ونقادا ودارسين.. وصارت نماذجه البشرية - التي نحتها بازميل كلماته الفلاحية البسيطة ونفخ فيها الحياة بأسلوبه الرشيق - نماذج خالدة في دنيا الادب والثقافة. وما يكاد الواحد منا يقرأ او يسمع إسم ادريس الا وتقفز امامه شخصيات احبها وقصص قرأها مثنى وثلاث ورباع : ارخص ليالي، الامنية، قاع المدينة، محطة، مارش الغروب، العسكري الاسود، ليلة في فيينا، بيت من لحم، حلاوة الروح، العملية الكبرى، النداهة، اكبر الكبائر، الاورطي، انا سلطان قانون الوجود، طبلية من السماء.. وغيرها.. وغيرها.

يوسف ادريس في هذه الايام في الستين من عمره. عمر عريض بكل معنى الكلمة. ستون عاماً تساوي احدى عشرة مجموعة قصصية وثماني مسرحيات وست روايات وثمانية كتب تحتوي على مئات المقالات وعشرات الاحاديث الصحفية.. بالاضافة الى الحب والسجن والمرض !!

في جميع هذه الاعمال كان ادريس فنانا.. وفي كل واحد فيها تتذوق الطعم الادريسي الخاص به. وانت حينما تقرأها تقف أمام قاص عملاق يملأ دنياك وأمام روائي جيد وأمام مسرحي فنان.. وعندما تقرأ احاديثه الصحفية تتعلق به اكثر وتفهمه اكثر. ولكنك تختلف مع ادريس في بعض مقالاته الصحفية حتى تكاد تتمنى لو انه لم يكتبها.. ولكنك تصفح له.. وتسامحه عندما تتذكر قصصه ورواياته ومسرحياته

ويبقى كاتبك المفضل وفنانك العملاق وضمير مصر المعاصرة.. يبقى يوسف ادريس.

يوسف ادريس انهى عامه الستين.. ولم تفطن جمهورية/ حكومة الانفتاح الى هذه المناسبة. لم تحتفل به لم تكرمه لم تعطه اية جائزة حتى اليوم، وكأننا في هذا الشرق لا نكرم العظماء الا بعد موتهم.. ولم يهتم بهذه المناسبة الا مجلة اليسار المصري.. مجلة الثقافة الوطنية الديمقراطية.. مجلة «ادب ونقد» التي يصدرها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي وترئس تحريرها الكاتبة المعروفة فريدة النقاش.. فخصصت له عددا ممتازاً حرره الناقد المعروف الدكتور صبري حافظ.

مثلنا الشعبي يقول : لا يحن على العود الا قشوره.. لذلك لم يحتفل بادريس الا الوطنيون الصادقون.

يوسف ادريس.. يا عزيزنا !!

أنت تستحق اكثر من ذلك.. ولولا انني احرص على ألا أمسك بسوء لقلت انك تستحق جائزة نوبل.. ولكني على ثقة انك «لا تستحقها».. بعد ان صارت مبتذلة ينالها انور السادات ومناحيم بيغن وكتاب مغمورون من الدرجة العاشرة..

انت اكبر من الجوائز.. والفن الصادق اكبر من حفلات التكريم..

واخيراً.. شكراً لمجلة «ادب ونقد».. ولضمير مصر اقول : عقبال ١٢٠ عاماً.. عقبال ١٢٠ كتاباً.

● محمد علي طه ●

اخي المستهلك.. حرصاً على مصلحتك، يقوم مكتب «عيدان» بابحاث شاقة ومضنية للوصول الى افضل المحلات التجارية والتي نحتاجها في حياتنا اليومية. وقد تقرر اختيارها حسب معايير خاصة اقرها مكتبنا. وهذه المحلات المفضلة، ستخدمك من نواح عدة، كالمادية والصحية وتوفير الوقت عليك والخدمة الحسنة والطيبة وغيره.. ويقوم باحثون مختصون بهذا المجال. بالتفتيش عن افضل المحلات على الاطلاق. وسنقوم اسبوعيا بنشر اسماء افضل المحلات التجارية في الصحف ودور السينما.

اخي المستهلك : نرجو التعاون مع هذه المحلات حسب شهادة مثبتة ودرع خشبي داخل المحلات التجارية.

التحرير: مكتب عيدان للنشر، هرتسل ١٧
المحررة المسؤولة: ايلانه صميت
محرر الزاوية: ابراهيم السيد احمد - سخنين
تخطيط : الاتحاد



المنتوج المفضل

الحاجز..!

● قصة بقلم : نبيل عودة ●

■ تعكر الجو منذ بداية هذا اليوم، عندما كان احمد في طريقه الى عيادته، اعتراه شعور من القنوط والتهيب الذي لم يعرف له سببا. حاول ان يعود بذاكرته الى اللحظة التي فتح بها عينيه صباح هذا اليوم.. علة يجد جوابا لما يعتريه الآن وهو يقود سيارته.

ساعة استيقاظه هي نفس ساعة الاستيقاظ المعتادة منذ فتح عيادته ! حتى ايام الراحة يستيقظ تقريبا في نفس الوقت، مع فارق بسيط انه يتأخر في قلع البيجاما.. الا اذا طلب لعيادة مريض ما.. ولكن منظر الشوارع المألوفة والمعروفة له منذ نعومة اظفاره يجعله قانطا ومتهيبا من شيء مجهول.

اغتسل وارتدى ملابسه.. زوجته واصلت النوم كعادتها.. سخن الماء، وحضر كوب شاي بالنعنع. ارتشفه ببطء وهو يسمع نشرة الاخبار.. رطب وجنتيه وعنقه ببعض الكولونيا، شد رباط عنقه، تناول حقيبته وخرج وزوجته لا تزال تغط بالنوم، تفاصيل روتينية يكررها كل يوم.. اذن ما الباعث لشعور القنوط والتهيب ؟!

شغل محرك السيارة لعدة دقائق.. ثم انطلق في الاتجاه المعتاد، والذي ألفته عيناه..

* * *

الاحداث في القطاع انفجرت من جديد، عدد مجهول من القتلى وعشرات الجرحى.. هذا ما فهمه احمد من المكالمة التلفونية.. حيث طلبوه في المستشفى للمساعدة.. وهذا الطلب بحد ذاته يشير الى العدد الكبير من الاصابات الصعبة.

بعد ذلك فهم الحادث بالتفصيل. و «بداية» الحادث ان دورية عسكرية اعترضت مجموعة من التلاميذ المتوجهين للمدرسة، وامروهم بالتفرق وعدم السير الجماعي نحو المدرسة.. ويبدو ان التلاميذ لم يبلعوا هذا الاستفزاز هذه المرة. فالتراكم يولد الانفجار. هذا مفهوم، احمد نفسه كاد ينفجر مرات امام الحواجز العسكرية، ولكنه يبلعها في اللحظة الاخيرة. المؤكد ان التلاميذ لا يملكون ضوابط كالكبار، والمؤكد ايضا ان انفجار التلاميذ سببه ليس الاستفزاز الوقح الجديد.. انما هي سلسلة متواصلة من الاهانات اليومية المتكررة.. ان تعيش تحت طقطقة الاعقاب الوحشية، ان تعيش طفولتك وشبابك امام حواجز الجند ونظراتهم الحاقدة.. ان تبلع كل يوم مرارة انتظار الفرج الذي لا يبدو انه قريب.. ان تعيش حالما بالفرح الانساني بينما واقعك مليء بالترقب المقيت لرصاصة من فوهة بندقية يحملها جندي ما، كل ذلك يتجمع لينفجر في لحظة ما بعنفوان لا ضابط له، ربما قاعدة الحياة صارت تختلف.. ساعات الهدوء في القطاع والضفة هو الشذوذ، بينما الانفجار يكاد يتحول الى القاعدة.

هذه الخواطر رافقت أحمد خلال توجهه السريع الى المستشفى.. كانت تتنازعه شتى المشاعر والاحاسيس ويحاول ان يضعها في اطار منطقي.. كثير من المسائل لا يستطيع قبولها اي منطق. مثلاً، مسألة القتل اليومي.. القتل بمفهومه المباشر.. ان يطلق جندي ما رصاصته فيسقط فلسطيني، او القتل بمفهومه الانساني، باستمرار الوضع القائم.. الحياة تحت اعقاب البنادق وتحت احذية الجنود، ومواجهة عملية الاذلال والبطش اليومي ؟! القتل بمعناه المباشر قد يبدو اكثر انسانية من مواصلة الحياة تحت حراب الجند واحذيتهم.. القتل يعني نهاية المعاناة.

هل تكون عملية تخليص شعب من معاناته، بقتله بتصفيته جسديا ؟!!

قد تبدو هذه الفكرة انسانية في هذا الزمن الرديء ؟! الزمن حقا رديء.. أم الزمن العربي لوحده هو الرديء ؟ سأل نفسه، واستطرد مفكراً :

- الدول العربية لا تحرك ساكناً لفضح الواقع المأساوي لشعب صار القتل حادثا يوميا في حياته.. حتى رد فعل بسيط معدوم مع انهم يدعون ان فلسطين قضيتهم الاولى ؟!

شيء يثور في اعماقه، يتمرد، يتضخم ويكاد ينفجر، صراخ غاضب يشعر به محبوسا في صدره، بجزء من الداخل فيضغط على نفسه ويضغط، وتشده افكاره مرة اخرى :

- يجب ان لا نسمح بتحويل قتلنا الى عادة.. الى روتين يومي.. الدول العربية.. لتذهب الى الجحيم، انها لا تفعل سوى ان تهتم بدعم مجموعة من زلمها.. ان تكون من جماعة الملك، لذلك ثمن تقبضه، حتى الدين صار له ثمن، ان تطلق لحيتك، وتتبع فئة معينة، لك اجرة معينة، ليس عند ربك، بل عند فئة لها مصلحة في ابتعادك عن مشاكل مجتمعك.. صرنا نعيش في جحيم التفاهات.. وهي للحقيقة تتلاءم مع زمن تسيطر عليه قيم واخلاق التفكير الاقطاعي، مثل رموز عصر النفط.. الا الفلسطيني !!.. لا ثمن له.

الانسان لا ثمن له.. ؟!

هل يفقد الثقة ؟!

كان منطلقاً بسيارته نحو المستشفى، يعبر الشوارع شبه الفارغة الا من بقايا الحجارة المقذوفة.. وهنا وهناك لا تزال المناوشات مشتعلة.. ودوريات تزعق في شتى الاتجاهات.. والرصاص يعوي ككلب.. تارة يشتد عواؤه، وتارة يخفت.. والدخان يتعالى من عدة نقاط في المدينة المتمردة..

ربما هذا التمرد هو ما يعطي لهذا الشعب القدرة على الاستمرار وتحدي المعاناة.. المعاناة قد تكون سببا للقنوط، الواقع المأساوي قد يكون سببا للقنوط، انتظار ما هو اسوأ، هو سبب اكيد للقنوط.. ومن المؤكد ان الانفجار يحمل في طياته الرفض للتفاهات التي تمارسها دون امتناع، انما لأجل الثمن المدفوع.

يثلج الصدر ويخفف الجو الاجتماعي الخانق ان الاجيال الصغيرة تواصل التحدي، رغم الليل الذي يحيكه من حولهم ذوو القربى والاعداء، رغم تباين الموقع.. يواصلون التحدي في الشوارع رغم الجند المدججين بالسلاح.. يرفضون الصمت على مضاضة، رغم الصمت الرسمي للدول العربية. ويرفضون ان يقبضوا ثمن صمودهم.. بل يدفعون دمهم ثمنا. استمرار الهيجان يخفف عنه قنوطه. يتخيل الجثث الشابة المقتولة، والاجساد المشوهة.. فيزداد قنوطاً..

أمام الحاجز لم تنفع شارة الطبيب الملصقة على زجاج السيارة.. انزلوه واجروا عليه تفتيشا وفحصا لأوراقه وسيارته، بحثوا عن اسلحة يحملها.. ربما حجارة. فتحوا حقيبته الطبية وافرغوا محتوياتها على مقعده، وجسوها خوفا من اخفاء حجر او تعويذة مضادة للاحتلال. اصوات طلقات غزيرة.. وبعض الحجارة تكاد تصل للحاجز من الشوارع المحاذية.. ومع زخات الحجارة يرعد اسم «فلسطين» بآلاف الحناجر.. اعلام فلسطين طيرت بواسطة البالونات.. تجذب اهتمام الجنود فيمطرونها بعشرات الطلقات، ولكن السماء تجليه باعداد كبيرة من الاعلام الفلسطينية الطائرة.. والقنوط يحل عنه. كم يود لن يقذف حجرا، ولو حجر، ويركض مع الشباب، ويجهده العرق، ويطير بالونا ملونا بالعلم الفلسطيني، ويصرخ باعلى صوته «فلسطين» ويتلذذ وهو يسمع الصدى الرهيب. ينظر نحو الضابط المتنفخ الاصابع، الذي يلوك سيجارته بحقد، ونظراته تحمل الكراهية خلقة.. ويتهادى في مشيته كأبطال الكاوبوي الامريكيين.. ويكز على اسنانه مع كل هزخة فلسطين يطلقها الشباب مع رشقات الحجارة. اجل، لماذا القنوط ؟ حبس ضحكة كادت تفلت منه عندما اعترته رغبة مجنونة بأن يمد ذراعه اليمنى مبرزاً اصبعه الاوسط نحو وجه الضابط. وليكن ما يكون.. ولكنه زجر رغبته الطبيعية، واكتفى ان يتزود من منظر الضابط المضحك المثار من دوي اسم فلسطين، الاقوى من الرصاص والعساكر..

استغرق تفتيشه على الحاجز دقائق قليلة، لكنها متوترة قاسية.. وربما لأول مرة يعتريه شعور الفرح الممزوج بالرهبة قليلاً.. احساس من القوة يتسرب اليه، وتأخذه افكاره بعيداً :

- نحن اقوى منهم.. هذا لا شك فيه.. ان تواجه قاهري كل العرب ببعض التلاميذ وبعناد لا يعرف نهاية ولا رادع، وباصرار على الحق لا يهتز..

- سع ! (سر).

امره عسكري، فانتشله من افكاره. اراد ان يقول «توداربا» (شكراً) كما تعود ان يكون لطيفا، وهو يعرف انه يقولها مقهوراً مجبوراً. ولكن لسبب ما بدت له هذه المرة قذارة لا يستطيع ان يتفوه بها، وهو في مثل هذا الموقف.. هل يشكرهم لانهم احتلوا وطنه ؟! هل يشكرهم لأنهم شردوا شعبه ؟ هل يشكرهم لأنهم يواصلون تشريد شعبه ؟ هل يشكرهم لأنهم يقتلون شعبه منذ اربعين عاما ؟ هل يشكرهم لأنهم يحولون حياة من بقي في الوطن من شعبه الى جحيم ؟ وهل.. وهل.. عشرات الاسئلة تنهال عليه.. ينظر اليهم نظرة كراهية، شاعراً بانه جزء من الشباب الذين يواجهون عساكر الاحتلال بالحجارة وبالاعلام الطائرة، وبدويّ فلسطين الرهيب، التي يبدو مخيفا اكثر من قوى الاحتلال المرئية والمخفية.

لا، لن يخيفوا شعباً يتمسك بوطنه !

شغل موتور السيارة، القى نظرة على الكاوبوي الثخين، ذي النظرة التي تحمل الكراهية خلقة.. وبدأ يتحرك نحو الامام.. حين اجفلته ضربات الحجارة.. واصوات طلقات نارية وقنابل غاز.. فتحول الحاجز الى حيص بيص.. والارض امتلأت بالحجارة وبزجاج التفاني.. وبزجاج سيارته والسيارات العسكرية. تسمر في مكانه ظاناً للوهلة الاولى ان عساكر الحاجز يهاجمونه.. التفت بشيء من الخوف نحو العساكر، فشاهد الكاوبوي منبطحاً في منتصف الشارع ينزف دماً، ويكاد يكون بلا حراك.. احتار بين ان ينطلق بسيارته مبتعداً أم يُقدم مساعدة ما لهذا الملقى بلا حول ينزف دماً.. كان زجاج سيارته الخلفي قد تحطم تماماً. وتركت الحجارة معالمها الواضحة على جسم السيارة.. واستمر احمد في حيرته..

- هل اسعف ذلك الكاوبوي الثخين ؟!

تردد مرة اخرى هذا السؤال.. ورد على نفسه :

- انه عدو حاقد..

- انه مجرد انسان ينزف.

- انت ضعيف أمام منظر الدم البشري ؟

- اكرهه كعدو.. لا جدال في ذلك.. ولكنه ينزف ؟

- ليذهب الى الجحيم.

- ليس ذنبه انه وحش.. مساعدة انسانية قد تغيره.

- وهل يتحول الذئب الى شاة ؟

- لا تخلط..

- التلاميذ الجرحى بالشوارع.. الدم المسفوك في المخيمات. احتجبهم التي تدوس كرامتنا كل يوم.. اطفالنا المقتولون بلا رحمة..

- الوقت لا يسمح بالجدال.. اسعفه وبعد ذلك نرى..

- هل كانوا هم يسعفونني، لو كنت انا المصاب ؟

- انت طبيب.. والطب مهنة انسانية !

- ولكني فلسطيني، والحديث هنا عن عدو.. وليس مجرد عدو.. اربعون سنة ونحن نعاني مرارة الضياع والتشرد، وما زلنا !!

- كفى كفى !! سنعالج قضية فلسطين فيما بعد، انه ينزف ولا تنسى انه بشر مثلنا.. انسان !

- انسان.. ؟ كم يضحكني هذا الوصف.

- الوقت لا يسمح للسخرية.. انقذ الانسان الذي فيه.

- لو كان فيه بقية انسان، لرفض الاحتلال، لرفض ان يمارس العنف ضد شعب مشرد اعزل.

- ليس ذنبه..

- وهل ذنبنا اننا نطالب بحقنا ؟

- لا تفقد انسانيتك. تذكر ان قوتنا في انسانيتنا.

- اعرف.. ولكني لا استطيع ان انسى انه عدو شرس، لا يرحمنا.. وما يحدث الآن يثبت ما اقول..

- انت طبيب، وهو مجرد جندي مأمور..

- بأي حق اساعد جندياً عدواً.. ليقف مجدداً ويوجه سلاحه نحو شعبي ؟!

- لو كان حل المأساة يتعلق بهذا الملقى ينزف دما، لقلت لك ساعد على ان يموت، ولكن لا تنسى الانسان الذي فيه ؟

- بأي وجه سألتقي بزوجتي، بأي يدين سأرفع ابني.. ماذا اقول لجيراني.. ماذا اقول لمن ثكلوا عزيزا عليهم.. ؟

- انسانيتنا هي قوتنا، اذا فقدناها.. فقدنا مبرر وجودنا، فقدنا مبرر دولتنا.

- وهل يصح لهم ما لا يصح لنا ؟!

- لا تأخذ القطيع بجريرة الراعي.

- الانسانية الزائدة تتحول الى هبل !

- نتجادل فيما بعد.. انت طبيب، وهو ملقى ينزف دماً لدمه نفس اللون، لجراحه نفس الآلام.

- اعرف ذلك، واعرف اكثر انه عدو لا يرحم.. يضحكه لون دمي، جراحي تزيد شراسته، وعذابي يثير هزئه، وفلسطينيتي تثير ادنى مشاعر السادية في نفسه.

- الجدال الآن عقيم.. تبقى حقيقة واحدة كبيرة، لن تسمح لأحد بأن يسرق منا انسانيتنا، واثبت ذلك الآن.. اسعفه !

فتح احمد باب سيارته، ونظر نحو الكاوبوي الثخين الملقى بلا حركة منذ لحظات، كانت آلاف العوامل المتناقضة تصطرع في نفسه، تحرك مكرهاً نحو الانسان الملقى.. فحصه فحصاً سريعاً، وفوجىء ان نبضه غير محسوس.

دوي الرصاص في اذنه، والحجارة تتساقط حوله.. وهو يجري تنفسا اصطناعياً للضابط الملقى.. انسان، عدو، تشربكت المفاهيم في دماغه، ولم يعد يفكر الا بأنه يواجه صراعاً ضد الموت، وعليه ان ينتصر للحياة ضد الموت، كان يضغط صدر الضابط عدة ضغطات قوية.. ثم يعطيه نفساً من الفم للفم.. ويعاود الضغط الرتيب، واعطاء التنفس، والجنود حوله يطلقون النار بلا وازع.. وهو، حين تعاوده الافكار.. يشعر بالحيرة، او الضياع في حيرته ومتناقضاته، لا يعرف هل يعبر بذلك عن انسانيته، أم عن هزيمته كانسان ويكاد يتيقن بانه يواجه انشطاراً في شخصيته، بين فلسطينيته ومهنته.. لأول مرة يعتريه شعور القرف من مهنته.. لماذا يسمونها مهنة انسانية ؟ هل ما يقوم به هو عمل انساني ؟ ام هزيمة انسانية ؟ ومع ذلك يقاتل لاعادة النبض والحياة لهذا الضابط ذي النظرات الحاقدة خلقة.. يرتسم في خياله ابنه، يحاول ان يرفعه بيديه فيهرب رافضاً اليدين اللتين انقذتا عدواً.. حتى زوجته الهادئة ترفض ان يضمها بذراعيه.. يشعر بدمعتين في مقلتيه، يواصل الضغط بعناد.. محاولاً التخلص من افكاره، مبتعداً عن مشاعره المتضاربة، متناسياً تناقضاته وعذاباته، انه يساعد عدواً بينما عشرات ابناء شعبه ملقون ينزفون دماً.. ليس الان وقت هذه الافكار. ونبض الضابط لا يتحسن.. فيواصل الضغط الرتيب على الصدر واعطاء التنفس فماً لفم. يفحص حدقتي العينين، ويواصل القتال ضد الموت، كم تمنى قبل لحظات ان يمد كفيه باصبعه الاوسط في وجه الضابط الملقى الآن بلا حول، وها هو يقاتل لاعادته للحياة، ماذا يقول لجارته التي فقدت ابنها منذ اسبوعين ؟ ماذا يقول لزملائه ولمعارفه ؟ هل يفتخر انه انقذ عدواً ؟!

شيء من الهدوء ساد حوله، وركض نحوه أحد الجنود، مستفسراً ان كان يستطيع ان يساعده بشيء.. فطلب منه شيئا مرتفعا لوضعه تحت الرقبة.. وما هي الا لحظة حتى كانت بطانية مطوية تضع وراء رقبة الضابط.. ليتدلى رأسه اكثر للخلف.. واصل احمد الضغط الرتيب بعناد شالاً كل صراعاته الفكرية مع نفسه، طارداً التخيلات المقلقة، مجهداً نفسه بعناد لاعادة التنفس الى الشخص المسجى على الاسفلت.. لا يعرف كم استغرقه من وقته، لكنه كان في منتهى درجات الاجهاد.. ولا يستطيع ان يحكم على نتيجة تصرفه، ويعرف تماما انه سيتعذب ويتصارع مع نفسه، وصلت سيارة اسعاف عسكرية، فشكروه، يا للمهزلة، يشكرونه على امر هو نفسه لا يستطيع ان يدرك صوابه، شعر ان القنوط يعاوده من جديد، يحاول ان يطمئن نفسه، فلا يدري كيف يطمئنها.. فتعاوده الافكار المتباينة.. فلا يكتشف نفسه الا وهو في المستشفى، فيغرق في عمله مكتشفا ان الاجهاد والارهاق افضل طريقة لراحة الدماغ.

* * *

تلك الحادثة عذبته، فخبر ما فعله مع الضابط قد انتشر، صحيح ان زوجته وابنه بقيا على نفس الحب والتعلق، حتى جارته الثاكل تبتسم له وتتمنى له كل خير.. ينظر بوجوه الناس، فلا يجد الملامة، انما الحب الذي تعود عليه، لشد ما كان يجهل حقيقة شعبه، ولشد ما يزداد حبه لهذا الشعب، ان تكون طيبا لهذه الدرجة، ان تكون متسامحا لهذا الحد، ربما في ذلك بعض التهلكة، ربما سبب ضياعنا كل هذا العمر، وسبب تحكم الارذال برقابنا، ناتج عن طيبتنا وتسامحنا ؟ الحرب خدعة ولكنهم يلعبونها واضحة كضوء الشمس في الظهيرة، ايام واحداث كثيرة مضت، والهدوء في السنة الاخيرة، بات شبه نادر، ولكن ملأى بالصغار، والشهداء يكرّمون بشتى الوسائل، فاسماؤهم تطلق على الخلق الجديد، والازقة قد تسمى باسمائهم، والمواقع تسمى باسمائهم.. عالم كامل ولد ويولد عبر الصمود، قيم جديدة تصارع العفونة المترسبة، تصارع الضياع، وتصارع من يدفع ثمناً للقيم البشرية..

ولكن احمد رغم ما مر عليه لم يستطع ان يضع ما فعله في اطار واضح مقبول. بقي شيء غريب يستفزه كلما اختلى الى نفسه من مشاغله، يستفزه ويعيده الى صراعاته الفكرية، يحاول ان يفلسف تصرفه اعتماداً على تقبل الناس.. ولكن شيئا يتمرد في داخله ويرفض، عندما يقرر بينه وبين نفسه انه اخطأ، تثور في نفسه عوامل مضادة لتثبت له انه تصرف كطبيب وانسان، وما كان من المعقول ان يفعل عكس ما فعل، صحيح ان الطريق كانت مفتوحة امامه للابتعاد، دون ان يثير ذلك اي التباس.. ولكن دافعا مجهولا اورده لهذا الموقف.. يعاود محاورة نفسه، ثم يغرق بالعمل.. صار يكثر من التأمل والتفكير، ولا ينسى حادثته الا احيانا، خاصة عندما يغرق بملاعبة ابنه الصغير، فتنسيه ضحكاته العذبة الطفولية، صراعاته الفكرية، ترى هل عند الضابط ارتباطات عائلية مثله.. ؟ هل له طفل كهذا، يضحك بعذوبة، ويدخل السعادة لصدر والديه ؟.. وهل تبقى الكراهية في نظرات الضابط وهو يلاعب طفله ؟!

في عصر احد الايام انطلق احمد ترافقه زوجته في طريق العودة الى البيت، وقد ملأوا السيارة بالعاب وحلويات، فاليوم عيد ميلاد الصغير.. لذا انهى احمد عمله باكراً.. ورافق زوجته للتبضع، وها هما الان في طريق العودة للبيت، يستمع احمد من زوجته لنوادر الصغير، ويبتسم ناسيا ما يعذبه من افكار، سارحا بعض الشيء في عالم الطفولة الجميل، وزوجته اللبقة، وصاحبة الخيال الواسع، تعرف كيف تنقل له الحدث بتفاصيله، بحيث يبدو وكأنه يحدث الآن أمامه.

اقتربوا من احد الحواجز العسكرية المنتشرة كالسرطان في الشوارع. فلمح ضابطاً اثار اهتمامه، وسرعان ما اكتشف انه الضابط نفسه، الكاوبوي المتنفخ، ذو النظرات التي تحمل الكراهية خلقة، تسمرت عيناه فوق وجهه.. اكيد هو، نظراته لم تتغير، السيجارة يلوكها.. واسنانه صفراء.. لا يعرف ان كان يسعده ذلك أم يخجله.. الضابط يتجاهل نظراته، ويعطي اشارة السماح بالمرور دون تفتيش، يبدو انه اعتراف بالجميل، ولكنه اعتراف مرفوض.. يريد ان يفتشوه كما يفتشوا غيره، يرفض هذا الشكر والاعتراف بالجميل، فهو لم ينقذه لانه ضابط، بل لانه انسان، آه.. ما اسخف هذا التعبير احيانا، امر العسكري عليه ان يواصل السير، اعترته لوهلة فكرة مضحكة في غرابتها، يطلقون النار عليه، ويعلن الناطق العسكري ان سيارة رفضت اوامر الجنود بالوقوف عند الحاجز، فاطلقوا عليها النار.. هل يعقل أن يكون الاعتراف بالجميل بمثل هذا الشكل الحاقد ؟ عقله يعجز ان يتصور ذلك، القى نظرة اخرى بواسطة المرآة على الضابط، فشاهد كرشه المتليء والمدكوك داخل البنطال العسكري عنوة، فواصل ابتعاده عن الحاجز وهو يوضح لزوجته ان الضابط اياه هو نفس الضابط الذي اسعفه، ويحاول ان يعترف امامها بحقيقة ما يتنازعه من مشاعر وافكار حول تصرفه.. لقد صدمته رؤية الضابط، واطارت من رأسه نشوة الحديث عن الصغير ونوادره، ووجد نفسه مضطراً ان يوضح لاقرب الناس اليه، حقيقة مشاعره مما حدث، علّه بذلك يتخلص مرة والى الابد من عذابه وتناقض مشاعره.. جفل من اصوات طلقات تخترق زجاج سيارته.. داس على الفرامل هاربا لاقصى اليمين، ملتفتا بالوقت نفسه نحو مصدر النار، كان الضابط اياه يقف امام الحاجز، شاهرا مسدسه ومنظره يوحي بالوحشية.. اثار انتباهه عدم رد فعل زوجته لما حدث، توسعت حدقتا عينيه وصعق لمرأى الدم المتفجر من رأس زوجته.. تنازعته شتى صنوف الالم والحقد، يرفع ابنه الصغير بين يديه، فيبصق الصغير بوجهه.. يحاول ان يضم زوجته فيصده دمها المتفجر.. يبحث عن صوته ليطلق صرخة، فلا يخرج من فمه الا لهاث متقطع، تتخرس الكلمات، وطفله يركض وراء نعش ينادي باقوى صوته «ماما».. لغم ينفجر بالصغير فيرتفع عمود دخان، وحين يأخذ صوت الانفجار والدخان بالتلاشي.. يبحث عن طفله فلا يجد الا بقية رجل بحذاء طفولي ممزق.. يرتمي عاجزاً فوق مقود السيارة، متخبطاً في موقفه، يخبط رأسه بالمقود حتى يشعر بالالم والدم يتفجر من جبينه.. ينظر نحو زوجته المقتولة.. وفجأة يعود اليه صوته، فيصرخ بأعلى صوته.. يشغل موتور السيارة، ويأخذ المقود الى اقصى اليسار، وينطلق بالسيارة مبعثر الذهن دمه يسح على وجهه.. نحو الحاجز، والالم يكاد يمزقه من الداخل.. والضابط الكاوبوي امامه.. صلعته أمامه.. صدى الاصوات تتكرر في ذهنه.. ساق في حذاء ممزق.. طفله يضحك، ومع ضحكاته يتدفق الدم.. تعابير عقيمة تتصارع في ذهنه، زوجته لا تزال تبتسم، وكأنما تقول له هذا ما جنيته انت علي.. يضغط برجله على دواسة الوقود حتى يجعلها تلامس ارضية السيارة.. يديه تتسمران فوق المقود، ونظراته تتمغنط فوق صلعة الضابط.. الكاوبوي الذي يلوك سجائره.. النظرات التي تحمل الكراهية خلقته..

(الناصرة ١٢/١٢/٨٧)

اخبار ثقافية

نشاطات اتحاد الكتاب العرب

● الناصرة - اعلن المركز الثقافي البلدي في مدينة الناصرة عن سلسلة نشاطات ثقافية ستقام في الشهر الجاري والاشهر القادمة بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب منها امسية قراءات شعرية وحديث عن التجربة الشعرية بمشاركة الشعراء : طه محمد علي وشكيب جهشان ونزيه خير وناجي ظاهر في ٢٠ الجاري وامسية قراءات قصصية للكاتبين محمد علي طه ومحمد نفاع وتعليق للناقدين د. حبيب بولس ونبيه القاسم في ٢٧ الجاري، كما سيعقد في شهر شباط في المركز أمسية ادبية ثقافية ضد القمع الثقافي في المناطق المحتلة بمشاركة عدد كبير من الكتاب اليهود وامسية قراءات شعرية وامسية قراءات قصصية.

هذا وستحيي «دار الاسوار» في بداية الشهر القادم ذكرى الشاعر الفلسطيني معين بسيسو برعاية اتحاد الكتاب العرب.

مائة كاتب في اتحاد الكتاب العرب

● حيفا - جاءنا من اللجنة التنفيذية لاتحاد الكتاب العرب ان عدد الاعضاء بلغ مائة كاتب وشاعر بعد ان انتسب الى اتحاد الكتاب في الشهر الماضي كل من الكتاب والشعراء : حنا فارس مخول، سيمون عيلوطي، يوسف جمال، سلمان ناطور، سميح غنادري، ثريا نجاح بشير وكمال ملحم.

وهناك عدة طلبات انتساب ستدرسها لجنة العضوية وتبت فيها في اجتماعها المقبل.

عدد ممتاز من «ادب ونقد» عن الكاتب يوسف ادريس

● القاهرة - صدر العدد ٣٤ (كانون الاول/ ديسمبر ١٩٨٧) من مجلة «ادب ونقد» المصرية التي ترئس تحريرها الكاتبة فريدة النقاش. وقد خصص العدد للكاتب المصري الكبير يوسف ادريس وحرره الناقد المعروف الدكتور صبري حافظ. واحتوى العدد الممتاز على المواد التالية : عصب عار ينبض بحب مصر بقلم د. صبري حافظ، من القصة الى المقالة بقلم د. شكري عياد، الاورطي قراءة مقارنة بقلم د. سيزا قاسم، قراءة في رواية «العيب» بقلم د. لطيفة الزيات، الشيخ شيخة جدلية التنافر والتضافر بقلم د. فريال جبوري غزول، المخططين بقلم فؤاد دوارة، الفرافير بين الرمزية والميتا مسرح بقلم نهاد صليحة، النضال الوطني في اعمال يوسف ادريس بقلم جلال السيد، قراءة في ادب يوسف ادريس بقلم محمود عبد الوهاب، رسالة الى يوسف ادريس (وثيقة) بقلم يوسف ادريس، تجربة مع يوسف ادريس بقلم محمد روميش. وشهادات كتبها بهاء طاهر، سليمان فياض، سعيد الكفراوي، يوسف ابورية، محمود الورداني، شمس الدين موسى، اعتدال عثمان وابراهيم عبد المجيد، بيليوغرافيا عن ادب يوسف ادريس بقلم حمدي السكوت ومارسدن جونز.

«تاريخ الصحافة الفلسطينية» للصحفي محمد سليمان

تاريخ
الصحافة الفلسطينية

● نيقوسيا - صدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين والاعلام الموحد في م.ت.ف، ومنشورات مؤسسة بيسان، كتاب «تاريخ الصحافة الفلسطينية» الجزء الاول ١٨٧٦ - ١٩١٨ بقلم الكاتب الصحفي محمد سليمان رئيس تحرير مجلة «فلسطين الثورة». ويقع الكتاب في ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط.

«الارض في القصة الفلسطينية القصيرة» دراسة للكاتب ابراهيم جوهر

الارض
في القصة الفلسطينية القصيرة

● صدرت عن مركز القدس للابحاث دراسة الكاتب ابراهيم جوهر «الارض في القصة الفلسطينية القصيرة». وتقع في ٢٧ صفحة من القطع المتوسط.

الجامعيون العرب في اسرائيل - قوة هامة في النضال للمساواة القومية والتطور العصري للمجتمع

● بقلم: سهيل دياب ●

● ٣٦٪ من الاكاديميين العرب - عاطلون عن العمل ● ١٠ آلاف خريج جامعي عربي في اسرائيل يضاف اليهم كل سنة (١٠٠٠) خريج جديد ● ٧٢٪ من الجامعيين العرب يعملون في غير مجال تخصصهم ● الجامعيون العرب باكثريتهم الساحقة ذوي خلفية اجتماعية شعبية واكثريتهم شغيلة باجرة، وهم ضحايا القهر القومي والطبقي. لذلك ليس صدفة انهم نبذوا (فلاسفة) قطف الرأس وانخرطوا باكثريتهم الساحقة في اطار العمل الوطني - الدمقراطي، الجبهوي ●

□ على ما يظهر تبقى الحاجة ملحّة، دائماً، للعودة الى الوثائق العنصرية المختلفة بما فيها وثيقة «كينغ» (١٩٧٦) لتفسير بعض ظواهر سياسة التمييز القومي ضد جماهيرنا العربية الفلسطينية في اسرائيل بجميع شرائحها وفئاتها الاجتماعية.

وعند الحديث عن فئة الاكاديميين والمثقفين العرب علينا معرفة وجهة النظر السلطوية بالموضوع. فقد جاء في وثيقة كينغ ما يلي:

«... ازدياد عدد الطلاب العرب، بما في ذلك في الجامعات، مما يشكّل خميرة لحركة قومية. كذلك برز جمهور من المثقفين المستلبين الذين تدفعهم ضرورة نفسية للتعبير عن انفسهم.. اذ بلغ عدد الخريجين (٧٥٠٠) بل واكثر. اما عدد المتعلمين في المعاهد العليا فبلغ (٢٥٠٠).

هذا الوضع سيؤدي الى الانتقال من الكبت الداخلي الى التعابير الخارجية، ومن ثم الى التنظيم الاجتماعي والقومي المتماثل مع م.ت.ف. وقد ينجح بعض الزعماء الجدد بصفتهم يمثلون المجتمع التقدمي، ولأنه يوجد بينهم موهوبونه...

من الفحص الاولي لوضعية شريحة الاكاديميين والمثقفين العرب تتضح الأمور التالية:

١] ازدياد عدد المثقفين والاكاديميين العرب. اذ تفيد الاحصائيات الرسمية ان هناك اكثر من (١٠) آلاف خريج جامعي. وكل سنة يضاف حوالي الألف منهم. وهناك ازدياد مضطرد في نسبة هذه الشريحة في البنية الاجتماعية لجماهيرنا، بينما كانوا بضع عشرات فقط في سنوات الخمسينات وبداية الستينات.

٢] ان الازدياد الكمي يتحوّل الى مساهمة نوعية في مسيرة جماهيرنا العربية الكفاحية. وقد تعاظم دور الاكاديميين السياسي والاجتماعي والاكاديمي، ومشاركتهم في هموم شعبهم وقضاياه وكفاحه من اجل السلام والمساواة. خاصة بعد التحول القسري في البنية الاجتماعية من مجتمع فلاحي الى مجتمع هو في الأساس مجتمع عاملين بأجرة، بعد مصادرة اراضيهم. وذلك في ظل علاقات العمل الرأسمالية. واصبحت الحاجة ملحّة الى دور الاكاديمي والمثقف العربي في تعجيل هذا التطور موضوعياً. فكانت الحاجة الى المهنيين في جميع المجالات - في الطب والهندسة والحقوق والفن والصحافة، والتربية وعلم النفس والفلسفة... وفي سائر المواضيع. وهذه علامة اساسية في التكامل الاجتماعي لهذه الأقلية القومية التي كانت جماهير مشتتة مبعثرة في ١٩٤٨ فتحولت الى مجتمع يتكامل باستمرار في ايامنا هذه.

٣] التكامل التنظيمي لهذه الشريحة الهامة، وازدياد وزنها في عملية التجند الجماهيري لقضايا شعبنا الوطنية والدمقراطية والمهنية اليومية. فقامت رابطة الاكاديميين في الناصرة عام ١٩٧٤. وتلا ذلك اقامة عدد من هذه الروابط في اماكن اخرى. وكانت موجة المؤتمرات الجماهيرية الواسعة لجماهيرنا العربية - مثل مؤتمر التعليم، ومؤتمر الصحة، ومؤتمر الاوضاع والخدمات الاجتماعية. وفي هذه النشاطات لعب الاكاديميون العرب دوراً هاماً وبارزاً. وتأكد بهذه المؤتمرات الدور الكفاحي الوطني والتقدمي والدمقراطي لجماهيرنا العربية بكل شرائحها بما فيها الاكاديميون.

●● البطالة بين الاكاديميين العرب - قنبلة مؤقتة

تفيد دائرة الاحصاء المركزية ان (٣٩٪) من الخريجين العرب يعملون في سلك التعليم، (٢٥٪) منهم في قطاع الاعمال الاكاديمية، و(٣٦٪) عاطلون عن العمل!! اما الذين يعملون في قطاع الاعمال الاكاديمية فموزعون كالتالي:

١٠٪ - اطباء.

٥٪ - مهندسون وهندسيون ومعماريون.

٥٪ - ادارة حسابات.

٣٪ - محامون.

٢٪ - موظفون اجتماعيون.

وتفيد الاحصائيات الرسمية ان (٧٢٪) من العاملين بين الاكاديميين لا يعملون في مجالات تخصصهم.

اذن قضية البطالة الخانقة بين الاكاديميين العرب تحتل المرتبة الثالثة في سلّم اهتمامات الجامعيين العرب، بعد قضية الحرب والسلام واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وقضية المساواة الكاملة للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل.

فبين المهندسين تصل البطالة بين العرب الى ٤٠ - ٥٠٪ ومن مجمل (٣٣٠) طبيباً عاطلاً عن العمل في البلاد هناك (٢٢٠) طبيباً عربياً عاطلاً عن العمل!!

ان السبب الأساسي لهذه المشكلة هو سياسة التمييز القومي لحكومات اسرائيل المتعاقبة، وسياسة القيادة المراتبية في الهستدروت. فآخر من يُقبل للعمل هو العربي واول من يُفصل ايضا هو العربي. ويضعون الشروط العديدة والعنصرية لمنع العرب من الدخول الى المصانع والمؤسسات الاقتصادية الاسرائيلية بحجة «الأمن». او ضرورة احضار شهادة وانهاء الخدمة العسكرية». وقد فحص البروفيسور سامي سموحة - مدير قسم الاجتماع والسلوك السياسي في جامعة حيفا هذا الموضوع واستنتج.. «ان ٩٠٪ من المرافق الاقتصادية الاسرائيلية تتحول الى «امنية» في حالات الحرب». وقدّم مثلا مصنع للشوكولاتة تابع للهستدروت حيث تضمن الشروط لقبول مستخدمين جدد «انهاء الخدمة العسكرية»(!!) وضمن بحثه هذا وجد البروفيسور سموحة ان (٤٥٪) من اليهود يرفضون العمل مع العرب، وان (٤٥٪) ايضاً يرون ضرورة طرد العرب اولاً في حالة الركود الاقتصادي. وموقف الاكاديميين اليهود ليس افضل. فقد وجد سموحة الأمور المذهلة التالية:

● (٦٨٪) من اليهود الاكاديميين غير مستعدين للعمل تحت امرة مسؤول عربي.

● (٨١٪) يرون ضرورة تفضيل اليهود عن العرب.

● (٨٣٪) اعلنوا انهم لا يثقون بالعرب ابداً.

● (٥٤٪) طالبوا بقيود أمنية على العرب.

● (٣٢٪) طالبوا بقيود ليس فقط امنية.

- والبند الأخير يذكرنا بالاعتداءات العنصرية ضد الموظفين والعاملين العرب في المصانع والمعاهد الاسرائيلية. فالاعتداء العنصري على الطبيب أحمد الطيبي في مستشفى «هداسا» قبل اشهر والاعتداءات العنصرية على ثلاثة اطباء عرب في مستشفى بئر السبع قبل ٣ سنوات ما هي الا امثلة على ذلك.

ونعود الى توصيات وثيقة «كينغ» العنصرية حيث يذكر:

● «يجب ان لا يزيد عدد المشتغلين العرب في اي مشروع، في المناطق الحساسة، عن (٢٠٪) من عدد العاملين».

● «تسهيل سفر الطلاب العرب الى الخارج لاغراض التعليم، والتصعيب عليهم عند الرجوع، وعند تسجيلهم للعمل. ومن شأن هذه السياسة ان تشجعهم على الهجرة».

لذلك فلا نستغرب من الهجوم والتحريض على الطلاب الشيوعيين الذين يتلقون العلم في الدول الاشتراكية، كما جاء في وثيقة أرنس - جلبوع - ميلو. ولا نستغرب، تكرار حديثهم عن ضرورة تشجيع الدراسة في الدول الرأسمالية وخاصة الولايات المتحدة لمواجهة «خريجي الدول الاشتراكية»؟ وتبشرنا قبل شهر بأن لجنة فرعية تابعة للكونغرس الامريكي أقرّت «مساعدة» بقيمة (٧٥٠) الف دولار كمنح لطلاب عرب من اسرائيل. وهناك محاولات لفحص استيعاب طلاب عرب في الجامعات والمعاهد المصرية للغرض نفسه.

ان قضية التمييز الصارخ في تشغيل الخريجين العرب تتعمق يوماً بعد يوم. ففي مؤسسة الهستدروت نجد ان نسبة العرب فيها (١١٪)، ولكن نسبتهم بين الموظفين (٣٫٧٪) فقط وبين الاطباء (٢٪). اما في مجال الخدمات الاجتماعية، فان المعدل الاسرائيلي العام هو موظف اجتماعي لكل (٦٠٠) انسان، بينما في الناصرة مثلا بموظف واحد لكل (١١٠٠٠) مواطن، وفي مجمل الوسط العربي نحصل على (١٠٪) فقط مما نستحقه من موظفين اجتماعيين.

من بين (٤٥٠) وظيفة مخصصة للشبيبة في ضائقة يوجد منها فقط (٢٥) وظيفة للعرب اي (٥٫٥٪)، مع العلم ان نسبة الشباب العرب اعلى من المعدل العام للعرب في الدولة وتصل الى (٢٢٪).

اما في «صندوق المرضى» الهستدروتي فنجد انه لا يوجد اي رئيس لمجلس لواء عربي من اصل (٣١) رئيساً لمجالس الالوية، ولا يوجد اي عضو عربي بين اعضاء الادارة المركزية من اصل (٣٠) عضواً، ولا عضو عربي واحد في اللجنة المركزية من اصل (١٠) اعضاء.

اما في المكتب والمؤسسات الحكومية والرسمية فنرى انه ليس فقط لا يُوظف اكاديميون عرب ذوو كفاءات عالية، وانما هنالك اتجاه لاستبدال الموظفين العرب خاصة الكبار بموظفين يهود.

ففي الناصرة، مثلاً، لم تكتف الحكومة بنقل المكاتب الحكومية والرسمية الى «نتسيرت عيليت» مثل مكاتب وزارة المعارف، والمحكمة المركزية والجمرك، وضريبة القيمة الاضافية، ووزارة الداخلية وتسجيل السكان... الخ، مما ادى الى توسيع رقعة البطالة، وانما يعملون، جاهدين، لملء كل وظيفة شاغرة بموظف يهودي. وانتقلت العدوى الى المؤسسات الاخرى مثل البنوك والمرافق الاقتصادية وكل نواحي التشغيل في البلاد.

يقول الدكتور ايلي ريخس - مدير معهد «داين» للعلوم الاستراتيجية بجامعة تل ابيب والمختص بالتاريخ السياسي للعرب في اسرائيل انه توصل قبل (١٥) سنة الى.. «ان البطالة بين الخريجين العرب هي قنبلة زمنية ستنفجر في كل لحظة»..

اما البروفيسور جابي بن جال - رئيس جامعة حيفا فيقول:

«قضية الاكاديميين العرب هي القضية الملحّة الاولى بعد القضية القومية بالنسبة للجماهير العربية في اسرائيل، خاصة بعد مصادرة الارض والتضييق عليهم في كل نواحي الحياة».

●● الاستنتاج: موقع الاكاديميين الى جانب شعبهم ومعاركه

يتعاظم دور شريحة الاكاديميين والمثقفين العرب في اسرائيل - كماً ونوعاً - في كفاح جماهيرنا العربية الفلسطينية في اسرائيل. وهذه الشريحة مضطهَدة قومياً، وتعاني من تمييز صارخ في التشغيل وعدم تكافؤ الفرص لتطوير نفسها.

وتجدر الاشارة الى ان الاغلبية الساحقة من هذه الشريحة تعمل باجرة، وتعاني معاناة الطبقة العاملة العربية. لذلك فهي اقرب - موضوعياً - لتبني مواقف شعبية، جماهيرية، كفاحية - سياسياً واجتماعياً وطبقياً - في النضال من اجل السلام العادل واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف. ومن اجل المساواة القومية الكاملة للأقلية العربية في اسرائيل، وكقوة دمقراطية ثورية على الساحة السياسية الاسرائيلية.

والخريجون العرب اعربوا عن هويتهم السياسية والوطنية - الدمقراطية في كل مناسبة. قالوا كلمتهم في المؤتمرات المتابعة لجماهيرنا العربية وقالوا كلمتهم في الجامعات الاسرائيلية وقالوا كلمتهم في انتخابات المعلمين والمحامين والمهندسين... الخ. وقالوا كلمتهم حينما بصقوا من بين صفوفهم مجموعة المرتدين المتطاولين على الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي عبر صراع عميق في رابطة الاكاديميين في الناصرة، هذه المجموعة التي كوّنت فيما بعد «الحركة التقدمية». قالوا كلمتهم في تأسيس اتحاد الكتاب العرب وفي ممارساتهم اليومية في ساحة الكفاح والنضال.

وبالمقابل تحاول السلطة وعملاؤها ايضاً، المراهنة على هذه الشريحة. وتحاول جر فئات انتهازية مصلحجية الى شَركها - ولكن - رغم «قطف رأس» البعض منهم فان من الواضح، موضوعياً، ومن التجربة الشخصية لشعبنا ولهذه الشريحة ان كل اكاديمي ومثقف عربي، وطني ومستقيم - يجد طريقه الطبيعي وموقعه المحترم في قلب الصفوف الامامية المناضلة لشعبه وجبهته وحزبه الشيوعي من اجل مزيد من المكاسب في حقوقنا القومية واليومية والمهنية. ونحن نعتقد جازمين ان الآفاق الرحبة للمثقفين العرب وتفاعلهم مع روح العصر ومعاركه السياسية والطبقية والاجتماعية، بالاضافة الى التجربة المحلية والمعاناة المحلية، والخلفية الشعبية للاغلبية الساحقة من الجامعيين العرب - ان كل هذا يجعل الاكاديميين قوة دمقراطية ثورية اساسية في عملية تأسيس الجبهة وبنائها وتفعيلها.

وكل مكائد السلطة الظالمة و«فلاسفة» قطف الرأس لن تطمس هذه الحقيقة ولن تعرقل استمرار هذا الدور الهام للمثقفين العرب وتطويره وتعميقه □□.

[كاتب المقال سهيل دياب عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وسكرتير فرع الحزب في مدينة الناصرة، وهو خريج الجامعة العبرية في القدس].

وثيقة

قضية الأرض في طرعان

١٥ عاما من الضغوط السلطوية لتصفية ملكية اهالي طرعان على اراضيهم

*** اقتراح حل الوسط الجديد الذي تقدمه ادارة اراضي اسرائيل يقول كل شيء: المجلس المحلي يأخذ ٣٦٨ دونما من الارض والدائرة الحكومية تأخذ ٩ آلاف دونم «فقط» ***

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - منذ حوالي ١٥ عاماً والدوائر الحكومية المختصة تسعى لانهاء الخلاف الناشيء بينها وبين اهالي طرعان بشكل يؤدي الى تصفية ملكيتهم على اراضيهم ونهب هذه الاراضي لخدمة الاستيطان اليهودي.

وقد خاض المجلس المحلي واهالي طرعان معركة مريرة مع هذه الدوائر، شعبيا وقضائيا، لكنها لم تتخل عن مؤامرتها حتى بلغ السيل الزبى. واصبحت قضية محرقة لا تحتمل الانتظار. وفي اطار المعركة لاستعادة الارض اصدر رئيس مجلس طرعان المحلي، الحاج يونس نصار، مذكرة وجهها الى كل من وزير الزراعة ورئيس الكنيست والمستشار القضائي للحكومة ورئيس الدولة وحاكم لواء الشمال والى اعضاء الكنيست العرب وكتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست ولجنة الرؤساء واللجنة ضد العنصرية وعصبة حقوق الانسان، يدعوهم فيها الى دعم معركة طرعان في الدفاع عن ارضها. والمذكرة هي عبارة عن وثيقة وتمثل نموذجا لسياسة الحكومة الرامية الى نهب الاراضي العربية. وننشر فيما يلي ما جاء في المذكرة:

١- لقريتنا خلاف مع ادارة اراضي الدولة حول ملكية حوالي عشرة آلاف دونم ارض داخل وخارج ومحيطة بالقرية كانت سجلت في الطابو باسم المندوب السامي بالنيابة عن اهالي طرعان. وهذا الخلاف هو سياسي وتبعاً لذلك قضائي الى ان صدر قرار محكمة العدل العليا بموضوع مشابه بتاريخ ١٩٧٧/٤/١٤ والذي رفض ادعاء كل من الدولة من جهة، والمجلس المحلي من جهة ثانية بملكية هذه الارض. وقررت ان هذه الارض تبقى معطلة الى ان يتفق الطرفان عليها. وان المحكمة ستقر هذا الاتفاق وتعتبره قرارها. وطبقاً لهذا القرار، قام المجلس والاهالي ومحاميهم المرحوم حنا تقارة باجراء محادثات مع ادارة اراضي الدولة. الا ان الادارة ارادت تصفية كل الارض، لذلك لم يتمكن من الوصول الى اتفاق. ومع ذلك استغلت ادارة اراضي الدولة حاجة البعض للأرض لحل مشاكلهم السكنية بطريقة «البدل». بنسبة ٢/١ لصالحها بالرغم عن قرار المحكمة وتجاوزاً له. ورغم عدم الوصول الى اتفاق مع المجلس والاهالي. تجاوز ادارة اراضي الدولة هذا استفز الاهالي والمجلس معا فتنادوا وقرروا تصعيد الاجراءات الشعبية والقضائية لوقف هذا الاستهتار. ولدى متابعة المحامي حنا تقارة وتحضيره للقضية ضد الدولة تبين له ان تسجيل القسيمة رقم ٨ الواقعة على بلوك ١٦٦٣٢ (المناشر). في الطابو قد تغير وانتقل لاسم الكيرن كييمت منذ ١٩٧١/١٢/٢١ بالمبادلة، اي ان الدولة اعتبرت ان هذه الارض ملكيتها، واعطتها بالمبادلة بالمثل للكيرن كييمت وهذه بدورها وضعتها تحت تصرف شركة باسم «هيمنوتا» لتقوم بدورها باجراء صفقات المبادلة مع بعض السكان، اي بتأجيرهم قطعة ارض للعمار لمدة ٤٩ سنة مقابل عشرة دونمات يتنازل عنها المواطن من ارضه أو يشتريها من ارض غيره لتمتلكها هذه الشركة طابو مستغلة مصاعبهم واجبارهم على هذا «الخيار» التصفوي للارض. ازاء هذا التطور تغير اتجاه القضية في المحكمة من المطالبة بوقف البدل على هذه الارض الى الطعن بملكية الدولة لها وتفويضها (للكيرن كييمت) و (هيمنوتا) للتصرف بها كمالكة.

تسجيل ملكية القسيمتين ١ و ٩ الواقعتين في البلوك ١٦٦٠٧ (المنزلة) ومساحتها ٦٥٩ دونماً من التسجيل السابق على اسم المندوب السامي بالنيابة عن اهالي طرعان الى اسم وملكية الدولة وهنا ايضا بالرغم من قرار محكمة العدل العليا وتجاوزاً له وتحديا لارادة الاهالي والمجلس الامر الذي فرض على المجلس والاهالي ممثلين بمحاميهم للاحقة القضية اداريا وقضائيا لمدة طويلة، حيث استطاع المحامي الغاء هذا التغيير في الطابو واعاد التسجيل الذي يبقي للاهالي والمجلس الحق في الارض حسب قرار محكمة العدل العليا، وقد تم ذلك التصحيح في الطابو اداريا بتاريخ ١٩٨٠/١٢/١٩، بعد سنة من بدء المراجعات لاجراء التصحيح. اثناءها اجرى المجلس والمحامي من جهة وبن يشاي ممثل اراضي الدولة بصفة مستشارها القضائي ايضاً من جهة اخرى مفاوضات واتفق على ان تمتنع دائرة اراضي الدولة عن اجراء اية صفقة في الارض المذكورة. وكان ذلك في اواخر شهر آب سنة ١٩٨٠.

الا ان ادارة الاراضي لم تحترم الاتفاق وعملت بما يناقضه. وهذا ما ثبت بتاريخ ١٩٨٣/١/٢ في رسالة من ادارة اراضي الدولة، ردت فيها على المطالبة بوقف عمليات البدل على القسيمتين ١ و ٩ في البلوك ١٦٦٠٧، والتي للاهالي والمجلس حقوق فيها. اذ قالت ان كل القسيمة رقم ٩ بمساحة ٣٦ دونما و ٩٦ متراً وكذلك مساحة ٦٧ دونما و ٤٧٠ مترا من القسيمة رقم ١ الواقعتين في البلوك ١٦٦٠٧، اي في موقع المنزلة، مسجلة باسم شركة «هيمنوتا» منذ تاريخ ١٩٧٣/١٢/١٦ والتي استلمتها بالمبادلة من الكيرن كييمت وتقوم بالمبادلة فيها مع السكان، اي ان المؤامرة تتواصل وتتكرر وتواصل هذه الدوائر استغلال ازمة نقص الارض للبناء لفرض هذا الاسلوب التصفوي والأمر الواقع عليها.

نحن نعتقد ان صفقات البدل بين ادارة اراضي اسرائيل وشركة «هيمنوتا» هي ليست قانونية لأن الارض التي تصرفت بها الدولة لشؤون المبادلة هي ملك اهالي طرعان أو على الأقل لأهالي طرعان حقوق عليها بموجب قرار محكمة العدل العليا المذكور اعلاه، وفي كلتا الحالتين لم يستشر المجلس اطلاقا وخلافا لارادته وارادة اهالي طرعان.

نحن نعتقد ان الدوائر المختصة ادت وما زالت تؤدي دوراً للضغط على المجلس والاهالي، لعلهم يقبلون بتصفية اراضيهم العامة والخاصة. وقد تجلى ذلك بالممارسات التالية:

١ - معارضة لجنة التنظيم توسيع الخارطة الهيكلية على اراضي السكان الخاصة جنوبا وغربا، بحجة معارضة لجنة المحافظة على الاراضي الزراعية ضم اراضي السكان الخاصة لأنها زراعية.

٢ - وبسبب عدم موافقة ادارة اراضي اسرائيل الوصول مع المجلس لاتفاق يضمن اراضي تكون تابعة للاهالي من الاراضي المسجلة باسم المندوب السامي لمصلحة طرعان شمالاً، لأنه المكان الوحيد الذي توافق لجنة التنظيم على الحاقه بمسطح البناء في التخطيط الهيكلي، والمجلس لا يوافق على ضم هذه الارض للخارطة الهيكلية، لأن ملكية وتصرف ادارة اراضي اسرائيل فيها، ستكون رصيدا لها لتصفية الارض بالبدل المهين.

٣ - التنظيم لا يوافق على توسيع القرية شرقاً، بحجة خطر كسارة «سوليل بونيه» القائمة هناك على المساكن ولجنة التنظيم هي التي رخصت الكسارة بكل أخطارها.

٤ - كل هذه الادوار موجهة لتحقيق هدف دائرة اراضي اسرائيل الاساسي، تصفية الارض والتي لم تغير موقفها من المفاوضات المستمرة منذ ١٥ سنة. هذه الاجراءات فرضت الختق على القرية وعدم توسعها في البناء للمحتاجين، الا باتجاه الشمال، اي باتجاه الارض المختلف عليها، لكي يستمر باسلوب البدل التصفوي لاراضينا الزراعية التي يضطر ضحايا لتبديلها بأراضينا العامة المسجلة باسم المندوب لمصلحة طرعان.

وهكذا بعد ١٥ سنة من المفاوضات تعود ادارة اراضي اسرائيل لاقتراحها الأول قبل ١٥ سنة، حيث رفضت مؤخراً اقتراحات المجلس الواقعية بتقاسم الأرض مناصفة تملك المجلس والاهالي في الطابو وتقترح علينا تسجيل ٣٦٨ دونما، باسم المجلس للمباني العامة فقط، مقابل تنازل المجلس والاهالي عن ما يزيد على تسعة آلاف دونم، وبهذا تريد تطبيق شريعتها المرفوضة «ما هو لي - لي وما هو لك - لي»، حيث تريد ادارة اراضي اسرائيل مواصلة التصرف بالأرض المخصصة لتطوير طرعان بموجب الاتفاق المقترح ولها حق الفيتو بينما المجلس والاهالي يحرمون من التصرف بحصتهم ولا دخل لهم بالارض المخصصة للدولة اطلاقا، الامر الذي يخالف قرار محكمة العدل العليا ويخالف منطق الوصول لاتفاق على ارض مختلف عليها، حيث لا يمكن انهاؤه الا بتملك كل طرف لحصته بنتيجة الاتفاق.

وفي الختام اليكم تلخيصاً لمطالبنا التي نريد مساعدتكم لتحقيقها تطبيقا للعدالة وللقوانين معنا كمواطنين:

١ - تطبيق قرار محكمة العدل العليا في المفاوضات بين ادارة اراضي اسرائيل والمجلس والاهالي وتسجيل الارض باسم الاهالي والمجلس في الطابو، وحتى الاتفاق النهائي تمكين المجلس من اقامة المباني العامة على هذه الارض بدون اتفاق استئجار بل اعتبار هذه الارض مقدمة على حساب حصة المجلس المحلي من الارض في الاتفاق النهائي.

٢ - توسيع مسطح البناء في الخارطة الهيكلية كما تتطلب مصلحة اهالي ومجلس طرعان وليس كما تراها الدوائر المختلفة التي ساهمت حتى اليوم بخنق القرية واعاقة تطورها.

٣ - ضم كل المباني القائمة بدون ترخيص وتخليص اصحابها من خطر الهدم والمحاكمات المتكررة والاحكام الجائرة.

٤ - اقرار التعديلات التي يقدمها المجلس على الخارطة الهيكلية لضمان المواقع الملائمة للبناء في اطار الحدود التي تخدم التطور اللاحق للاهالي.

٥ - الغاء ترخيص كسارة «سوليل بونيه» ونقلها عن اراضينا للتخلص من اخطارها على الصحة العامة والمباني ولتمكين الاهالي من التطور باتجاهها ومكانها، لأن صحة الناس ومصلحتهم اهم من مصالح اية شركة كل هدفها الربح.

٦ - ضم كافة اراضي القرية لسلطة نفوذ مجلس طرعان لتمكين الاهالي من اقامة المشاريع الانتاجية عليها وتحسين مداخيل الاهالي والمجلس منها.

هذه هي قضيتنا الاساسية، وتبعا لذلك نرفع اليكم كل من موقعه ومسؤوليته الخاصة والعامة الرسمية والشعبية مطالبنا الاساسية وكلنا أمل بتجاوبكم مع مطالبنا العادلة هذه ونحن على استعداد للاجتماع مع حضراتكم افرادا وجماعات كمنظمات شعبية ودمقراطية وكمكاتب رسمية لاعطاء اية تفاصيل ووثائق تدعم هذه المطالب وتساعد على تحقيقها، ونحن بانتظار ردكم الايجابي.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

يونس نصار

رئيس المجلس المحلي

يونس نصار

● وقفة تلفزيونية ● بقلم: احمد حسيان ●

«بيت القاصرات» على الشاشة الصغيرة في هذا المساء



● الفيلم المصري المناوب هذا المساء ضمن زاوية «الافلام العربية الاسبوعية» يحمل إسم «بيت القاصرات»، وهذا الفيلم كغيره من الافلام الجادة أثار جدلاً واهتماماً كبيرين في مصر ! حيث يدين من خلال قصته الاجتماعية الميلودرامية قانون «الاحداث» المصري الجائر وأبعاده السلبية على الناشئة، ويفضح اعفونة البيروقراطية التي ترتع داخل جدران مؤسسات «الاحداث» المعتمة !

فالفيلم من الفه الى يائه، يحمل في لوحاته الصارخة، المغلفة بمناخ سوداوي غاضب، معاناة القاصرات اللاتي فقدن آباءهن وأمهاتهن، وضعن قسراً في متاهات الحياة، ويوجه اصبع الاتهام الى النظام نفسه من خلال مأساة «نعيمة»، تلك الفتاة اليتيمة القاصر، المعدمة والمحرومة التي اضطرها شظف العيش الى بيع اللب والفول السوداني! بيد ان المتاعب والمضايقات تنتابها وتتناوبها من قبل الذئاب البشرية، بسبب وحدتها وأنوثتها !

وتتصاعد الاحداث مع ارتباط (نعيمة) بعلاقة شريفة بريئة مع السائق الوسيم (أمين)، ذلك الارتباط الحذر الذي تفسره الوحوش الانسانية تفسيراً مغلوطاً ! لتجد نفسها في (بيت القاصرات) !! وهناك تتعقد أمورها أكثر من جراء التزمت والتعنت اللذين تعتمدهما المديرة الفظة ومرؤوسيها بحق القاصرات، ويعتورها اليأس والحزن لانعدام الحد الادنى من الرعاية والانسانية من قبل المسؤولين الذين يعاملونها معاملة الساقطة ! وهذا ما يدأب الفيلم على تأكيده، ففي مشهد (الكشف الطبي) الذي يجرونه على كل فتاة للتأكد من عذريتها، يطلعنا «بيت القاصرات» على بشاعة ما يجري داخل أسوار هذه المؤسسة الرهيبة، حيث يتم الحكم سلباً وسلفاً على (نعيمة) من دون فحصها ! حكماً يفضي في النهاية الى امتهانها الدعارة وسقوطها في مستنقع احدى القوادات، ولا يبقى لحبيبها (أمين) الا الندب !!

يضطلع بأدوار البطولة كل من سماح أنور بدور (نعيمة)، محمود عبد العزيز (أمين)، محسنة توفيق (المديرة الحديدية)، احمد راتب (باحث نفسي)، نعيمة الصغير (القوادة). الف القصة رؤوف حلمي، أعد لها السيناريو والحوار احمد عبد الوهاب. أنتجها وأخرجها احمد فؤاد (والد الممثلة هالة فؤاد، مطلقة احمد زكي).

وتجدر الاشارة الى أن سماح أنور نالت عن دورها في «بيت القاصرات» الذي كان اول بطولة سينمائية لها، جائزتين، الاولى في مهرجان الاسكندرية السينمائي، والثانية من جمعية الفيلم، وعلى هذا علقت بما يلي :

«ان الفوز يعني لي أشياء كثيرة، فهو يشعرني بمسؤولية كبيرة تجاه جيلي من الشباب وتجاه المستقبل، ويدفعني للعمل على تقديم قضايا شبابية معاصرة لن تقل عن قضية (نعيمة)، فتاة الاحداث التي حطمها قانون (بيت القاصرات)».

عرض هذا الفيلم في مهرجان موسكو السينمائي الدولي عام ١٩٨٥، خارج المسابقة الرسمية، وغاص في قاع المجتمع وصميمه «وتناول موضوعاً اجتماعياً أثار اهتمام الناس، وأثار قضية أتوخى أن تغير قانون (الاحداث) في مصر» كما قال بطل الفيلم، النجم محمود عبد العزيز.

دقة المهباج

وفي «نمرين» سيزهر القندول فرحا..

● بقلم: سعود الاسدي ●

[تتمة لحلقة سابقة]

□ ولما أطللت لزيارة أبي حسن الزيارة الخصوصية، وليست العرضية، ليحكي لي قصة «وأجاك يا بلوط مين يعرفك».. وقصة «سرقها النميص».. استقبلني كلبه الجعاري بصلية من العواء، اذ كان يربض على باب الخيمة، وهو يبسط ذراعيه.. فما كان من أبي حسن الا أن أطلّ ليرى من القادم ؟ وما أن رآني حتى قال: أهلاً وسهلاً، ومال الى كلبه ليسكته بقوله: إخس ! هذا صاحب مش قوماني.. وكان أبو حسن يحمل بيده ضمة ميرمية .. حييته فردّ التحية وسلم عليّ.. ولمحت الى جانب الخيمة امرأة كبيرة في السنّ، مدقدقة بالشامات ، تلبس السواد البدويّ المطرّز، وتجلس مقرمزة الى جانب الموقدة، وتحرّك بالمغرفة دستاً من اللبن..

ودخلت الى الخيمة وهي تعبق بدخان السريس والبطم والملّ والجلّة، وشذى الميرمية، وجلست على فرشة صوف عليها بساط غزّاوي ثقيل... وما أسرع ما أحضر لي ولده الشاي بالميرمية، بينما كان ينبعث من الشقة الثانية للخيمة صوت جهاز راديو ترانزستور يغني :

عَ العين يابو الزلف

زلفي يا لبنيّه

علا الوما بالوما

وعلا العزوبيّه

ومرّيت عاحيّهم

بعد العشا بتتفه

لاقيتهم نايمين

وسراجهم مطفي

ومدّيت ايدي عَ الحبق

تاقطف أني قطفه

صاحت بنيّه لهم

يّا حراميّه

● لكل أرض لغة .. ●

أن يعيش المرء في خيمة معناه ان يكون قريباً من الارض، أو على الأصح لاصقاً بالتراب، وقرب الانسان من الارض أو لصوقه بالتراب يخلقان لغة ناجمة عن تمحور الطينة الأرقى [الانسان] بالطينة الأدنى [التراب]، وحوار الانسان مع الارض أزلي قديم، والراعي والفلاح هما بطلا هذا المسرح الارضي، وهما يحملان قيماً انسانية جميلة ورفيعة يحسن بالحضارة العصرية ان تتعهدها، وتأخذ بيدها لا ان تقتلعها وتدمرها .. .

● أبو حسن يقول عتابا ●

وتربّع أبو حسن على الفرشة أمام «النقرة» في خيمة الشعر وأخذ يحرّك النار بالملقط، وضمّة الميرمية الى جانبه .. قصف منها قصفة وأخذ يلوكها، ويجرجها بقيّة أسنانه، وناولني قصفة ثانية وقال: هذا!! الميرمية مليحة.. ثم أنشد :

سنانك كيف ما يكونوا بهم لوك

واذا يتفقر ترى خواتك بهملوك

وأنا بأسف على بلاد بها ملوك

جابوا الخزي لشعوب العرب

وصفقت لأبي حسن على هذا البيت من العتابا، ولما سألني شو رأيك بهالبيت ؟ قلت له: هذا البيت برنجي عال، بسوى مخصي معزى رباع، فضحك أبو حسن حتى بانت نواجذه ..

● الميرمية نقطة انطلاق ●

ورأيت أن أجعل الميرمية لا العتابا نقطة انطلاق حديثي مع أبي حسن، ولذا سألته، كنك يا بو حسن بتحب الميرمية ؟ قال: بحبها كثير.. قلت: ليش ؟ قال: بتذكرني وأنا زغير، وبيلدي، وبحياة المرحومة أمي، لانها امي ـ الله يرحمها ـ كانت لمّا تطلع عَ الوعر تحطّب، كانت تجيب معها ربطة ميرمية.. قلت: وفيجن ؟ قال: وفيجن، هو في أطيب من ريحة الفيجن، وخصوصي عَ الزتون الاسمر ؟! إحنا ولاد الميرمية والفيجن.. قلت: والزعتر ؟ قال: أيوه يا ابن أخوي والزعتر وشو خليت ؟! ولمّا لمع في فكري قانون حماية الطبيعة من أهلها أطفأت لمعته، ورغبت أن أفوت مع ابي حسن، أو ان أجعل أبا حسن يفوت معي في تداعي المعاني التي توحيها أمثال هذه الالفاظ المتقدمة، وما تثيره من حنين الى مرابع الطفولة والصبا، فوجدتني أقول له: كيف كان في «صنيعة» كثير هاي السنة ؟ فقال: شي بالكبيرة !! قلت: وبعدها لإسّا طريّة ؟ قال: وين كلبك والقزال ؟ صارت يابسة وفايت عليها من زمان كثير.

الفجل والعتابا والنجوم بذكروني بأبوي.

ويبدو أن كلمة أبي حسن، الميرمية بتذكرني وأنا زغير، وبيلدي، وبحياة المرحومة أمي، حركت عندي رغبة في سؤاله، وماذا يذكرك بأبيك ؟ وقبل أن أسأله صبّ فنجاناً من القهوة السادة فشربه، وصبّ لي فنجاناً آخر، فشربته وهززته اشارة مني انني لا أرغب في المزيد من القهوة ـ ثم قال: ولمّا بتسألني عن الاشياء اللي بتذكرني بحياة المرحوم أبوي بجاويك على سؤالك، لكن رايح تستغرب، ويمكن تضحك.. قلت. ليش أضحك ؟ قال يعني تنبسط. وقلت له: هات الله يبسطك !!

وهنا رأيت أبا حسن يسوي جلسته، ويحرك المسند الى جنبه، ويقول:

من الاشياء اللي بتذكرني بحياة الوالد الفجل، والعتابا، والنجوم [وهنا ضحكت فعلا ولكن كتمت ضحكتي] بقولي: حكايتك يابو حسن غريبة، وشو جاب قرنو لعينو ؟! فجل، وعتابا، ونجوم ؟! فقال: لا تقول شو جاب قرنو لعينو، ولا شو جاب قرنو لمتاخيرو، واسمع !! قلت: وجداني عندك هات ! وراح يقول: بتعرف واحنا ولاد زغار، كنا نلعب مثل كل ولاد الناس في الحارات وفي الساحات وعالبيادر.. وما كان في لا طابات مفيّط ولا فطابيل، إحنا بقينا نعمل طابات من شراطيط [خِرَق]. قلت: لحقتها وعملتها ولعبت بيها.. قال: مليح، إسّا مرّة عاد وأنا بلعب مع لولاد في الحارة، قمت ضربت الطابة فيّة أجت طبّت عَ سطح بيتنا، وبتعرف كيف كانت بيوت الناس يومها، من طين المحافر المخلوط بالموص [التبن الناعم]، قمت ركبت السلم عَ الحيط وطلعت عَ سطح البيت، والا شو العشب، والحشيش عليه يضرب لبزاز الزلمة، أطلعت عَ الطابة بين الحشيش شمال يمين، فش طابة، مش مبينة من قد ما هو العشب مهوبر، صرت أقلي بالحشيش والا شو هالفجل بحيص، طالع سبحان اللي خلقو ! قلت: يحرز الله وصرت أقلع وأكوّم، أقلع وأكوّم، قلعتلك عيطة بتخوف، من هالفجل العربي الطويل، طول شبر، طول فتر، فجل يجبر قلبك، وأجيت حملت العبطة، ونزلت عن السطح، شافوا لولاد هالشوفة انجنوا، وطلعوا عَ السطح يقلعوا فجل...

ولمّا فتت عَ البيت، وانا حامل عبطة الفجل، قللي أبوي: ولك شو هاذا ؟! قلت: هاذا شوفة عينك.. فجل.. قللي: ولك منين جايبو ؟! قلت: عن سطح بيتنا !! قال: شو هو سطح البيت مسكّب فجل ؟! ولمّا شافت امي هالشوفة صارت تخمن منين أجا الفجل لسطح البيت ؟! وبعدين قالت: آه العام لما طيّنت السطح استقرضت قفة موص من عند جارتنا «ام علي» ليش كانت حاكورتها مزروعة قمح وبجنبها مسكب فجل، وهذا البزر الخاير، كتو مختلط مع التبن.. وقاللها أبوي سيعتها: مين أحسن تشرحيلنا منين أجا الفجل، والا تقومي تطبخيلنا لبن مجدّرة ؟! وقامت امي وطبخت النا لبن مجدرة.. وتعشينا.. وسهرنا.. ولمّا طفينا سراج النوّاصة ورحنا نتام، صارت الدنيا تبرق، وتقفس رعد، وخذ عني أجيتك، وشوي قال الكريم خذ شتا، ونزل الشتا، كبّ من عند الرب، ومن كثر الشتا مزراب بيتنا ما عاد يلحّق، شويّ يا ابن اخوي، والا سمعنا هالدلف صار ينقط عَ المصطبة، وصار يزيد وصارت الميّة تخرّ من السقف، وتشقع علينا مثل الحنفيات، لا دلفة، ولا ثنتين، ولا ثلاثة.. ولا عشرة !! أبوي شاف هالشوفة طلع بلا عقل، وقمنا عاد ابوي وامي وانا واخوتي وصرنا نلطلط بالفراش، وطول الليل واحنا، نحط طناجر وحلل ودسوت تحت الدلف، نقيم طنجرة ونحط حله، ونقيم حلة ونحط دست !! وليلتها، الله لا يعطك محلي ! أكلت من أبوي قتلة كم وذيل، قياماً وقعوداً، ليش ؟! لأنو من كل مطرح قلعت منو فجلة نزل مزراب دلف...

● أبو سعيد الحطيني فحل الحداية ●

قلت: طيّب، هاي حكاية الفجل والدلف فهمناها، والعتابا شو قصّتها ؟

قال وهو يبرم شاربيه : العتابا قصتها هيك، انت بتعرف إنا إحنا في نمرين، كنا جيران لاهل حطين، وحطين هاي كان فيها فحل الحداية ابو سعيد الحطيني، وكان الو أخو بقلولوا: أبو شكيب، استشهد في حرب الـ ٤٨، أمّا ابو السعيد تشرّد مع اللي تشردوا، وطبّ في سوريا، وكان الله يرحمو، يقبع عَ الناس أشعار، وحدادي، وعتابا من محطة الشام، إسا عاد ابو السعيد لمّا كان يقول بيت العتابا في النبي شعيب في حطين على زمان عزّها كنا نكسرلو الكسرة [نصفق] في نمرين.. وأبوي كان يحب الحطيني ويحب العتابا تبعتو، ولليوم كل ما يسمع بيت عتابا بتذكر أبوي والحطيني وهاذيك الأيام.. قلت: طيب بتعرفلكاش بيتين ثلاثة عتابا لبو السعيد ؟ قال: بعرف كثير.. وفي بيتين قالهن يومن ما التقى مع يوسف حاتم تبع لبنان في عكا بقهوة الدلالين وتحاوروا عَ الشمس والهوا، وكان أبوك ابو السعود ـ الله يقويه ـ حاضر. قلت: ما بتذكر أيّا سنة قال: انكتي ماني غلطان سنة الثلاثة وثلاثين ؟ في عيد المولد النبوي وكانت ايامها هداة بال على الناس، ويومها قال الحطيني:

الشمس تضوي عَ هاذا الكون كُلو

ومن وهج السّنا النجمات كَلو

ويا حطيني ليوسف شعر كُلو

بمكاييل الفصاحة والاداب

وجاوبو يوسف حاتم :

مثل ما يرفرف العصفور من عِش

نحنا في حمى الاجواد منعيش

نسيم الريح للاجسام منعش

وهوا لبنان بشهد يا عرب

أجا الحطيني قال:

أنا يوم العريكة لحت أسمر

وانا جايي لحفلة سمر أسمر

ويا ولفي من الشمس لو صرت أسمر

بتحل في عيوني ومش عجب

ومنشان ابو السعود ينهي المحاورة ويفصل بيناتهن قال :

ولا غلزي أجا مرة غزالي

وفي أرض الحمى بيرعى غزالي

بلغتنا الشمس تتسمى غزالة

وهوى الاوطان أنفاس الحباب

●●

على شمس وهوا، بيرق ورايي

رفعنا للعُلى، برايك ورايي

وأهالي الشعر بتصغي ورايي

متى بلقي على المنبر خطب

قلت: طيب الله الانفاس يابو حسن ظلّت حكاية النجوم، فتنهد وقال:

والنجم غرّب والزين ما جا

وجبينك يا ولفي بشبه بدر الدجى

. التجوم بتظل نجوم، وابوي ـ الله يرحمو ـ كان يحب النجوم.. بذكر واحنا ولاد زغار كنا نشتغل، نفلح ونسرح، وكان ابوي قاعد فاضي الاشغال والاعمال، ينام في النهار، ويسهر في الليل، وكان يبدا سهرتو من العصر، وينهيها وجه الصبح، ويتعرف الناس، هاذيك الايام لا راديو، ولا تلفزيون، وكانوا في السهرات يتسلوا بالقصص، والحكايا، والاشعار، والحزازير، والنكت والنوادر، ويلعبوا الشدة، سكمبيل، عن باكيتين راحة حلقوم، أو عن كيلو عجوة، ويضحكوا، وينبسطوا، ولما يفلسوا يقول واحد منهن: برغشت، يعني انتهت السهرة، ويبلشوا، يفلوا، بالواحد وبالثنين، من هالمضافة، أو هالبيت الموجودين فيه، وفي منهن كانوا ما يفلوا، ويظلوا عَ ترابين يبقى كل واحد في محلو لطلوع النهار.. وأبوي كان من هاذول اللي يسهروا لطلوع النهار، وكان يبجي الصبح ع البيت، اذا كان صيف عرقان، واذا كان شتا غرقان، وفي الليلة اللي ما كان يروح يسهر فيها، كانت أمي تفرشلو عَ قبال باب البيت صُمْد، تحط الحصيرة وعليها سجادة [مفرش زغير]، وفوقها فرشة، وفوق الفرشة لحاف وبطانية جيشية [بدلها أبوي من ضابط انجليزي بدزينة بيض جاج بلدي]، وفوق هاذا وكلو كانت تفرش بساط غزّاوي، وحسيويّة [عباة] وكان أبوي ينام، لكن يخلي الباب مفتوح.. تيجي عاد أنا أو واحد من اخوتي او امي تسكرو، ولما أبوي يفيق بالليل (منشان يقضي غرض) كان يرجع ويخلي الباب مفتوح، وكان البرد يلحسنا ولمّا تقوم الصبح تقللو: في حدا بهالدنيا بنام في الشتا، وباب بيتو مفتوح طول الليل غيرنا ؟ وكان أبوي يقول: ولكو يا جماعة، الواحد بحب يشوف السما ويتطلع عَ النجوم ويعرف الوقت !!

ويتعرف عاد بقا يسمي أسامي النجوم، الميزان، العقرب، الثريا، الفرار، العيوق، نجمة الصبح، سهيل، وما غير، وهاي نجمة غابت وهاي نجمة طلعت، وهاذ ديك دار فلان صاح، وهاذ جحش دار فلان شنهق، وهنا سكت أبو حسن.

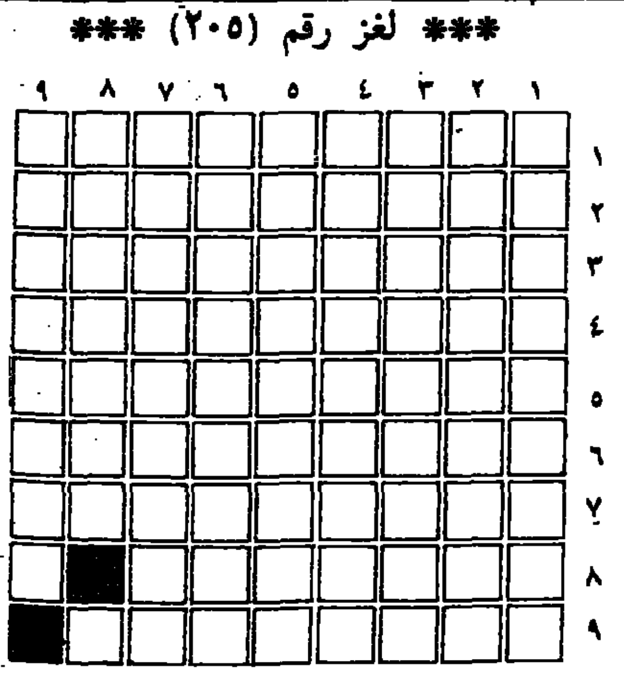
وقلت في نفسي لو علمت النجوم أن شخصاً من «نمرين» كان يهواها هذا الهوى لاغرورقت عيونها، كما اغرورقت عيون طيور السنونو التي كانت تسكن البيوت مع أهالي نمرين، وعيون أزهار القندول بدموع أبي حسن على ذكر قريته وأهلها، ووطنه طيلة اربعين عاماً من الاغتراب والضياع...

وعلى كل حال لقد دشمت [بشمت] من هذه الحكايا وزادت دشمي على دشم أكلة «اللزاقيات» التي أعدتها أم حسن، وهي كما يقول عنها أبو حسن: مره بنت حلال، معدلة ومستورة، الله يخلف عليها، ويفرحها بحفادها، مثل ما فرحها بولادها. وقلت: آمين !!

هذا ولم يبخل علي ابو حسن بحكاية «سرقها النميص»، و«أجاك يا بلوط مين يعرفك»، ولكني اوفرها لمناسبة أخرى، لانني أخشى على القارىء الكريم ان يبشم كما دشمت، والافراط في الشيء شطط، وكثر التناهي غلط بالرغم من المثل العامي الذي يقول: العنزة بتموت وعينها في البلوط...

القنان اللبناني احمد الزين :

مسرحي عرضني للخطف والضرب والاهانة



● طلبه احد الوزراء اللبنانيين من اصحاب الميليشيات الى مكتبه وقال له: يا احمد انت فنان كبير ومعروف، وانت ابن طائفة، فلماذا لسانك طويل علينا وماذا تريد منا ؟ مستعدون لتقديم كل ما تطلبه شرط ان تصمت او تصبح «فنان الطائفة» !

لكن احمد الزين لم يصمت، ولن يتغير. على مسرح (استرال ـ ٢) في شارع الحمراء، ببيروت الغربية، حيث يجري بروفات لاعادة عرض مسرحية (الدبور).

● «الدبور» مرة أخرى، لماذا ؟.

الزين : لأني كنت اوقفتها في وقت سابق بسبب اشتداد حرب المخيمات. ما كان ممكناً استمرارنا وهذه الحرب المؤلمة القاسية قائمة.

● عرفت في لبنان بشخصية (ابن البلد) الذي يطرح همومنا عبر تمثيليات اذاعية، وتعليقات سياسية نافذة فهل ستطيع هذه الشخصية اعمالك الفنية ؟

الزين : ابن البلد موقف سياسي، اجتماعي، كوني، وليس دوراً اقدمه على المسرح، ومع ذلك انني تأسيس مسرح يحمل اسم ابن البلد لكن بمسرحيات مختلفة طبعاً، انما تستمد خاماتها من ابن البلد الاصلي، المقهور، المسحوق المغلوب، على أمره.

ابن البلد صرخة اطلقتها من اذاعة (صوت لبنان العربي)، كان موقفاً اتخذته واستمر ثلاث سنوات لقناعتي بأن الانسان يجب ان يقول شيئاً للناس وخصوصاً في مرحلة الاجتياح الاسرائيلي.

ابن البلد أسم شعب لا ينتهي، ابن الضاحية والمخيم وابن جونيه المغلوب على أمره، وايضاً ابن الوطن العربي التقي، الصافي الذي يسدد فاتورة لا دخل له فيها.

● الم تعرضك هذه الشخصية النقدية لمضايقات ؟

الزين: بل تهديدات، وخطفت مرتين: احداهما دعابة، والاخرى جدية، كما تعرضت للاهانة والضرب، ولكن كان ذلك بمثابة وسام شرف لي، فالحياة في النهاية وقفة عز، والموت محتم.

● عدا عرضك في مهرجان دمشق المسرحي العاشر ما زالت دائرة عرضك محصورة بلبنان ؟

الزين: هناك اتصالات تجري لعرض مسرحية (الشهيد ابن البلد) في دبي والكويت ونأمل خيراً.

● حدثنا عنها ؟

الزين: هي مسرحية اغلب مشاكل البلد ما كنت اقوله عبر الاذاعة اردت اعطاءه شكلاً مسرحياً، ومن خلال شخصية انسان جنوبي يسكن الضاحية، مسحوق اقتصادياً، بالفرز الطائفي. انها تسأل، في الخارج أرز وفي الداخل فرز. وتغور في مؤامرة الفرز الطائفي المسيطرة.

● مسرحياتك (الدبور)، (الطرطور) و(ابن البلد) هل هي مسعى ضمن «المسرح الشعبي» وكيف ترى المسرح الشعبي ؟

الزين: بدون شك انها ضمن المحاولات القائمة لتطوير المسرح الشعبي. انها محاولات لوضع اسس للمسرح الشعبي.

والمسرح الشعبي هو ما تراه في المسرحيات التي تقترب من الناس دون فلسفة للامور ولعب بالكلام ـ انه الاقتراب من الصدق والصراحة وتمثلها.

● وأين تضعه سياسياً ؟

الزين: العقبة الكبرى هي الحرب. لقد صادرت المسرح، الثقافة والانسان كله.

● عرفك الجمهور في البداية مع الفنان الراحل شوشو ومع الفنان محمد شامل. هل نقف عندها ؟

الزين: شوشو كان معلماً كبيراً واستاذاً وفناناً خالداً. لقد استفدت منه كثيراً، استفدت من تجربته وعذابه ومن روحه. نعم أنا متأثر جداً بروحه، هو بكلمة مثلي الاعلى. لقد كان مدرسة لاحساس الناس، عايش مشاكلهم وأحاسيسهم وعالج قضاياهم وكان اكبر من الدولة والانظمة. ومن اجل ذلك مات مديوناً. توقف قلبه لانه لم يعد يحتمل آلام الشعب.

اما بالنسبة للاستاذ الاديب الشعبي. الكبير شامل فهو استاذنا جميعاً، كان لنا الاب والصديق، استفدنا من جديته، سيما وانه كان من الصابرين الدؤوبين في العمل والنير يتولاه.

● اخيراً محطاتك الفكرية، الاحداث التي أثرت بك ووجهتك، ما هي ؟

الزين: بعد ثورة ١٩٥٨ بدأنا نعي حقيقة مرة، حقيقة لبنان الذي يحمل في كل منا منهياً فرض عليه في تذكرة الهوية وعليه ان يتقوقع في فلكه. تنفيسي عن الاحساس بهذه المحنة وجدته في الفن. في الستينات بدأنا مع زملاء عديدين بتأسيس فرقة عرضت عددا من الاعمال، وجاءت نكسة ٦٧ لتزيدنا تفاعلاً مع قضايا الوطن العربي، فقدمنا نمطاً جديداً ونوعية جديدة، خصوصاً في السينما حيث عرضنا افلاماً مثل (دماء في الارض المحتلة)، (بيت في القدس)، و(قافلة شهداء الى فلسطين)، (محاكمة سرحان بشارة سرحان)، وغير ذلك.

منذ البداية عرفت ومارست الفن التزاماً، وساهمت مرحلة الانتشار في نقلنا الى مرحلة الاختيار التي انتقلت بها الى «ابن البلد» □.

● حاوره: حسن صادق ●

(عن «الافق» ١٩٨٧/١٢/١٧)

تعازينا الحارة

الى الزميلة لوري زعبي بوفاة الوالد، له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الهيئة التدريسية في المدرسة البلدية في الناصرة

برامج مسرح النزهة ـ الحكواتي

عروض مسرحية متواصلة وقاعة صغرى جديدة

● افتتح مسرح النزهة، الحكواتي في القدس المحتلة نشاطاته للعام الجديد بافتتاح القاعة الصغرى التي يقدم على خشبتها عروضاً فنية وثقافية خاصة ومميزة وفي الوقت نفسه يواصل مسرحياته في القاعة الكبرى، ففي مساء اليوم (الجمعة) وغداً (السبت) ستعرض الورشة الفنية مسرحية «كاليجولا» وفي مساء الخميس ٨٨/١/٢٨ ستعرض فرقة «الجوال» مسرحية «الثائر» من تأليف واخراج وتمثيل صقر السلايمة. كذلك يستضيف المسرح مساء الثلاثاء ٨٨/١/٢٦ الفنان الموسيقي تيسير الياس، ابن قرية شفاعمرو الذي يدرس الموسيقى في جامعة القدس.

واما القاعة الصغرى التي افتتحت مساء الجمعة الماضي فقد قدم فيها سليم ضو قصة «ابو محمد الكسلان» ومحمد بكري غنى للشيخ امام وقدم الثاني فاتح عزام وسعيد مراد، من فنها الموسيقي الحركي.

غداً السبت، يستضيف المسرح الفنانة نير ماغنيس في عزف على البيانو واما مساء السبت القادم فسيقدم سعيد سلامة، ابن شفاعمرو، مشاهد من التمثيل الصامت (البانتوميا) ويختتم هذا الشهر بعرض «اليوبيل» من تأليف الكاتب الروسي انطون تشيخوف واخراج فرانسوا ابو سالم.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١٩٨٨/١/١٥

١٦,٣٠ ـ موجز الاخبار
١٦,٣٢ ـ مسلسل جاسوسي
١٧,٢٠ ـ مجموعة اغنيات
١٧,٣٠ ـ الفيلم العربي
١٩,٣٠ ـ الاخبار العربية
٢١,١٥ ـ برنامج ترفيهي محلي
٢٢,١٥ ـ «المغامرون خلف العدو» ـ فيلم اجنبي بطولة كلينت استوود
٢٤,٠٠ ـ الاخبار الليلية

*** السبت ٨٨/١/١٦ ***

١٦,٥٠ ـ موجز الاخبار
١٧,٠٠ ـ فيلم فرنسي
١٨,٣٠ ـ فيلم وثائقي: قوى أرثور كلارك الغريبة
١٩,٠٠ ـ مجلة التلفزيون
٢٠,٠٠ ـ عائلة كوسبي
٢١,٠٠ ـ الاخبار العبرية
٢١,٣٥ ـ البرنامج الرياضي
٢٢,٣٥ ـ لقاء شخصي مع الوزير دافيد ليفي
٢٤,٠٠ ـ الاخبار الليلية

كلمات متقاطعة

***** لغز رقم (٢٠٥) *****

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨								■	
٩									■

● اعداد: سعيد ياسين شحادي ـ طمرة ●

افقي :
١ ـ كاتب انجليزي ساخر + ر
٢ ـ ممثل مصري + أ
٣ ـ الاسم الثاني لاحد زعماء المؤتمر الوطني الافريقي + هجم (معكوسة)
٤ ـ ارشد + اغنية لعبد الوهاب
٥ ـ قرية عربية + يشتغل في المساحة
٦ ـ للتمني + جود + والد + بين اثنين (معكوسة)
٧ ـ يشعر + ندى + ل + والدي
٨ ـ ط + عكا مبعثرة + يستعمل للنسيج
٩ ـ ممثلة مصرية

عمودي :
١ ـ صاحب «وردة لعيني حفيظة»
٢ ـ اغنية لام كلثوم + أ
٣ ـ علم مؤنث + قرية عربية
٤ ـ دولة اوروبية + قرية في المثلث
٥ ـ ت + حرف جر + ندع جانباً + عكس اجلس
٦ ـ العب (معكوسة) + جزيرة في المتوسط
٧ ـ بحر + من الخضراوات (معرفة)
٨ ـ مدينة عراقية تاريخية + اله
٩ ـ شاعر فلسطيني راحل

***** حل لغز رقم (٢٠٤) *****

افقي :
امرىء القيس
٢ ـ مر ـ في
٣ ـ خس ـ بق
٤ ـ الاتحاد
٥ ـ موسكو + رن
٦ ـ دولاب
٧ ـ تل ـ دار ـ دم
٨ ـ ي ي ي ـ ريش
٩ ـ نثمر ـ مفرق

عمودي :
١ ـ أمل ـ لينين
٢ ـ مر ـ أم ـ ليث
٣ ـ خلود ـ يم
٤ ـ س + اسود
٥ ـ اب ـ تكل + ام
٦ ـ ب ـ حوار
٧ ـ قارب ـ رف
٨ ـ ين ـ دن ـ دير
٩ ـ سين ـ دمشق

وفد الكنيسة الروسية في «بيت الصداقة» في الناصرة



● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ قام وفد كبير من الكنيسة الروسية، يضم ١٢ كاهنا وراهبة، بزيارة الى الناصرة، امس الاول، الاربعاء. وشملت الزيارة كنيسة البشارة وغيرها من الاماكن المقدسة. كذلك حل الوفد ضيفا على فرع «حركة الصداقة» مع الاتحاد السوفييتي في بيت الصداقة في الناصرة. ويظهر في الصورة جانب من اللقاء الذي اقامه وفد الحركة برياسة النقابي سهيل دياب، عضو ادارة البلدية، مع الوفد الضيف. ويذكر ان الوفد ضم ايضا مسؤولي الكنيسة في اسرائيل اضافة الى رجال الدين القادمين من الاتحاد السوفييتي، خصيصاً للمشاركة في الاحتفالات بمناسبة مرور الف عام على تأسيس الكنيسة في الديار المقدسة.

قائمة التحالف الطلابي الوطني الدمقراطي في جامعة حيفا تصدر برنامجها المشترك

● البرنامج يدعو الى محاصرة نهج «المتكديمت» التي تثبت يوما بعد يوم افلاسها السياسي وابتعادها عن الموقف الوطني ●

● حيفا ـ لمراسلنا ـ اصدرت قائمة التحالف الطلابي الوطني الدمقراطي (جبهة الطلاب العرب والحركة الوطنية التقدمية) في جامعة حيفا، امس (الخميس)، برنامجها المشترك. ودعت الطلاب العرب الى الالتفاف حول هذا البرنامج الوطني التقدمي الذي يعبر عن اماني الطلاب ومختلف قطاعات شعبنا وقواه الوطنية المناضلة. واكدت ان التفاف الطلاب حول هذا البرنامج يعتبر خطوة متقدمة على طريق العمل الطلابي الموحد وهو ضمانة لرفع فاعلية الحركة الطلابية وتقدمها الى الامام.

وجاء في مقدمة البرنامج انه «بروح التفاهم وانطلاقا من المسؤولية الوطنية اجتمع مندوبو جبهة الطلاب العرب والحركة الوطنية التقدمية ـ ابناء البلد ـ في جامعة حيفا وقرروا الاستمرار في التحالف الطلابي الوطني الدمقراطي وتعزيز دوره. وانه انطلاقا من رؤية التنظيمين للمعركة الرئيسية فانهما توصلا الى قناعة باهمية تذليل نقاط الخلاف والتباين في بعض المواقف وذلك لصالح المعركة الرئيسية».

ويتألف البرنامج المشترك من قسمين: قسم سياسي عام وقسم خاص بقضايا الطلاب. ويتألف القسم السياسي من ١٧ بندا اما القسم الطلابي فيتألف من عشرة بنود.

ويحدد القسم السياسي هوية الجماهير العربية في اسرائيل «بانها جزء حي وواع وفعال من الشعب الفلسطيني» ويؤكد على مواصلة النضال الحازم من اجل تصفية الاحتلال الاسرائيلي واحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حقه في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف.، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. كما يؤكد رفض جميع المشاريع الاستسلامية ورفض نهج جميع «البدائل» لـ ـ م.ت.ف. وضد زلم النظام الاردني وزلم الاحتلال وضد مشروع «التقاسم الوظيفي» الاردني ـ الاسرائيلي.

كما يؤكد البرنامج تأييد التحالف للتنظيمات الوطنية الشعبية مثل لجنة الدفاع عن الاراضي ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة المبادرة الدرزية واتحاد الكتاب العرب والاتحاد القطري للجامعيين والثانويين العرب ويدعو الى الالتفاف حول هذه التنظيمات.

ويدعو البرنامج المشترك الى محاصرة نهج «المتكديمت»، التي تثبت يوما بعد يوم افلاسها السياسي وابتعادها عن الموقف الوطني وخروجها عن اطر جماهيرنا الوطنية التمثيلية.

كما يدعو الى العمل على حشد جميع القوى الوطنية الشريفة وتوحيد صفوفها وتصعيد نضالها دفاعا عن مكتسباتها الوطنية واليومية وتطويرها والتصدي لجميع المؤامرات السلطوية والفاشية التي تستهدف اقتلاعنا من وطننا واستكمال المخطط العام. ودعا البرنامج الى تشديد النضال الوطني الدمقراطي والتعاون مع القوى اليهودية الدمقراطية والتصدي باوسع وحدة صف يهودية ـ عربية لجميع الظواهر العنصرية والفاشية الخطيرة التي تستهدف الجماهير العربية.

اما على المستوى الطلابي فيؤكد البرنامج على العمل لتعزيز وحدة الطلاب العرب وتنظيماتهم السياسية الوطنية في اطار لجنة الطلاب العرب والسعي الى انتزاع اعتراف سلطات الجامعة بها باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للطلاب العرب في الجامعة.

ويدعو البرنامج الى العمل على تعميق الوعي الوطني بين الطلاب العرب والى النضال من أجل انتزاع حقوق الطلاب العرب الاكاديمية والسياسية وضد رفع اجور التعليم ومن اجل المساواة في المنح. كما يدعو الى التصدي لجميع المؤامرات التي تستهدف الحد من عدد الطلاب العرب في الجامعة. وكذلك التصدي للحركة الرجعية التي تحاول ضرب جذورها بين الطلاب العرب والتي تتنكر لتمثيل لجنة الطلاب العرب.

● «ايها القتلة ! أيها المحتلون ! انسحبوا من المناطق المحتلة» ـ جانب من التظاهرة المناهضة للاحتلال التي جرت في مدخل جامعة حيفا امس الاول ●

(صورة خاصة)

حريق في احد بيوت عكا القديمة يؤدي الى انهيار السقف

● الاطفائية تحضر متأخرة وتتفرج على الآهالي، الذين هرعوا لاخماد النيران ● مطالبة الشرطة بالتحقيق ●

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اشتعلت النيران، مساء يوم الاربعاء (١/١٣)، في دار السيد تايف حوا في عكا القديمة ورقمها (١٦٦/١٢). وقد التهمت النيران كل ما كان في الدار من اثاث. وكانت من القوة بحيث ادت الى سقوط سقف الدار البالغ مساحتها حوالي (٨٠) متراً كلياً. وامتدت ألسنة اللهب الى بيوت الجيران وألحقت اضراراً بها. ففي احد البيوت طالت النيران باب المدخل. وفي آخر التهمت النيران سخاناً شمسياً. وتقدر الأضرار بأكثر من (٢٠ الف دولار).

وتوجه مراسلنا الى مكان الحادث. واهتز مما رأى، فحياة المواطنين العرب في عكا القديمة دليل على انتهاك السلطات للقيم والكرامة الانسانية. ووضعية الدور تعرض حياة الاهالي لمخاطر جدية. وبأعجوبة فقط لم تحدث كارثة لكل الحي بسبب وجود عدة اسطوانات غاز كانت قريبة جداً من باب المدخل الذي تحول الى رماد.

في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء يوم الاربعاء لاحظ الجيران النيران تشتعل في المنزل. فاتصلوا بالاطفائية فحضرت اول سيارة بعد (٥٠) دقيقة والثانية بعد ساعتين، رغم ان مركز الاطفائية في عكا لا يبعد عن مكان الحادث كثيراً وعندها هرع الجيران لاطفاء النيران وخاطروا بحياتهم رغم قلة خبرتهم بعملية الاطفاء. واخذوا خراطيم المياه من رجال الاطفائية الذين وللأسف وقفوا متفرجين.

وفي لقاءات مع بعض الجيران، اتهموا شركة الكهرباء بالمسؤولية عن الحادث «والذي نتج عن حدوث تماس كهربائي قوي» وذلك بسبب انكشاف كوابل الكهرباء، في عكا القديمة فقط وعدم سعي الشركة لتغطية وصيانة هذه الكوابل التي تعرض حياة المواطنين للخطر.

وقام كل من رمزي خوري، عضو بلدية عكا الجبهوي وابراهيم طه، عن مجلس لجان الاحياء بزيارة المكان.

وقد ارسل طه برقية مستعجلة الى رئيس البلدية وشركة الكهرباء مطالبا بالعمل بأسرع ما يمكن لاصلاح الاوضاع وخصوصاً الكوابل المكشوفة واحتجاجا على تأخر الاطفائية وسلوكها وقت الحادث.

اما رمزي خوري فيقول : «هناك شكوك بأن الحادث ليس بسبب حدوث تماس كهربائي. وقضية تفشي النيران تأخذ ساعات طويلة فكيف اتت على الدار كلها. هناك شكوك بأن الاشتعال وحسب مرأى الدار تم من عدة جهات، خصوصاً وان التماس الكهربائي حدث كثيراً ولم يؤد الى مثل هذا الحريق الهائل والاضرار الجسيمة. والمطلوب من الشرطة التحقيق». وفهمنا أيضاً ان شقيق صاحب الدار طالب الشرطة بالتحقيق في الحالات. ولم تحرك الشرطة ساكناً مدعية بأن الحريق ناتج عن تماس كهربائي.



● الآثار المترتبة على الحريق الذي اندلع في بيت السيد نايف حوا في عكا القديمة ●

(صورة خاصة)

مجلس الامن يطالب اسرائيل بإعادة المبعدين

● تتمة من ص١ ●

التي صدر بالاجماع عن مجلس الامن والتي دعا اسرائيل الى عدم ابعاد الفلسطينيين التسعة.

وبرر السفير الامريكي امتناعه عن التصويت بالقول «ان الدعوة المتكررة لمجلس الامن للانعقاد لا تسهل اقرار الهدوء في الاراضي المحتلة ولا تسهل ايجاد الحل للمشاكل التي نتجت عنها التظاهرات في الاراضي المحتلة».

هذا، وأثار العمل اللاانساني والتعسفي، الذي اقدمت عليه السلطات الاسرائيلية بطردها المواطنين الفلسطينيين الاربعة من وطنهم، حملة استنكار واحتجاج لدى الرأي العام العالمي.

ورد السكرتير العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، من جهته ببيان ذكر فيه ان اجراءات الطرد هذه مخالفة لاتفاقية جنيف لعام (١٩٤٩) التي وقعتها اسرائيل. واعرب عن امله بان يسمح بسرعة للفلسطينيين الاربعة المبعدين الى جنوب لبنان بالعودة الى منازلهم وطلب من مبعوثه الخاص الى اسرائيل ماراك غولدينغ القيام بخطوات جديدة في هذا الاتجاه لدى حكومة اسرائيل.

هذا ووجه دي كوليار بواسطة مساعده ماراك غولدينغ، امس، مذكرة احتجاج شديدة اللهجة الى وزارة الخارجية الاسرائيلية جراء الابعاد وعدم التزام الحكومة الاسرائيلية بالقرار الذي اتخذه مجلس الامن الدولي والجمعية العمومية للامم المتحدة الداعي الى عدم إبعادهم.

وعليه فان ماراك غولدينغ، مساعد السكرتير العام للامم المتحدة لشؤون الشرق الاوسط، قد مدد زيارته في اسرائيل لهذا الغرض بناء على طلب دي كوليار. ويتوقع ان يعود الى مقر الامم المتحدة في نهاية الاسبوع الجاري ليقدم ما استطاع ان يستقصيه عن الاحداث في المناطق المحتلة.

واعربت اللجنة الدولية «للصليب الاحمر» في بيان لها صدر، امس الاول، عن احتجاجها على قيام اسرائيل بطرد اربعة فلسطينيين من الضفة الغربية الى لبنان واعتبرت ان هذا الامر يعد خرقا خطيرا لاتفاقية جنيف الرابعة.

ودانت الحكومة الفرنسية، امس الخميس، طرد اربعة من الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما استقبل وزير الخارجية جان برنار رعون، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا، ابراهيم الصوص، بناء لطلبه.

واعلن ناطق باسم وزارة الخارجية «ان الحكومة الفرنسية تدين اجراءات الطرد التي نفذت بحق اربعة من سكان الاراضي المحتلة طردوا من بلادهم التي ولدوا وعاشوا فيها حتى الان».

واضاف الناطق «ان الحكومة حذرت اسرائيل منذ (٣١) كانون الاول الماضي من اتخاذ تدابير مماثلة وهي تذكر بان هذه التدابير تتناقض مع الاحكام ـ والاعراف الدولية المتعلقة بحماية الاشخاص المدنيين في اوقات الحرب والتي تمنع طرد الاشخاص الذين هم تحت الحماية مهما تكن الدوافع». وقال «ان الحكومة تعتبر عملية الطرد هذه من شأنها ان تؤدي الى استمرار حالة التوتر السائدة حاليا في الاراضي المحتلة».

هذا واعربت الادارة الامريكية، ايضا، عن اسفها، امس الاول، لما اقدمت عليه حكومة اسرائيل، لكنها فعلت ذلك بحذر. فقد سئل الناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية، تشارلز ريدمان، عن القرار الاسرائيلي فاكتفى بالتصريح «بانه عمل تأسف له بعمق».

ودان بسام ابو شريف، مستشار رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، امس الاول، طرد السلطات الاسرائيلية للفلسطينيين الاربعة معتبرا ان هذه الاجراءات تشكل «اثباتا جديدا للازدراء الاسرائيلي للمؤسسات الدولية».

نداء عاجل من الجبهة الى الرأي

● تتمة من ص١ ●

نرفقها بحشد التبرعات المالية والغذائية والتموينية والطبية (الادوية). وكما وقفنا مع ابطال الجولان في فترة اضرابه الشهير فان واجبنا ان نقف بكل قوة وفعالية مع ابطال قطاع غزة ايضا.

وجاء في البيان: اننا ندعو الى اقامة لجان اهلية تضم خيرة الشخصيات من اصحاب الضمير والنخوة والحرص على القيم الانسانية، في كل مدينة وقرية لتنفيذ هذا الواجب العاجل الذي لا يحتمل اي تأجيل. وندعو الجبهويين في كل مكان الى اخذ زمام المبادرة فوراً للاتصال بالشرفاء والطيبين، وما اكثرهم، لتحقيق هذه المهمة.

اللجنة المبادرة فتحت حساباً بنكيًا لهذه الغاية يحمل رقم (١٦٢٧٧٣) في بنك باركليس ديسكونت فرع وادي النسناس (٦٩٤ ـ ١٧) في حيفا.

كما يمكن ارسال التبرعات المالية الى مكتب الجبهة ـ مقر اللجنة المبادرة للاغاثة الغذائية والطبية لمخيمات اللاجئين في شارع صهيون ١٣ ـ حيفا هاتف رقم ٦٦٣٧٦٠ ـ ٠٤.

واختتمت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بيانها المؤثر بالهتاف:

* ان حياة الناس تستصرخنا للعمل فلنلبِّ النداء!

* كل الطاقات الشعبية لتصعيد التضامن الكفاحي الحار مع الانتفاضة ولتقديم كل المساعدات الانسانية الضرورية فوراً!!

منذ بدء الانتفاضة وحتى أمس

● تتمة من ص١ ●

عاما) من غزة.

● يوم الاربعاء ٨٧/١٢/١٦ ـ ثلاثة شهداء هم: نافذ يوسف قطيفان (١٥ عاما) من دير البلح وعبدالله ابو الحصين (١٧ عاما) من خانيونس وعطوة يوسف عطية ابو سمهدانة من رفح.

● يوم الجمعة ٨٧/١٢/١٨ ـ اربعة شهداء هم: ميسرة البطنيجي (٢٢ عاما) وسميرة المصري (١٧ عاما) ـ كلاهما من غزة ـ وعبد السلام شحادة فتيحة (٣٠ عاما) من مخيم البريج وحسني سعادة المحسيري (٨٥ عاما) من البيرة.

● يوم الاثنين ٨٧/١٢/٢١ ـ اربعة شهداء هم: باسم فيصل صوافطة (١٨ عاما) ونازك احمد صوافطة (٢٣ عاما) ـ وكلاهما من طوباس ـ ويوسف محمد عراوي (٢٥ عاما) من جنين ورائد ابو شحادة من مخيم الشاطىء.

● يوم الثلاثاء ٨٧/١٢/٢٢ ـ ثلاثة شهداء هم: مهند علي حسن الغول ومحمود راشد ابو عزيز (١٨ عاما) من جنين وخالد طالب شاكر حميد (١٧ عاما) من مخيم جباليا.

● يوم الاربعاء ٨٧/١٢/٢٣ ـ الشهيد يوسف محمد النجار (١٧ عاما) من مخيم جباليا.

● يوم الاربعاء ١٩٨٧/١٢/٣٠ ـ الشهيد مصطفى البيك (٢٠ عاما) من مخيم جباليا.

● يوم الاحد ١٩٨٨/١/٣ ـ الشهيدة هنية محمود سليمان الغزاونة (٢٥ عاما) من بلدة الرام شمالي القدس.

● يوم الثلاثاء ٨٨/١/٥ ـ الشهيد عادل رحلان (١٩ عاما) من خانيونس.

● يوما الخميس والجمعة ٧ و٨٨/١/٨ ـ اربعة شهداء هم: اسماعيل زكي مسلم (١٥ عاما) من مخيم المغازي وبسام خضر ابو مسلم (٢٧ عاما) من قرية بني سهيلة وخالد ابراهيم العواودة (٢٢ عاما) من مخيم البريج وشهيد آخر من قرية بني سهيلة لم تعرف تفاصيله.

● يوم الاحد ٨٨/١/١٠ ـ ثلاثة شهداء هم: وجدان فارس (٣٥ عاما) حامل في شهرها التاسع من خانيونس وخليل اسماعيل ابو لولي (٥٣ عاما) من رفح وطوقان مصبح (٣٥ عاما) من غزة.

● يوم الاثنين ٨٨/١/١١ ـ اربعة شهداء هم: عطا مصطفى يوسف خضر (٢٥ عاما) ومحمد فياض (٦٥ عاما) ـ وكلاهما من خانيونس ـ وباسل اليازوري (٢٢ عاما) من رفح ورابع حسين محمود حامد (١٦ عاما) من قرية بيتين قرب رام الله.

● يوم الثلاثاء ٨٨/١/١٢ ـ شهيدان: محمد يوسف اليازوري من مخيم رفح وشهيد آخر من مخيم جباليا لم تعرف هويته.

● يوم الاربعاء ٨٨/١/١٣ ـ ستة شهداء هم: الطفل سامر علي جمعة (٤ شهور) من مخيم دير عمار قرب رام الله والفتاة لبنى احمد سليمان شويكي (١٣ عاما) من مخيم دير عمار وحسن مصطفى جبر (٢٠ عاما) من قرية كفر نعمة غربي رام الله ومصطفى حسين حرز الله (٥٢ عاما) من مخيم عين بيت الماء وطفل شهيد من مخيم جباليا يبلغ العاشرة من العمر وفلاح عجوز توفي في قطاع غزة متأثرا بالجراح التي اصيب بها في ٨٨/١/٣.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ منطقة الناصرة

تدعو جميع قيادات الفروع والنشيطين في المنطقة لحضور المحاضرة الهامة حول:

الوضع السياسي بعد «يوم السلام»

المحاضر: اميل حبيبي ـ عضو المكتب السياسي ورئيس تحرير «الاتحاد» وذلك يوم السبت ٨٨/١/١٦، الساعة العاشرة والنصف صباحا في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.

غداة طرد الفلسطينيين الاربعة الى لبنان

● تتمة من ص١ ●

الجيش اللبناني قرر ان يرد الى منطقة «الحزام الامني» في جنوب لبنان المحتل المواطنين الفلسطينيين الاربعة، الذين ابعدتهم السلطات الاسرائيلية. لكن جاء في نبأ لاحق أن الجيش عدل عن هذه الفكرة وسلم المبعدين الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

هذا وكانت قوات الاحتلال الاسرائيلي قد اغلقت، امس، بوابات العبور بين منطقة «الحزام الامني» وسائر الاراضي اللبنانية للحؤول دون عودة الفلسطينيين الاربعة. هذا ما اعلنته قيادة «جيش جنوب لبنان» العميل.

وزعمت اذاعة صوت «الامل» الناطقة باسم هذا الجيش، بأن بوابات العبور الاربع اغلقت بمناسبة الذكرى الـ ٤ لوفاة العميل سعد حداد.

وعلم من مصادر مقربة من هذا الجيش العميل ان قوات الاحتلال الاسرائيلي امرت باطلاق النار على الفلسطينيين الاربعة فيما لو اقتربوا من بوابات العبور.

وعلى صعيد آخر قرر المجلس العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية تجنيد سفينة الى ميناء حيفا تقل على متنها (٣٠٠٠) مواطن فلسطيني من المناطق المحتلة كانت ابعدتهم السلطات الاسرائيلية خلال الاعوام العشرين الماضية.

شبيبة الناصرة الشيوعية :

كلنا ثقة بأن الانتفاضة ستقود الى تحقيق الاماني

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ توجهت لجنة منطقة الناصرة لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي بتحية حارة الى جماهير المناطق المحتلة وجمهور الشباب الفلسطيني الثائرة ضد الاحتلال ومن أجل احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني. وأكدت لجنة المنطقة في بيانها هذا الذي صدر في ختام الاجتماع الذي عقد هذا الاسبوع عن ثقتها الراسخة بأن الشعب الفلسطيني بجماهيره وبالصفحات البطولية التي يسطرها، سيحقق امانيه العادلة.

وفي الوقت ذاته دان الاجتماع سياسة القتل والارهاب و «القبضة الحديدية» التي تنتهجها حكومة اسرائيل ضد جماهير المناطق الفلسطينية المحتلة.

وكان قد ترأس اجتماع لجنة المنطقة محمد حبيب الله، عضو سكرتارية المنطقة، وقدم اسعد يوسف عضو المكتب السياسي وسكرتير منطقة الحزب بياناً سياسياً شاملا استعرض فيه اهم الاحداث العالمية والمحلية ووقف مطولاً عند انتفاضة الشعب الفلسطيني في المناطق ودور الجماهير العربية في اسرائيل والقوى الدمقراطية اليهودية في دعم هذا الكفاح.

وبعد ذلك قدم عودة بشارات، سكرتير منطقة الشبيبة، بياناً تنظيمياً حول نشاط المنطقة في مختلف المجالات، وكذلك بياناً عن نشاطات المنطقة في حملة التضامن النضالية مع انتفاضة الشعب في المناطق المحتلة وكذلك بياناً حول برنامج المنطقة في توزيع «الغد» وتحضيراً للانتخابات.

وبعد نقاش غني من قبل عدد كبير من الرفاق، وتلخيص الرفيقين اسعد يوسف وعودة بشارات، تقرر بالاضافة الى ما نشر اعلاه : ● تحية جماهير الشباب في المنطقة على دورهم المشرف في انجاح «يوم السلام» ● استنكار حملات الاعتقال ضد جماهير الشباب وخاصة ضد رفاق الشبيبة الشيوعية ومطالبة الشرطة بالغاء الدعاوى ضدهم ● تجند منطقة الشبيبة الشيوعية للوصول الى (١٠,٠٠٠) عدد من «الغد» وكذلك البدء في حملة جمع الاشتراكات لمجلة «الغد».

سكرتارية اتحاد الشبيبة الشيوعية وهيئة تحرير «الغد»:

نحو (١٩٠٠٠) عدد «غد» في السنة الحالية !!

*** اشتراك الغد السنوي ٢٠ شاقل ***

● حيفا ـ استعدادا لمعاركنا المقبلة، وفي ظل الاحداث السياسية العاصفة التي نشهدها، ومن اجل ايصال كلمة الشبيبة الشيوعية، الكلمة الثورية الصادقة، قررت هيئة تحرير «الغد» وسكرتارية اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية ان تضع تحديا امام فروع ورفاق الشبيبة الشيوعية في البلاد بالوصول الى توزيع الغد الى (١٩٠٠٠) عدد.

وقد كان تقسيم الحملة على الوجه التالي:

● منطقة الناصرة ١٠,٠٠٠
● منطقة عكا ٤,٠٠٠
● منطقة المثلث ٢٥٠٠
● منطقة حيفا ٧٠٠
● منطقة تل ابيب ٨٠٠
● منطقة الجنوب ٥٠٠
● متفرقات ٥٠٠

ويتوجه البيان الى الرفاق في المناطق والفروع والخلايا ان يشمروا عن سواعدهم لتحقيق هذا الهدف، وذلك عن طريق قرع باب كل بيت والوصول الى القرى والتجمعات السكانية العربية التي لا توجد بها فروع لحزبنا وشبيبتنا.

ويؤكد البيان ان «الغد» بشكلها الشبابي، وبمضامينها التي تعالج قضايا الشباب والقضايا السياسية التي تهم الجميع تستحق ان تكون في معية كل شاب. وكذلك اصبح ملحقها «مشواره» مطلب عشرات الاف الاطفال.

● اشتراكات ●

وتقرر ايضا اتاحة المجال امام القراء لان يشتركوا في «الغد» حيث سيكون رسم الاشتراك لسنة كاملة (١٩٨٨) ٢٠ شاقلا فقط.

وتستعد فروع الشبيبة وكافة هيئات الشبيبة في المناطق من اجل تنفيذ هذا البرنامج، ويتم التأكيد ان زيادة توزيع «الغد» يساهم في توطيد الخط الوطني الدمقراطي في حياة جماهيرنا.

وفاة فاضل في الناصرة

● الناصرة ـ شيعت جماهير الناصرة والقضاء، امس الاول، جثمان المرحوم ابراهيم فاخوري الذي كان توفي عن عمر يناهز الخامسة والسبعين. واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية يتقدمون باحر التعزيات الى ارملة الفقيد واولاده وعموم آل فاخوري راجين لهم الصبر والسلوان.

وفاة فاضل في شفاعمرو

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ شيعت جماهير شفاعمرو، امس الاول، جثمان المرحوم وديع الياس داموني عن عمر يناهز الـ ٥٧ عاما.

ان اعضاء الحزب الشيوعي والجبهة في شفاعمرو يتقدمون باحر التعازي الى آل داموني واقربائهم ويرجون لهم الصبر الجميل وحسن العزاء.

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد واولاده وجميع آل جبران واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم:

نادر ديب جبران

وذلك يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٨/١٠/٢٠، الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة الروم الارثوذكس في الناصرة.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع

لا اراكم الله مكروها بعزيز

سقوط شهيد في النصيرات جراء التسمم بالغاز

● تتمة من ص١ ●

● صدامات في عبسان وبني سهيلة ●

ووقعت، امس، صدامات طاحنة في قريتي عبسان وبني سهيلة عقب المظاهرات الحاشدة التي اندلعت فيها. ورفعت الاعلام الفلسطينية واليافطات التي تدين القمع الاحتلالي. وهاجمت قوات الجيش، بتعزيزات ضخمة، المتظاهرين. وداهمت القريتين، مستخدمة المصفحات والمجنزرات. وشنت حملة تنكيل انتقامية ضد الاهالي فاقتحمت البيوت وحطمت الثلاجات والغسالات والافران والاواني والنوافذ والسيارات.

● «معسكر انصار ـ ٤» ●

واقامت قوات الاحتلال معسكر اعتقال جديد (يطلق عليه الاهالي معسكر «انصار ـ ٤») قرب منطقة العبور الشرقي في رفح. كما اقامت معسكر جيش ضخم، يضم أكثر من ٥٠ خيمة، على مقربة من مدخل رفح الشرقي.

● تشديد الحصار ●

وواصلت قوات الاحتلال، امس، تشديد الحصار على مخيمات غزة كلها، وخصوصا المعسكرات الوسطى (البريج والمغازي ودير البلح والنصيرات). كما واصلت وضع العراقيل امام موظفي وكالة الغوث ومنعتهم، بشكل متعمد، من نقل الاغذية والادوية وحليب الاطفال الى المخيمات.

● اعاقة الشخصيات الوطنية ●

وداهمت قوات الشرطة، فجر امس، منازل د. حيدر عبد الشافي، رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني، وفايز ابو رحمة، رئيس نقابة المحامين، ود. زكريا الآغا، رئيس الجمعية الطبية في غزة، وابقتهم، بعد استدعائهم، في مقر الحكم العسكري من السابعة صباحا وحتى الرابعة بعد الظهر. وتبين ان الهدف من كل هذا كان منعهم من المشاركة في مؤتمر صحفي لفضح ممارسات الاحتلال.

● معسكر الشاطىء ●

واقتحم جنود الاحتلال منازل اللاجئين في مخيم الشاطىء. واعتدوا، بوحشية، على الشبان امام ذويهم. ومن الذين اصيبوا جراء هذه الاجراءات القمعية نذكر: ● محمود عمر طافش (٢٤ سنة) تعرض للضرب المبرح واصيب بحالة اختناق جراء الغاز. واصيب شاب اخر (طلب عدم نشر اسمه خشية الانتقام منه) بكسر في الركبة وجرح في الرأس. وعولج في المستشفى «الاهلي» في غزة.

● جباليا ●

وواصلت قوات الاحتلال حملة البطش الرهيبة ضد مخيم جباليا، بشتى الوسائل. وفي هذا الاطار تعرض للضرب الوحشي في كل انحاء الجسم والوجه رب عائلة (٤٥ عاما) وزوجته (٣٥) وابنه (١٨). وهم يتلقون العلاج في المستشفى «الاهلي».

ومساء امس الاول نقل الى عيادة المخيم في حالة اختناق (نتيجة الغاز) المواطن احمد زقوت (٥٠ عاما). واصيبت بحالة إغماء غادة محمود فرج الله (٢٠ عاما). واصيب بجرح في الرأس (٣ غروز) محمد حسن العريبد (٢٧ عاما) جراء الضرب الوحشي. واصيب بجرح مماثل محمد عبد الباري عطاالله (٢٣ عاما).

ويوم امس اعتدى الجنود، بالضرب المبرح، على المواطن محمود ابو صفية (علما بانه يعاني من ضيق التنفس ويرقد في الفراش) وامرأته وابنه عز الدين ابو صفية. فاصيب الوالد بجراح في الرأس (٣ غروز) والابن، ايضا، اصيب بجرح مماثل. واصيبت والدته بكدمات في جسمها.

كما يعاني اهالي جباليا من قطع خط الهاتف بين منازلهم وبين عيادة المخيم، علما بان الخط يعمل بين العيادة وبين المناطق الواقعة خارج جباليا. وعلى خلفية حظر التجول فان الاهالي لا يستطيعون الاتصال بالعيادة لارسال سيارة الاسعاف.

كذلك شهدت مناطق اخرى من القطاع مظاهرات واشتباكات مع الجيش، خصوصا منطقتي رفح وخانيونس. وفي منطقة «النصر» (غزة) اعتدى الجنود على احمد حسين علي (١٣ عاما) فاصابوه بكدمات في كل انحاء الجسم وكسر في الساعد الايسر.

● الاضراب مستمر ●

ويتواصل الاضراب في كل انحاء القطاع بدون استثناء وهو يشمل كل مرافق الحياة.

كذلك يستمر الاضراب في كل انحاء الضفة الغربية، بدون استثناء.

. وكانت القوى الوطنية في القدس اصدرت توجيهاتها، امس، الى التجار لفتح محلاتهم حتى الحادية عشرة قبل الظهر، لكي يتزود الاهالي بالمواد التموينية. وفعلا اغلقت كل المحلات بعد الحادية عشرة.

وشهدت مختلف المناطق في الضفة الغربية، خصوصا منطقة رام الله، العديد من المظاهرات واقامة المتاريس واشعال الاطارات المطاطية. ووقعت اشتباكات مع الجيش استخدم خلالها العيارات النارية والغاز المسيل للدموع.

الاثنين القادم:

اجتماع ادارة كتلة الجبهة في نقابة المعلمين

● حيفا ـ لمراسل خاص ـ تعقد ادارة كتلة الجبهة في نقابة المعلمين اجتماعًا لها يوم الاثنين القادم (١٨ الجاري) في نادي «اميل توما» (درج الموارنة) في حيفا للتباحث حول برنامج الكتلة لانتخابات النقابة في ١٥ آذار القادم.

وسيتم خلال الاجتماع توزيع عدد كانون الثاني من مجلة الكتلة لنشره بين جمهور المعلمين.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

الجمعة ١٥ كانون الثاني ١٩٨٨ الصفحة ٨

تصعيد مرتقب في اضراب اطباء المستشفيات

● اضراب انذاري شامل في مستشفى «رمبام» - حيفا - يوم الاربعاء القادم ●

● تل ابيب ـ لمراسلنا النقابي ـ نفذ اطباء المستشفيات الحكومية، امس الخميس، اضرابهم عن العمل. وكانت العيادات الخارجية مغلقة امام المرضى. كذلك نفذ اطباء التخدير في مستشفى «هداسا ـ عين كيرم» ومستشفى «نهاريا»، امس، اضرابهم وكانت غرف العمليات مغلقة.

ويهدد اطباء التخدير بتصعيد اجراءاتهم الكفاحية من اجل تحسين شروط عملهم وظروفهم المعيشية وذلك في النية لاعلان الاضراب يوميا في اربعة مستشفيات بدلا من اثنين ـ كما كان متبعا حتى الآن.

هذا وتقترح وزارة المالية لحل المشكلة ان توافق المستشفيات على «اجراء العمليات، في ساعات ما بعد العمل، للمرضى المقتدرين الذين باستطاعتهم دفع المقابل واما الفقراء ـ قالت ـ فعليهم الانتظار حتى يحين موعد اجراء العمليات لهم»!!

ومن ناحية اخرى طالبت وزيرة الصحة، شوشانة اربيلي ـ الموزلينو، امس الخميس، الحكومة بتحويل مبلغ (٥٠) مليون شيكل الى المستشفيات فورا لحل المشكلة في الوقت الحاضر.

ويذكر انه الغيت يوم أمس ٦٠ عملية جراء اضراب اطباء التخدير.

هذا ويهدد مستخدمو وعمال المستشفيات الحكومية بتنفيذ الاضراب في الاسبوع القادم اذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم المتعلقة بتحسين شروط العمل وظروفهم المعيشية. كذلك يهدد عمال المختبرات يهددون باتخاذ الاجراءات نفسها.

وعلى صعيد آخر وجه الاطباء والمرضات ومستخدمو الادارة والصيانة في مستشفى «رمبام» الحكومي في حيفا، امس الخميس، برقية الى وزيرة الصحة، الموزليتو، اعلنوا فيها انهم عاقدون العزم على اعلان اضراب انذاري لمدة ٢٤ ساعة، يوم الاربعاء القادم، احتجاجًا على الوضع المزري الذي آل اليه المستشفى.

واكدت البرقية ان مستشفى «رمبام» غير قادر على مواصلة العمل المنتظم، اذ تنقصه الاجهزة الطبية والادوية. واشارت الى المستشفى بحاجة ملحة الى مبلغ ٣ ملايين شيكل كحد ادنى حتى نهاية العام المالي الجاري.

واعلنت البرقية انه في اطار الاضراب الانذاري المرتقب ستتوقف كليًا عملية استقبال المرضى عن طريق غرفة الاستقبال والعيادات الخارجية باستثناء الحالات الطارئة.

● عمليات تفتيش عشوائية على المارة في شارع خانيونس الرئيسي (٨٨/١/١٣) ●

: من «وتص.ف»

شرطة الناصرة تستغل قرارات المحكمة بشكل معاكس وتحول التوقيف الى عقوبة

*** اطلاق سراح معتقلين اثنين بعد اعتقال دام ٤ ايام بدون اي تحقيق * الشرطة تستعد لاعتقالات جديدة ***

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ افاد اثنان من معتقلي «يوم السلام» اللذان اطلق سراحهما، امس الخميس، بان الشرطة لم تحقق معهما الا في اليوم الاول من الاعتقال وانما تركتهما، بعد ذلك، اربعة ايام بدون تحقيق وبدون اية حاجة الامر الذي يثبت ان الاعتقالات هي سياسية وهدفها تحويل التحقيق الى وسيلة عقاب وارهاب.

والمعتقلان هما: ● طارق صبيح زياد، الذي كان اعتقل لاربعة ايام في بداية حملة الاعتقالات وتم اطلاق سراحه من قاضي محكمة الصلح السيد خليل عبود. الا ان الشرطة عادت واعتقلته مرة اخرى في مطلع الاسبوع ومددت اعتقاله عن طريق المحكمة اربعة ايام اضافية، انتهت امس فاطلق سراحه مع يسري ابو دبي، وهو ايضا اعتقل فجر السبت الماضي. وبقي في المعتقل حتى صباح امس بعد انتهاء فترة الحكم بتمديد الاعتقال الصادر عن محكمة الصلح.

وكانت الشرطة قد طلبت من المحكمة تمديد اعتقال كل منهما بادعاء استكمال التحقيق. بينما يؤكد المعتقلان ان الشرطة لم تحقق معهما الا في اليوم الاول. وبعد ذلك القي بهما في معتقل طبريا وبقيا هناك كأنهما يقضيان حكما بالسجن. وهذا امر ينطوي عمليا على مخالفة للمنطق وللقانون واستهتار بالمحكمة واستغلال سيء لقرار المحكمة والصلاحيات الممنوحة للشرطة وانتهاك فظ واستهتار عنصري بحقوق الانسان وحريته.

هذا وجاء قرار المحكمة باطلاق سراح المعتقلين بكفالة شخصية بقيمة عشرة الاف شيكل لكل منهما.

ويفيد مراسلنا ان شرطة الناصرة ما زالت «تخطط لتنفيذ اعتقالات اضافية ارتباطا باضراب «يوم السلام» للهدف المفلس نفسه وهو ارهاب الشباب وذلك موهمة نفسها انها بهذه الطريقة ستمنعهم من مواجهتها والتصدي لها في المستقبل اذا ما حاولت تنفيذ مثل ذلك الاعتداء. الامر الذي يستسخفه الشباب النصراوي، وخصوصا اولئك الذين اعتقلوا. وقال احدهم: «انهم كالمصاريع. لا يصدقون اننا اناس تربينا على الكرامة واننا مثل اخوتنا في الضفة والقطاع وسائر شعبنا نعرف كيف ندافع عن انفسنا وكرامتنا ولا نخافهم مهما استشرسوا».

«دويك» : الاضراب مستمر ولا رجعة فيه

*** وزارة الصناعة والتجارة تهدد باحضار سجائر من الخارج وبيعها باسعار رخيصة! ***

● تل ابيب ـ لمراسلنا النقابي ـ يواصل عمال «دويك» اضرابهم عن العمل لليوم الثاني على التوالي دون اي مؤشر للتراجع، رغم تهديد وزارة الصناعة والتجارة باستيراد سجائر من الخارج وبيعها بسعر (١,٥) شيكل للعلبة.

وكان عمال دويك وجهوا اتهاما الى وزير الصناعة والتجارة، اريئيل شارون، بانه لم يف بوعده الذي قطعه امامهم، قبل حوالي عشرة ايام، بزيادة سعر السجائر في البلاد.

وكما هو معروف تطالب ادارة مصنع «دويك» بزيادة قدرها ١٧٪ في اسعار السجائر.

هذا وافادت وزارة الصناعة والتجارة بانها تبحث امكانية استيراد سجائر من الخارج، في مطلع الاسبوع القادم، فيما اذا استمر العمال بتنفيذ اضرابهم.

وتهدد الوزارة بانها ستعمل على تخفيض الجمارك على السجائر المستوردة وفتح المجال امام الاستيراد الحر في محاولة منها لكسر اضراب العمال.

ومن جهة اخرى قال رئيس لجنة العمال في «دويك»، داقيد شاشا، اول امس، ان «لجنة العمال التي اوكل اليها بحث الموضوع مع وزارة الصناعة والتجارة اعطت الوزارة مدة ٩ ايام لاجراء الفحوصات حول مطلب «دويك» رفع اسعار السجائر». وقد اتهم شاشا وزارة الصناعة والتجارة بانها المسؤولة عما يجري الآن في «دويك».

هذا وتوجه كل من مدير مصنع «دويك» زيرح غيهل، ومدير مكتب وزارة الصناعة والتجارة الى سكرتير الهستدروت، يسرائيل كيسار، طالبين منه معالجة الموضوع وحل المشكلة.

وسجلت اسواق البلاد امس نقصا كبيرا في السجائر المستوردة نتيجة توجه المدخنين الى شرائها. اما بخصوص السجائر المحلية فقد اختفت من الاسواق نهائيا.

السبت القادم:

مظاهرة كبرى في تل ابيب ضد جرائم الاحتلال

● تل ابيب ـ تنظم حركة «سلام الان» عصر يوم السبت القادم (١٩٨٨/١/٢٣)، مظاهرة كبرى في «ساحة ملوك اسرائيل» في تل ابيب احتجاجا على استمرار اعمال القتل والقمع والبطش الاحتلالية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن المقرر ان يستمع المتظاهرون الى خطابات عدد من الشخصيات الاسرائيلية المناهضة للاحتلال. كما ستقام شاشة كبيرة تعرض عليها افلام شركات التلفزيون الاجنبية عن ممارسات القمع والقتل الاحتلالية ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة.

شمير يواصل مساعيه لاعادة آرنس الى الحكومة

● القدس ـ اجتمع رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، مساء امس الاول الاربعاء، مع عضو الكنيست موشي آرنس، رئيس سكرتارية حركة «حيروت»، وبحث معه امكانية اعادته الى الحكومة.

وقال راديو «صوت اسرائيل»، الذي اورد النبأ، ان الاجتماع انتهى دون اتخاذ اي قرار ودون التوصل الى اي اتفاق نهائي بشأن اعادة آرنس الى الحكومة.

ويذكر ان موشي آرنس كان استقال من الحكومة احتجاجا على قرارها وقف العمل في انتاج وتطوير الطائرة القتالية «لافي».

أحد ضباط الجيش في القطاع هدد مصور «سيغما» :

«لو كنا هنا (في رفح) بمفردنا لقتلتك »!

● تل ابيب ـ وجه المصور في وكالة الانباء الاسرائيلية «سيغما»، موشيه ميلنر، امس، شكوى الى الناطق الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي ضد ضابط كبير في الجيش الذي، وفقا لما قال المصور، وبخه بقسوة وجرده من آلات التصوير وصادر منه الافلام التي صورها وقال له : «لو كنا هنا لوحدنا لقتلتك» !

ورافق ميلنر، الذي كان في السابق المصور الرئيسي لوكالة الانباء الحكومية، امس الاول، الأمين العام المساعد لمنظمة الأمم المتحدة، ماراك غولدينغ، خلال جولته في مخيمات القطاع المحتل.

وأضاف ميلنر ان قائد المنطقة الجنوبية، يتسحاق مردخاي، قال له ولمصورين آخرين : «امتأوا وصوروه» (المقصود ماراك غولدينغ ـ المحرر) كما يطيب لكم» !

بالاضافة الى ذلك اوردت صحيفة «عل همشمار» امس ان ضابطاً اسرائيلياً برتبة بريغادير جنرال هاجم ميلنر بالقرب من مركز وكالة غوث اللاجئين (الاونروا) في رفح وجره واربعة ضباط آخرين وقادوه وراء سيارة عسكرية حيث جرده من الافلام التي التقطها لمظاهرة جبارة جرت في رفح لدى زيارة غولدينغ للمدينة. وفيما بعد عرض الضابط امام المصور امراً يقضي بأن «المنطقة عسكرية مغلقة». ولكن المصور ابلغ الضابط بأن قائد المنطقة سمح له وللصحفيين الآخرين بمرافقة الأمين العام المساعد للأمم المتحدة. الا ان الضابط اصر على منع التصوير وصادر الأفلام من مصور «سيغما».

وقال الضابط للمصور في سياق الحديث : «لو لم يكن هناك أناساً آخرين لقتلتك انت وكل امثالك الذين يسببون الاضطرابات» !!

لجنة قطرية للدفاع عن القرى العربية المهددة بالهدم

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ بعد عدد من اللقاءات والاتصالات ما بين اهالي القرى العربية، التي لم تعترف بها السلطات الاسرائيلية والتي اوصت لجنة ماركوفتش الحكومية بهدمها، اعلن مساء امس الاول عن اقامة لجنة موحدة تدافع عن حق هذه القرى في البقاء والحصول على اعتراف رسمي، وشروط انسانية والتصدي لمؤامرة هدمها.

وقال الناطق بلسان اللجنة، محمد ابو الهيجاء من عين حوض، لمحرر «الاتحاد» ان اللجنة تضم مندوبين عن سكان تلك القرى وكذلك عدداً من المواطنين اليهود من القوى الدمقراطية التي تتجند في المعركة لصد محاولات الاخلاء والهدم. وانها تحظى بدعم اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة الدفاع عن الاراضي وسائر الهيئات الشعبية الوطنية في الوسط العربي وجمعية حقوق الانسان في اسرائيل.

وقد اقيمت اللجنة في اعقاب الاجتماع الذي عقد في عين حوض مساء امس الاول الاربعاء باشتراك مندوبين عن مختلف القرى وبينها عين حوض وعرب الخوالد ودير حنون وعرب الزبيدات وعرب السواعد (الحميرة والكمانة) وعرب عسفيا وعرب اور عقيبا والحسينية ووادي سلامة والعريان والتواقير (عرب العرامشة) وغيرها.

وأفاد محمد ابو الهيجاء بأن عدد القرى غير المعترف بها يزيد عن العدد الذي اعلنته لجنة ماركوفتش (٢٢ قرية) ويصل الى حوالي الاربعين. وان هذه القرى محرومة من ابسط الخدمات الاولية مثل الماء والكهرباء والشوارع والمجاري والتلفون وغيرها من الشروط.



● بريشة : «غسان» ـ القدس المحتلة. خاص بـ «الاتحاد» ●

وزارة المالية تطلب اغلاق خمس محطات للاسعاف الاولي وفصل ١٥٠ عاملا

*** وزارة الصحة لا علم لها بالموضوع! * المطالبة بجباية (١٠٠٠) شيكل مقابل الخدمة المقدمة بينما المبلغ اليوم (٦٦) شيكل ***

● تل ابيب ـ لمراسلنا النقابي ـ طالبت وزارة المالية، مؤخرا، ادارة مؤسسة «نجمة داود الحمراء» ـ الاسعاف الاولي ـ باغلاق خمس محطات وفصل (١٥٠) عاملا وجباية مبلغ ١٠٠٠ شيكل(!!) من كل مريض يحتاج الى المساعدة الاولية. وقد جاء كل ذلك دون علم وزارة الصحة بالموضوع.

ففي جلسة ادارة المؤسسة التي عقدتها مع وزيرة الصحة، شوشانة اربيلي ـ الموزليتو، كشفت الادارة امامها مضمون رسالة وزارة المالية التي وصلت، قبل اسبوع، الا ان الوزيرة اعربت عن عدم معرفتها بالموضوع حيث ان وزير المالية لم يطلعها عليه قبل ارسال البرقية.

وافادت الوزيرة الموزلينو ان «المستشار الاقتصادي الخاص الذي فحص الموضوع يرى «نجمة داود الحمراء» كجسم اقتصادي فقط وبالمقابل يتجاهل واقع الخدمة الاجتماعية والقومية التي تقدمها المؤسسة».

هذا ويدفع المرضى اليوم (٦٦) شيكل فقط مقابل خدمة المؤسسة. اما المبلغ الباقي فتدفعه وزارة الصحة وصناديق المرضى والمجالس المحلية.

وتملك «نجمة داود الحمراء» ٤٥ مركزا للاسعاف الاولي في البلاد يتواجد فيها (٣٣٦) سيارة اسعاف بالاضافة الى (٢٦٥) في المستوطنات والكيبوتسات و (٣٢) سيارة للعلاج المكثف.

وحسب الاحصائيات الرسمية فان المؤسسة تعالج يوميا ٢٠٦ حالة اصابة بحاجة الى العلاج المكثف وتنقل ٨٥٢ مريضا بسيارات الاسعاف الى المستشفيات.

هذا ويسود جو من السخط بين صفوف العمال اثر طلب وزارة المالية بفصل ١٥٠ عاملا. «ارسلوا لنا قائمة فارغة وامرونا بتعبئتها» ـ يقول العمال.

ويذكر ان وزارة الصحة عارضت هذا المطلب ـ بعد معرفتها اللاحقة! ـ قائلة ان «التعليمات بشأن الصحة تصدر فقط من قبلنا وليس من صلاحية وزارة المالية التدخل في الخدمات التي تقدمها الى الجمهور».

الشرطة العسكرية تعتقل الطالب الجامعي سعود غانم

● حيفا ـ لمراسلنا الطلابي ـ اعتقلت الشرطة العسكرية، مساء امس الاول (الاربعاء)، الطالب سعود غانم، من المغار، الذي يرفض الخدمة في الجيش الاسرائيلي.

وقد اعتقلت الشرطة العسكرية الطالب المذكور، وهو مرشح في قائمة لجنة الطلاب العرب الائتلافية في جامعة حيفا، بالقرب من كريات شمونة خلال عودته من كلية «تل حاي» التابعة لجامعة حيفا بعد أن انهى مهمته التي كلفه بها ائتلاف جبهة الطلاب العرب والحركة الوطنية التقدمية في الجامعة وانهى مشاوراته مع الطلاب العرب في «تل حاي» ودعوتهم لدعم الائتلاف الوطني الدمقراطي.



